

الكتاب: البركان لنسف جامعة الإيمان.

المؤلف: مقبل بن هادي الوادعي

البركان لنسف جامعة الإيمان

ومعه

تعزير البركان

لفضيلة الشيخ المحدث العلامة

مقبل بن هادي الوادعي

اعتنى به وعلق عليه

أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الريمي

حقوق الطبع والتصوير محفوظة

الطبعة الأولى 1420 هـ 1999 م

تصريح وزارة الثقافة رقم (106) وتاريخ: 1999/ 8 /8

رقم الإيداع بالمكتبة الوطنية (140) وتاريخ: 1999 م

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

وَأْتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ مِّنَ الْخَاسِرِينَ (177) مَن يَهْدِ اللَّهُ فهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (178) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179).

مقدمة الشيخ مقبل بن هادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا مباركا كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله. أما بعد،

فإننا نحمد الله على ما يسر من الكتب وله الفضل وحده. تلكم الكتب من فضل ربي:

ناولت العقيدة كـ " إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن " مطبوع, و "صعقة الزلزال لنسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال", تحت الرص, ومواضيع شتى مبثوثة في فتاوى.

والفقه مثل: "رياض الجنة في الرد على أعداء السنة", وتراجم " الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين", ومواضيع شتى في فتاوى والحمد لله.

وأمر دعوية اشتملت عليها كتبتي مثل " الفوائد الجلية " و " المصارعة " و " قمع المعاند وزجر الحاقد والحاسد " و " غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة ".

وكتب حديثية مثل "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين", " أحاديث معلقة ظاهرها الصحة", " غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل ", " تخريج مجلدين من تفسير بن كثير – رحمه الله- " , " الصحيح المسند من أسباب النزول ", " تحقيق ودراسة الإلزامات والتتبع". هذه بعض الكتب وما أذكره أكثر كما هو منشور في الترجمة.

أبعد هذا يُصغى إلى وسوسة الإخوان المفلسين وأصحاب جمعيتي الحكمة والإحسان، الحاقدين الحاسدين، أنه ليس لنا شغل إلا الطعن فيهم, نعم نحن نعتبرهم من أصحاب البدع ونعطيهم قسطهم كغيرهم من أصحاب البدع, وبعض الكلام فيهم من باب الدفاع عن دعوة أهل السنة الغربية في اليمن، فقد طغى التصوف المبتدع على اليمن الأسفل والجنوب, وطغى التشيع المبتدع على اليمن الأعلى, وليس المجال مجال شرح لأفعال وعقائد الفريقين.

فالحمد لله أصبحت السنة هي السائدة والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى, والبركان [1] هو من الدفاع عن السنة ورَدَّ أباطيل الحزبيين, ورأينا نشره ليعلم الحاضر والغريب بما اشتملت عليه تلك الجامعة الحزبية، وستتضح الحقيقة، اليوم أو غداً [وسيعلمون غداً من الكذاب الأشر], [وسيعلم الذين كفروا أي منقلب ينقلبون].

والحمد لله رب العالمين.

مقبل بن هادي الوادعي

[1] ويليه " تعزيز البركان " وكذا " إسكات الكلب العاوي ". وقد أذن بطبع ذلك حامل لواء السنة المحدث العلامة سماحة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي, وموضح ذلك في مقدمة الكتاب.

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الله عز وجل قد أوجب على أهل العلم بيان الحق وإظهاره للناس، فقال تعالى: [لتبينه للناس ولا تكتمونه]، ورتب الوعيد على من كتمه فقال: [إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون]. وحذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من دعاة السوء وأرباب البدع الذين يلبسون الحق بالباطل ويخرفونه حتى يظهر بطابع الحق، فقد ثبت في الصحيحين من حديث حذيفة رضي الله عنه قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي .. فذكر الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: دُعَاةُ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، فقال حذيفة: صِفْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِنَا. وثبت عند أحمد من حديث أبي الدرداء أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: " إِنْ أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُيُمَّةِ الْمُضِلُّونَ ". وقد فقه السلف هذا الأمر جليا فأخذوا يبينون للناس الحق ويحذرون من الشر بشتى صورته وألوانه، ومن تلكم الشرور: البدع في الدين، فإن خطر المبتدعة على الفرد والمجتمع- بل وعلى الأمة جمعاء- جسيم، ويكمن خطرهم في أمرين:

الأمر الأول: أن المبتدع يقول بلسان الحال وإن لم يكن بلسان المقال أن الله لم يكمل لنا الدين, وهذا تكذيب لقوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً.

الأمر الثاني: أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يبلغ دين ربه أتم البلاغ, وهذا تكذيب لما ثبت عند ابن أبي عاصم من حديث العرياض بن سارية: " قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ", وعليه فقد جاهد السلف الصالح رضوان الله عليهم المبتدعة بشتى صورهم, بل جعلوا ذلك من الجهاد في سبيل الله, كما قال ابن تيمية: " الراد على أهل البدع مجاهد في سبيل الله ". بل إنهم ليعدون ذلك من القربات التي هي أفضل من نافلة الصوم والصلاة وما شابه ذلك, حتى قيل للإمام أحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا صام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين, هذا أفضل.

وقد ألفتُ كتبٌ في التصدي لأهل البدع ككتاب " الرد على الجهمية والزنادقة " للإمام أحمد بن حنبل , وكتاب " الرد على بشر المريسي " للإمام الدارمي , وكتاب " الرد على البكري " لابن تيمية , وكتاب " الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة " لابن قيم الجوزية , وغيرها كثير وكثير جداً . وممن ترسم خطي أولئك الأفاذا عالم من علماء السنة , ولا أبالغ إن قلت أن اليمن لم تتجب مثله من بعد الإمام الشوكاني رحمه الله , ألا وهو الإمام العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى , الذي – بمجيئه إلى اليمن ودعوته فيها – فتح الله به آذاناً صمّا وأعيناً عميا وقلوباً غلفاً , وكان من جهود الشيخ رعاه الله جهاده الدؤوب لأهل الأهواء والبدع والتصدي لهم والصدع بذلك من غير أن يخاف في الله لومة لائم , نحسبه كذلك والله حسيبه , فأخذ يجاهد المبتدعة على اختلاف نحلهم ومذاهبهم , ابتداءً بالشيعة الرافضة ثم بالصوفية الخرافية ثم بالحزبيين الملبسين على عامة الناس , وهكذا غيرهم من الملاحدة الكفرة كالاشتراكيين والبعثيين والناصريين , فانتفع بدعوته القاصي والداني من أهل اليمن وغيرهم من شتى بلدان العالم , فشاع ذكره وانتشرت محاسنه , فتوافد إليه طلبة العلم من هنا وهناك لتلقى ما حباه الله به من علم وهدى .

وعلى النقيض من ذلك ظهر صنف من أهل البدع قد غرثهم زخرفة الحياة الدنيا وانقادوا لها دون خوف من الله ولا استحياء من علماء الأمة, ومنهم المدعو عبد المجيد بن عزيز الزنداني, فأخذ يبيث ما ألقاه الشيطان عليه في صفوف اليمنيين خاصة, وغيرهم عامة, حتى انطلى البلاء على كثير من شباب الأمة, بل من كبارهم فعُدَّ عندهم من رواد العلم العاملين به وأن الوقعة فيه تعد من قبيل السب والغيبة وما شابه ذلك, وما علم أولئك ما قاله تعالى: [وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المؤمنين] وما ثبت عند مسلم من حديث تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الدين النصيحة, قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم", وما قاله الحسن البصري رحمه الله تعالى: لا غيبة لأهل البدع. وقال النووي رحمه الله: لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة أسباب ... الرابع: تحذير المسلمين من الشر, وذلك من وجوه: منها جرح المجروحين من الرواة والشهود والمصنفين, وذلك جائز بإجماع, بل واجب صونا للشيعة ... الخ. [شرح النووي لمسلم (16/ 143)]. وقال ابن رجب الحنبلي عند قول الترمذي "وجوب الكلام في الجرح والتعديل": مقصود الترمذي رحمه الله أن يبين أن الكلام في الجرح والتعديل جائز قد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن مما لا يجوز قبوله, وقد ظن من لا علم عنده أن ذلك من باب الغيبة, وليس كذلك, فإن ذكر عيب الرجل إذا كان فيه مصلحة ولو كانت خاصة كالقدح في شهادة شاهد الزور جائز بغير نزاع, فما كان فيه مصلحة عامة للمسلمين أولى. [شرح علل الترمذي (1/ 348)].

ولقد أحسن ابن أبي شريف حيث قال:

وَالْقَدْحُ لَيْسَ بِغَيْبَةٍ فِي سِتَّةٍ ... مُتَظَلِّمٌ وَمُعَرِّفٌ وَمُحَدِّرٌ

وَلِمُظْهِرٍ فِسْقاً وَمُسْتَقْتٍ وَمَنْ ... طَلَبَ الْإِعَانَةَ فِي إِزَالَةِ مُنْكَرٍ

[سبل السلام للصنعاني (4/ 1584)]

وَحُقَّ لَنَا أَنْ نَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد تسمى بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس

قد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

ولكن بفضل من الله تعالى فإنه ما أحدثت بدعة إلا هيا الله لها من يقمعها من علماء السنة قديما وحديثا, مصداقا لقوله تعالى: [إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون], فقد تصدى له علامة اليمن الفذ الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – حفظه الله – فبين تلبيساته وضلاله وانحرافه, نصحا للأمة وإبراء للذمة, وبما أن جامعة الإيمان بصنعاء, والتي يرأسها عبد المجيد الزنداني, قلعة من قلاع نشر التحزب والبدع, وإن تظاهروا بخلاف ذلك, فقد أخرج الشيخ حفظه الله تعالى شريطين فيهما سماهما: " البركان لنسف جامعة الإيمان ", ثم لما حصلت الضجة المعهودة من الإخوان المسلمين ومن المتعاطفين معهم أردفهم بشريط آخر سماه: " تعزيز البركان ", بيّن من خلال هذه الأشرطة حقائق ثابتة بواسطة نقل الثقافات من الطلبة الذين درسوا فيها, وبما يعرفه أيضا عن الزنداني من قبل خمس وعشرين سنة, وكما قيل: أهل مكة أدرى بشعابها, وصاحب الدار أدرى بما فيها.

فالشيخ مقبل أدري بالزنداني لا شك ولا مرية في ذلك، وليعلم الجميع أن دعوة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ومن وافقها في اليمن هي الدعوة السلفية المقتضية لآثار السلف الصالح، وهذا ملموس لمس اليد ومرئي رأي العين، لا ينكر ذلك إلا أحد رجلين: إما جاهل أو مكابر، فالجاهل يُعلمُ والحمد لله، والمكابر نسأل الله أن يهديه أو يقصم ظهره، والواقع أكبر برهان على ما قلنا، ثم لما رأى الشيخ مقبل حفظه الله تعالى أن رؤوس الإخوان المسلمين بدعوا يطيلون رقابهم ويطلقون ألسنتهم في محاربة السنة قام سدد الله بقطعها واستأصلها، وبدأ بالمدعو يوسف بن عبد الله القرضاوي، فصفعه بشريط ودقه بالثاني وركضه بالثالث حتى أسكته وأحرقته بحمد الله، وسماها: "إسكات الكلب العاوي، يوسف بن عبد الله القرضاوي"، أبان فيها زيغ وضلال القرضاوي، وهكذا هو دأب علماء السنة السلفيين في مختلف الأزمنة والأمكنة لا يهتمون بأذنان أهل البدع، وإنما لسان حالهم الحكمة القائلة: اقطع الرأس يتحرك الذنب.

وإن شاء الله سيأتي نصيب ضال من ضلال أهل الأهواء والبدع، وهو المدعو صلاح الصاوي، فقد توعدده الشيخ بـ "الكاوي على دماغ الصاوي"، ثم بدا للشيخ أن تتسخ هذه الأشرطة جميعها وتجعل على شكل كتاب إظهارا للحق وإزهاقا للباطل على حد قوله تعالى: [وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا] وحتى تصبح وصمة عار على أصحابها على مر العصور، وقد تشرفت بالاعتناء بهذه الأشرطة على حسب استطاعتي، وبعد أن تم استئذان الشيخ بذلك، ويكمن عملي بالآتي:

- 1 - تخريج الأحاديث من مصادرها المعتمدة.
- 2 - التعليق على ما أراه مناسبا.
- 3 - أذكر بعض الفوائد العلمية أحيانا.
- 4 - أثبت نص الحديث الذي يذكره الشيخ بلفظه من مصدره، وهذا في كل مكان من "البركان" و"التعزيز" فقط.
- 5 - أقوم أحيانا بتعديل بعض الكلمات التي من صلب كلام الشيخ.
- 6 - عملت ملحقا بالوثائق التي أراها تدعم الكتاب إن شاء الله.

7 - ذكرت خاتمة أبين من خلالها مجمل ما عند الزنداني والقرضاوي من ضلالات من خلال ما أثبت في الكتاب.

8 - قمت بإعداد فهرس تفصيلي يكشف ما احتواه الكتاب.

9 - أشرفت على صف وتنسيق الكتاب بحسب استطاعتي.

ولا يفوتني أخيراً أن أنوه بالشكر والتقدير لأخينا الفاضل الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله تعالى عملاً بما ثبت عند أحمد في حديث الأشعث بن قيس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لا يَشْكُرُ الله مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ "، فقد اطلع حفظه الله على التعليقات المدونة في حاشية الكتاب فأصلح ما أصلح وزاد فيها ما رآه مناسباً، وذلك بعد استئذان الشيخ مقبل حفظه الله نظراً لكثرة مشاغله، فجزاه الله خيراً وسدد خطاه وجعل الجنة وإيانا مثواه، الله آمين.

وهذا العمل مني معرض للخطأ والصواب، فإن أصبت فمن الله، والحمد لله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأستغفر الله، وأسأله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وفي ميزان حسناتي، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وينفعني والمسلمين به.

كتبه

أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني السلفي

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين.

6 ربيع الثاني 1320 هـ.

البركان لنسف جامعة الإيمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد [2]:

فإن العلم [3] منزلته رفيعة [هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون] [4]، وهكذا منزلة العلماء [5] رفيعة [يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات] [6]. العلماء هم الذين يضعون الأشياء مواضعها، قال سبحانه وتعالى في شأن قارون: [فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم] [7]، ثم قال سبحانه وتعالى حاكيا عن العلماء الذين يضعون الأشياء مواضعها [وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون] [8]، وقال سبحانه وتعالى: [وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون] [9]، وقال سبحانه وتعالى: [إنما يخشى الله من عباده العلماء] [10]، فحصر سبحانه وتعالى الخشية الحقيقية في أهل العلم الذين يعملون بعلمهم [11]، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول - كما في الصحيحين [12] - من حديث معاوية [13] رضي الله عنه: " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " [14].

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري [15]: " إِنَّ مَثَل مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أُمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ " [16].

وفي صحيح البخاري عن أبي واقد الليثي [17] رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فِرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ، أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ [18].

العلم كما تقدم منزلة رفيعة، وقد فضل الله سبحانه وتعالى الكلب المعلم على غير المعلم، فأباح صيد الكلب المعلم، يقول سبحانه وتعالى: [ويسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين [19] تعلمونهنّ مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه [20].

وفي الصحيح [21] من حديث عدي بن حاتم [22] وأبي ثعلبة [23] الخشنى وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: " إِذَا أُرْسِلَتْ

كِلَابِكَ الْمُعَلِّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَأَمْسَكَكَ فَكُلُّ " [24]. والعلم رفع الله شأن أهله، وفي الصحيح - وإن كان خارج الصحيحين فهو مروي عن جماعة من الصحابة -: [25] " نضر الله عبدا [26] سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها " [27]. هذا دعاء من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لك أيها الطالب الذي تطلب علم الحديث [28] أن الله يجعل وجهك ذا نضرة حسنة وبهجة حسنة، فهذه مزية لك أيها الطالب، والعلم من أشرفه إن لم يكن أشرفه علم الكتاب والسنة، فروى الإمام البخاري في صحيحه عن عثمان [29] رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " [30]. بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: [إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم] [31]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: [وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا] [32]. نعمة من الله عليك أيها المسلم، أيها الطالب الذي تطلب علم الكتاب والسنة [33] ..

منزلة رفيعة، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحث على العلم وبيان منزلته، خصوصاً علم الكتاب والسنة، روى مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر [34] رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: " أَتُكْمُ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِيْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَائِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ " [35].

ومنذ بدأت الدراسة النظامية حزن أهل بغداد حزناً عظيماً وقالوا: سيتعلم العلم من ليس من أهل العلم ثم يجادلون به أهل العلم. حزنوا منذ فتحت الدراسة النظامية، لماذا؟ لأن الدراسة التي يدرس فيها الطالب يرى أن الله ينفعه ويدخر له في الآخرة، وأن الله ينفع به الإسلام والمسلمين ويكون عنده حافظاً فيجتهد في الدراسة.

الذي يدرس من أجل الشهادة أو من أجل مطامع الدنيا، فإنه إن انتهى من دراسته وأخذ الورقة، ورقة الشهادة، فعلى العلم السلام. ولقد رأينا هذا في كثير من الطلاب الذين درسوا في جامعات من خير الجامعات في أرض الحرمين ونجد بعدما رجعوا أصبحوا مخزنين مدخنين، نعم ضد ما يحتقرون أنفسهم إذ كانوا متمسكين بالسنة في أرض الحرمين ونجد ويعتبرون أنفسهم متشددين، ماذا يا إخواننا؟ العلم لا بد أن يكون خالصا لوجه الله، "الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه " [36].

نعم، [ألا الله الدين الخالص] [37]، [وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين] [38]، العمل بدون إخلاص غير مقبول، كما قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى في كلامه على قول الله جل وعلا: [ليبلوكم أيكم أحسن عملا]، قالوا: وما أحسنه يا أبا علي؟ قال: أخلصه وأصوبه، إن العمل لا يقبل إلا إذا كان خالصا، وإذا كان على طريق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم [39]. أما إذا كان لأجل دنيا .. ويا لله للمسلمين [40]، من يلعب بعقولهم؟ أنت تدرس السياسة من أجل أن تكون وزيرا، لكذا وكذا، وأنت تدرس الحسابات من أجل أن تكون وزيرا للمالية، وأنت تتخصص في الصحافة من أجل أن تكون دولة متكاملة، أف لك يا هذا، ثم أف لك ثم أف لك، قطعت الشباب عن الطريق الموصل إلى الله سبحانه وتعالى في الترهات، ولست عند ذاك، إنما تلعب بعقول الشباب، وإلا فلست بعد ذاك، لست بعد ذاك، أي نعم، بعد وزارة، وبعد كذا، وبعد دنيا ..

المهم الذي ننصح به إخواننا جميعاً: أن تكون أعمالنا خالصة لوجه الله، وأن نكون متبعين لما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ففي الصحيحين من حديث عائشة [41] رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ [42].

نعم، ولكن الحزبية [43] لعبت على كثير من الناس، ولعب الحزبيون وأضلوا كثيراً من الشباب، وسيسألون أمام الله، ولكنني أنصح إخواننا وأبناءنا الشباب، خصوصاً أبناءنا الأعاجم، فهم ما أسلموا إلا عن اقتناع وعن محبة للدين الإسلامي، ثم بعد ذلك يصلون إلى كلية الإيمان لا علم ولا عمل، فيظنون أن الإسلام هو هذا، ولو علموا أن الإسلام ليس هذا لهربوا وتركوا، لأنهم ليسوا ماديين ككثير من اليمنيين، شأنهم شأن القصة التي لم تثبت في أبي هريرة، ولكننا نذكرها من باب التمهيد لا من باب أنها تثبت في أبي هريرة، المدرس يستلم مبلغاً كبيراً، والطالب أيضاً يستلم مبلغاً يزيد عن كفايته، وذو العائلة يستلم مبلغاً يزيد على كفايته وأهله، فشأنهم كما قيل، أي القصة التي لا تثبت نحن نكرر أنها لا تثبت، لأن الشيعة هم الذين يدندنون بها ويقولون: "إن أبا هريرة رضي الله عنه - وكافئ من ذب عنه - إنه كان في الحرب بين علي ومعاوية، وكان يصلي خلف علي بن أبي طالب ويتغدى مع معاوية، ويجلس وقت الحرب على الجبل، فقيل: ما هذا يا أبا هريرة؟ فقال: الغداء مع معاوية أدم، والصلاة وراء علي أتم، والجلوس على الجبل أسلم". أتوا به بأعلى السجع يا إخوان.

حتى طه حسين الملحد يقول: وقد قدم لكتاب أبي ريّة هذه القصة لا أستسيغها لأنه ممكن أن يتهم بالjasوسية، هذه القصة لا تثبت، لا سنداً ولا متناً، لكنها تثبت في أصحاب جامعة الإيمان، يعرفون أن العلم بحمد الله في دماج وفي معبر وفي مأرب وفي مفرق حبيش والحديدة وعند الشيخ محمد بن عبد الوهاب، يعرفون هذا، ولكن يا إخوان ما استطاعوا أن يصبروا، رب العزة يقول في كتابه الكريم: [واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً] [44].

فالواجب أن يتقوا الله سبحانه وتعالى، الذين غرهم المطعم الشهي، والذين غرهم الدرهم والدينار، ليعلموا أنهم مسؤولون عن أعمارهم فيما أفنوها وعن أموالهم من أين اكتسبوها، يقول بعضهم: لأن يكنس الشوارع أحب إليه من أن يأكل بدينه ... وبتأكل دينه؟ نعم.

علمائنا المتقدمون – رحمهم الله – صبروا على الشدائد، وصبروا على الجوع وعلى الرحلة وعلى اللباس المشقق، وعلى الرؤوس الشعثة أيضاً، كما قيل لبعض الخلفاء العباسيين، وقد قيل له: أي شيء أحب إليك؟ قال: هو قول المشتلي: هات غفر الله لك: أي أحب أن أحدث والناس يحضرون ويكتبون حديثي، - وهو في الملك والإمارة، ورأى أن درجة المحدث أرفع منه-، فاجتمع حاشيته ليرفها عليه فقالوا له: هات غفر الله لك، وهو ذكي عرف مقصدهم، قال لهم: لستم بأولئك، أولئك الدنسة ثيابهم، المشققة أرجلهم، الشعثة رؤوسهم.

كانوا يصبرون على الشدائد وربما انقطعت ببعضهم المادة وربما قَرِمَ بعضهم لِلْحَمِّ [45] كما في مقدمة العلل لابن أبي حاتم، قَرِمَ بعضهم لِلْحَمِّ وقالوا: الشيخ ما سيخرج، مريض، فذهبوا واشتروا سمكة، منهم عبد الرحمن بن أبي حاتم [46]، اشتروا سمكة، فلما وصلوا إلى البيت قيل لهم: الشيخ يحدث، فتركوا السمكة وذهبوا يستمعون الحديث، وبقيت نحو ثلاثة أيام حتى أنتنت وأكلوها نيئة [47].

وهكذا علماؤنا المتقدمون رحمهم الله تعالى، صبروا على الجوع، بل الصحابة رضوان الله عليهم: حافظ الصحابة، أبو هريرة رضي الله عنه [48] يقول: إن كنت لأصرع من الجوع، حتى يأتي الأطفال والأعراب ويضعون أرجلهم على رقبتني ويظنون أن بي جنونا، وما بي جنون، ولكنه الجوع.

نعم، وهكذا قصة المحدثين [49]، نذكر خلاصتها لأنها معروفة لدى إخواننا، إذ كانوا فيما يظهر في الرصافة أو في مصر، انقطعت بهم المادة، وجاعوا حتى أصبحوا لا يستطيعون الصبر عن الطعام ويخافون على أنفسهم من التلف فقالوا: من يخرج يسأل لنا؟ فقد أبيحت لنا المسألة، من الذي يخرج منا؟ فجاء في بعضها على ابن جرير [50]، وفي بعضها على محمد بن خزيمة [51]، فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم بعد ذلك صلى ركعتين وما شعر إلا بخادم الأمير ومعه طعام فاخر ومعه لكل واحد صرة [52].

وهكذا القصص الصحيحة متكاثرة فيما حصل لعلماننا من الجوع ومن الشدائد، والمسكين يريد أن يتعلم ولكن يريد أن يأكل من الأطعمة الفاخرة، والله در شريك بن عبد الله النخعي [53] وقد ذكر حديثا، وقال له بعض العلويين [54]: ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، قال شريك: شغلك أكل العصائد [55].

العلماء كما يقولون: لا ينال العلم مستح ولا متكبر [56]، وأيضا: لا يستطيع العلم في راحة الجسم [57].

هذه الكلية التي هي كلية الإيمان، كم لها منذ بدأ التدريس بها؟ قبل خمس سنوات، هنا بحمد الله [58]، من فضل الله يبدأ طالب العلم مجتهدا ثلاث سنين ويستفيد وينصرف، ولكن هذه الجامعة التي لها خمس سنين، نحن نتحداهم أن يأتوا بشخص قد استفاد، المسألة: أتتفع الناس بكبر بطناك أو تتفع الناس بعلمك؟

حتى بعض المخدولين من أهل السنة لعب عليهم عبد المجيد الزنداني وأتى بهم ليدرسوا .. أف لك ثم أف لك، تدرس وعبد الكريم زيدان وعبد المجيد الزنداني يتكلمان على الانتخابات، وهو على الكرسي مسكين يهز رأسه، ولو لم يهز رأسه لأخرجوه من الباب، قالوا هذا الكلام، قالوا: اسألوا المشايخ، الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال " [59]. ففتنوا المساكين بالدولارات، وضاعوا كما ضاع غيرهم، ولسنا حازنين عليهم، فقد أبدل الله الإسلام وأبدل الله الدعوة خيرا منهم: [وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم] [60]، [فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين] [61].

وحتى أن بعضهم يقول لي: والله إنني ما أحب أن أفارق هذا المكان، لكن ما أستطيع أن أصبر على هذه الحالة التي عليها طلبة العلم، والله المستعان. هؤلاء أصبحوا دعاة إلى الله، وأنت ماذا عملت يا مسكين؟ ذاك في حضر موت، وذاك في معبر، وآخر، وآخر في أماكن شتى، نفع الله بهم والحمد لله، أولئك الذين صبروا على الرز الناشف والقول الذي أكثره الماء، ولقمة العيش صبروا عليها، وإذا تيسر لهم مرقد تحت الدرج فهو ملك سلطان، لكن بعد أيام يتخرج داعية إلى الله سبحانه وتعالى، يتخرج بحمد الله داعيا إلى الله؛ لا بد من صدق وإخلاص وأن ندعو الله جميعا أن يثبتنا.

أعرف شخصا كان في المدينة لو يعلم بكتاب في الرياض لذهب ليشتريه، أو يعلم بكتاب في الحجاز، وقد ذهب إلى الحجاز ليشتري كتبا، وبعد ذلك الآن أصبح المسكين مدرسا في كلية الإيمان، هذه الكلية التي شأنها شأن المعاهد، كم بقيت المعاهد؟ هل يستطيعون أن يأتوا بواحد يكون مرجعا؟ ما يستطيعون، ولا واحد، ولا واحد... ملياران وزيادة يستلمونها في السنة، ميزانية المعاهد، ولكن إنا طلبنا الله يا عالي النظر [62]، اسألهم عن التمثيليات، وقالوا: نحن أهل السنة.. لا تكذبوا على الناس، قد أفتى العلماء بتحريم التمثيل [63]، فهل تركتم التمثيل؟ هذا الذي قد أجمع عليه علماء السنة.. على أنه لا يجوز.

القرضاوي - قرض الله لسانه - يفتي النسوة ويحثهن على أن يقمن بدور التمثيل، ويقال لعبد المجيد الزنداني في أمر أخطأ فيه القرضاوي، يقول: "إننا لا نقاتل إسرائيل من أجل الإسلام [64]، ولكن نقاتلهم من أجل احتلال الوطن". قال: "ما أعلمه إلا مجاهداً". مجاهدٌ يجاهد السنة، ومنفر عن السنة وعن أهل السنة، داعية إلى الضلال، إن شئت قل هو إمام، ولكن إمام من أئمة الضلال [وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار] [65]، والساوي خليفة سعيد حوى ..

أسف يا صلاح الصاوي، أعرفك رجلا من مصر، رجلا متواضعا متمسكا بالسنة، والآن فتنت بسبب أمهات خمس في السعودية، فتنت بها وأصبحت داعية إلى الإخوان المفلسين. ولكن لولا الفلوس التي يتحيلون على الناس ويسلمونها لأتباعهم ما بقي معهم أحد، ولكن هي الدنيا.

سأتي لكم بمثال: كان واحد يقال له العيساوي، موظف - وهو مصري - في الإرشاد، وهو يتكلم في المساجد في أهل السنة ويطعن فيهم، وفي الشيخ الألباني، اتصل بعبد الملك بن منصور وقال له: هؤلاء السلفيون شغلونا، قال له: ماذا يقولون؟ قال: قالوا: لا تتكلم فينا ولا تتكلم في الشيخ الألباني. قال: اذهب فاخطب عندهم، وامدح الألباني وامدح السنة وأهل السنة، والأمر يصلح إن شاء الله، فذهب يخطب عندهم، يثني على الألباني ويثني على السنة وعلى أهل السنة والله المستعان. انتهى كلام الشيخ. (ولعل مقصد عبد الملك بن منصور: الصلح، والله أعلم) ...

يدور مع الزجاجة حيث دارت ... ويلبس للسياسة أذ لبس

فعند المسلمين يعد منهم ... ويأخذ سهمه من كل خمس

وعند الملحدين يعد منهم ... وعند ماركس يحفظ كل درس

ومثل الإنجليز إذا رآهم ... وفي باريس معدود فرنسي

إن كنت تحب أن تكون رئيسا وزعيما من زعماء الإخوان المسلمين، فلا بد أن يكون لك خمسة عشر وجهاً، كم الأحزاب الموجودة الآن في اليمن؟ أربعون، يكون له أربعين وجهاً، مع الشيوعي ومع البعثي ومع الناصري ومع الشيعي، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: " إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَاءَ بَوَجْهِ وَهُوَ لَاءَ بَوَجْهِ " [66]، فما ظنكم بشخص عنده أربعون وجهاً.

هذه الجامعة قد أُلحَّ علينا من زمن قديم أن نبين أحوالها، خصوصا لإخواننا الأعاجم في أمريكا وفي بريطانيا وفي فرنسا، أما المسكين اليمني يا إخوان الذي يدخل في حزب البعث من أجل المادة، ويقول: نفديك يا صدام بالروح والدم، صدام - صدمه الله بالبلاء [67] - الذي دمر الشعب العراقي، أكبر الأعداء للشعب العراقي هو صدام - صدمه الله بالبلاء - إي والله، مسلم أبواه مسلمان، وما تدري إلا وقد فتن المسكين، وما تدري إلا وهو يقول: أنا بعثي، وما يدري المسكين ما معنى بعثي، يظن أنهما نجمتان أو ثلاث نجمات، نعم، ما يدري أن البعثية كفر.

لا تسأل عن ملتي عن مذهبي ... أنا بعثي اشتراكي عربي

وآخر يقول:

فَحَيَّ عَلَى كَفْرِ يُوْحَدُ بَيْنَنَا ... وَأَهْلًا وَسَهْلًا بَعْدَهُ فِي جَهَنَّمِ

وآخر يقول:

آمنت بالبعث ربا لا شريك له ... وبالعروبة ديناً ما له ثاني

ما يمنع أن يكون هناك شباب كانوا بعثيين علمانيين، وهكذا من كل حذب، أما طلبية العلم فيمكن أن فيهم من إخواننا الأعاجم والله المستعان.

[2] (أما بعد): كلمة يؤتى بها إما للانتقال من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر، أو للانتقال من الحمد والثناء إلى الموضوع، و"أما" نائبة عن مهما الشرطية وفعله، و"بعد" ظرف ملازم للإضافة لكنه لما حذف المضاف إليه ونوى معناه بنيت على الضم فلذا لزممت الفاء بعدها [الكواكب الدرية، شرح على الأجرومية]. واختلف في أول من نطق بها، فقيل داود عليه السلام وقيل غيره، وعن الشعبي أنها "فصل الخطاب" الذي أوتيته داود، والله أعلم.

قال الشمس الميداني:

جرى الخلف أما بعد من كان بادئاً ... بها عد أقوالا وداود أقرب

[غذاء الألباب – السفاريني (24 / 1)]

"نكتة": نبه شيخنا إبراهيم بن محمد نور بن سيف – حفظه الله – على الجمع بين "ثم" و"أما بعد"، فقال: "ثم" حرف عطف فيه معنى الوصل، و"أما بعد" فصل، وقد قيل في تفسير ما آتاه الله نبيه داود "فصل الخطاب": هو "أما بعد" فالجمع بين الفصل والوصل متناقض.

قلت: فليتنبه لذلك كثير من خطباء زماننا، والله المستعان.

[3] (العلم) إن العلم - الذي رفع الله منزلته ومنزلة أهله - هو علم الكتاب والسنة، وعلى هذا فإن العلم الشرعي هو: علم ما أنزل الله على رسوله من البيانات والهدى [كتاب العلم لابن عثيمين ص11].

والعلم الشرعي على قسمين: فرض عين وفرض كفاية: فالذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة كأصول الإيمان وشرائع الإسلام وما يجب اجتنبه من المحرمات وما يحتاج إليه في المعاملات ونحو ذلك مما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب عليه العلم به، بخلاف القدر الزائد على ما يحتاج إليه المعين، فإنه من فروض الكفايات التي إذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقيين [جامع بيان العلم وفضله – ابن عبد البر (10 / 1)]، وحاشية الأصول الثلاثة – ابن قاسم ص 10].

والعلم النافع هو الذي يزيل عن القلب مرضين، وهما: الشبهات والشهوات، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: [القواعد الفقهية- السعدي ص 11]

اعلم هديت أن أفضل المنن ... علم يزيل الشك عنك والدرن

ويكشف الحق لذي القلوب ... ويوصل العبد إلى المطلوب

[4] الزمر، آية: 9.

[5] (العلماء): أن المقصود بالعلماء الذين جاء فضلهم في الكتاب والسنة هم علماء الكتاب والسنة المقتفون آثار سلف الأمة، أما علماء البدعة والضلالة فلا حظ لهم في ذلك، بل جاءت النصوص بالتحذير منهم، قال تعالى: [وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار] [القصص 41]، وثبت في الصحيحين من حديث حذيفة، وفيه: " قلت: يا رسول الله، وهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم قذفوه فيها " [البخاري، كتاب الفتن، باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (35 / 13)]، ومسلم، كتاب الإمارة، باب: وجوه ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (3 / 1475 - 1476)]، وثبت أيضا عند أحمد من حديث أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: " إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون " [المسند (6 / 441) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (4 / 109 - 111)].

[6] المجادلة، آية: 11.

[7] القصص، الآية: 79.

[8] القصص، الآية: 80.

[9] العنكبوت، آية: 43.

[10] فاطر، آية: 28.

[11] قال ابن القيم - رحمه الله - : وهذا حصر لخشيته في أولي العلم. [مفتاح دار السعادة، ابن القيم (51 /1)].

[12] صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجحفي - كتاب: العلم - باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (1 /164)، وصحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - كتاب: الزكاة - باب: النهي عن المسألة (2 /718).

واتفق العلماء - رحمهم الله - على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول. [شرح مسلم للنووي (1 /14)].

[13] أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية الأموي، الخليفة، صحابي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي، مات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين (تقريب التهذيب - ابن حجر ص954). وقد طعن فيه الشيعة الأنجاس عليهم من الله ما يستحقون. انظر رسالة شيخنا الفاضل عبد المحسن بن حمد العباد - حفظه الله - المسماة " من أقوال المصنفين في الصحابي الخليفة معاوية - رضي الله عنه - "، فقد دافع عنه بما يكفي ويشفي، فجزاه الله خيرا.

[14] [يفقهه في الدين]: قال ابن القيم: " وهذا ما يدل على أن من لم يفقهه في دينه لم يرد به خيرا، كما أن من أراد به خيرا فقهه في دينه، ومن فقهه في دينه فقد أراد به خيرا " [مفتاح دار السعادة، ابن القيم (60 /1)].

[15] أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، صحابي مشهور، أمره عمر ثم عثمان، مات سنة خمسين، وقيل بعدها. [تقريب التهذيب].

[16] البخاري - كتاب العلم - باب: فضل من علم وعلم (1 /175) - ومسلم وهذا لفظه - كتاب الفضائل - باب: بيان مثل ما بعث النبي e من الهدى والعلم.

[17] قيل اسمه الحارث بن مالك، وقيل ابن عوف، وقيل اسمه عوف بن الحارث، مات سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين على الصحيح، صحابي، [التقريب].

[18] البخاري – كتاب العلم – باب: من قعد حيث ينتهي به المجلس .. (1/ 156) وكتاب الصلاة، باب: الحلق والجلوس في المسجد (1/ 561)، ومسلم، كتاب السلام، باب: من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها وإلا ورائهم (4/ 1713)، واللفظ لمسلم.

[19] قال ابن كثير رحمه الله: وهن الكلاب المعلمة، البازي وكل طير يعلم للصيد. والجوارح: يعني الكلاب الضواري والفهود والصقور وأشباهها. [تفسير القرآن].

[20] المائدة، الآية: 4.

[21] (وفي الصحيح): أي أن الحديث صحيح، وهذا الإطلاق أعم من أن يكون الحديث في البخاري ومسلم، قال ابن الصلاح رحمه الله: " لم يستوعبا – صاحبا الصحيحين- الصحيح في صحيحيهما ولا التزما ذلك، فقد روينا عن البخاري أنه قال: (ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما قد صح، وتركت من الصحاح لحال الطول)، وروينا عن مسلم أنه قال: (ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا – يعني في كتابه الصحيح – إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه) ". [مقدمة ابن الصلاح ص 10 – القول المفيد على كتاب التوحيد – ابن عثيمين (1/ 175)]. وقد يطلق ويراد به الصحيحين أو أحدهما.

[22] هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو طريف، صحابي شهير، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة، [تقريب التهذيب، ص 671 ت (4572)].

[23] صحابي مشهور بكنيته، وقيل اسمه جرثوم أو جرثومة أو جرهم .. أو زيد، واختلف في اسم أبيه أيضا، مات سنة خمسة وسبعين [المصدر السابق].

[24] البخاري واللفظ له – كتاب التوحيد – باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (13/ 1532) ومواضع أخر، ومسلم – كتاب الصيد والذبائح – باب الصيد بالكلاب المعلمة (3/ 379).

[25] منهم ابن مسعود وزيد بن ثابت وأنس.

[26] ورد الحديث بلفظ " امرء " بدل " عبدا " كما عند ابن حبان في صحيحه (1/ 143).

[27] قطعة من حديث أخرجه الترمذي في سننه – كتاب العلم – باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع (34 /5 - 35) من حديث عبد الله بن مسعود، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (1/ 689)، ولشيخنا الفاضل عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله رسالة في ذلك سماها " دراسة ورواية ودراية في حديث نضر الله امراء " .

[28] (علم الحديث): علم الحديث ينقسم إلى رواية ودراية. فعلم الحديث دراية هو: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن. وموضوعه: السند والمتن، وغايته: الصحيح من غيره. وعلم الحديث رواية: علم يشتمل على نقل أقوال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها [قواعد التحديث للقاسمي، ص 75]. قال العلامة الشهاب أحمد المنيني الدمشقي في القول السديد: إن علم الحديث علم رفيع القدر وعظيم الفخر، شريف الذكر، لا يعتني به إلا كل حبر، ولا يحرمه إلا كل غمر، ولا تقنى محاسنه على ممر الدهر، إذ به يعرف المراد من كلام رب العالمين، ويظهر المقصود من حبله المتصل المتين ... وطالما كان السلف الصالح يقاسون في تحمله شدائد الأسفار ليأخذوه عن أهله بالمشافهة، ولا يقتنعون بالنقل من الأسفار ... [نقلا عن قواعد التحديث ص 44 - 45].

قال أبو مزاحم الخاقاني:

أهل الكلام وأهل الرأي قد عدموا ... علم الحديث الذي ينجو به الرجل

لو أنهم عرفوا الآثار ما انصرفوا ... علما إلى غيرها لكنهم جهلوا

[شرف أصحاب الحديث – الخطيب البغدادي ص143]

[29] (عثمان) بن عفان بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين [تقريب التهذيب ص667 ت (4535)].

[30] البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (9 / 74).

[31] الإسراء، الآية:9.

[32] الإسراء، الآية:82.

[33] قال الشافعي – رحمه الله -:

كل الكلام سوى القرآن مشغلة ... إلا الحديث وإلا الفقه في الدين

العلم ما قال فيه " حدثنا " ... وما سوى ذلك وسواس الشياطين

[شرف أصحاب الحديث- الخطيب البغدادي ص144]

[34] (عقبة بن عامر) الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال، أشهرها أبو حماد، وكان فقيها فاضلا، مات في قرب الستين. [تقريب التهذيب].

[35] مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه (1/ 552 - 553).

[36] البخاري ومسلم.

[37] الزمر، الآية:3.

[38] البينة، الآية:5.

[39] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (3/ 124).

[40] (ويا لله للمسلمين): هذا القول مأخوذ من قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لما طعنه أبو لؤلؤة المجوسي، وهو من باب الاستغاثة (بالحي الحاضر القادر) وهو نداء من يخلص من شدة واقعة أو يعين على دفع مشقة قبل وقوعها [ضياء السالك إلى أوضح المسالك - محمد النجار (3/ 277 - 278)].

[41] (عائشة): بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين (الحميراء) أفقه النساء مطلقا، وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إلا خديجة، ففيها خلاف شهير، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. [تقريب التهذيب].

[42] البخاري ومسلم.

[43] الحزبية هي فكرة مستوردة دخيلة على المسلمين من عند غيرهم، ليست من كتاب ولا سنة، بل في الكتاب والسنة ذمها والتحذير منها. ثم اعلم أخي القارئ - يرحمك الله - أن الحزبية التي جاءت النصوص بدمها لها سمات وفنون، فمن ذلك:

أ- المنع من الجلوس مع الآخرين [من أهل السنة]:

قال الإمام أيوب السجستاني: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره. [أي من أهل السنة].

فالحزبيون يحرصون غاية الحرص على عدم استفادة طلابهم من علماء السنة حتى لا تظهر لهم الأخطاء التي تصدر من الحزب الذي ينتسبون إليه. فيقوم الحزبيون بنشر الأكاذيب والأباطيل عن علماء الإسلام خصوصا على من يجند نفسه للطعن والتحذير من أهل الأهواء والبدع، فيصفونه بأنه عميل، وتارة مخبرات، وتارة جواسيس، وعبيد لا يفقهون الواقع، وهلم جرا.

ب- التقليل من أهمية العلم:

وذلك بالتهوين من أهله العاملين به، فإن الطالب إذا تعلم العلم النافع استطاع أن يميز بين الخير والشر، بين التوحيد والشرك، بين السنة والبدعة، والطاعة والمعصية، واستطاع أن ينبذ التقليد الأعمى وتقليد الأشخاص، وبالعلم يستطيع الإنسان أن يكشف تلبيسات الملبسين، فالحزبيون يجتهدون بمن يكون معهم من عدم الحرص على تعليمه العلم الشرعي حتى يصبح منقادا لما يملأ عليه دونما اعتراض، على القاعدة المعمول بها الصوفية: " لا تعترض فتتطرد "، فيشغلون الشباب بأشغال لا تمت للإسلام بصلة، كالأناشيد الصوفية والتمثيلات البدعية وبقراءة كتب مفكريهم التي امتلأت بالضلالات والبدع ككتب حسن البنا، وسيد قطب، وفتحي يكن، وأضرابهم ممن يعادون المنهج السلفي، والله المستعان.

وهكذا يخرج الطالب من تحت أيديهم وهو لا يرفع لهذا العلم – أعني العلم الشرعي – رأساً، بل تجده مملوءاً مشحوناً بالحق والغل على علماء السنة – عياداً بالله – والواقع أكبر برهان على ذلك، ومن لديه أدنى شك فليبرهن لي على خلافه، فأين طلبة العلم الذين تخرجوا من كلية الإيمان فنفع الله بهم أرجاء المعمورة؟ أين مراكزهم التي يدرس فيها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ أين دعوتهم لتوحيد الله – أعني توحيد العبادة -؟ أين منابذتهم للعقائد المحترفة عن عقائد السلف؟ أين دعوتهم لسنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ أين محاربتهم للبدع بشتى أنواعها وصورها؟ فهم مشغولون كرؤوس حزبهم بالانتخابات والديمقراطية وجمع الأموال بطريقة " التسول " من المساجد والمحافل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ج- السرية:

قال عمر بن عبد العزيز: إذا رأيت قوماً يتتاجون في دينهم بشيء دون العامة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة.

إن أهل البدع من الحزبيين أظهروا شيئاً لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فلذا استتروا ببدعهم، أما أهل السنة فهم المتبعون للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لذا لم يكتفوا مذهبهم، فكلمتهم ظاهرة ومذهبهم مشهور والعاقبة لهم [الدعوة إلى الله بين التجمع الحزبي والتعاون الشرعي، لعلي بن حسن الحلبي، ص 59 فما بعدها].

فمن خلال هذه القيود يتضح جليا أن الحزبيين يقيمون علاقاتهم على أساس الولاء والبراء للوائح التنظيمية وبنود يعقدون عليها الولاء والبراء، وقد حذر الشارع الحكيم من ذلك، فقد أخرج مسلم من حديث جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: لا حلف في الإسلام، وأَيْمًا حَلْفٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً. قال النووي: " لا حلف في الإسلام " فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه، والله أعلم. [شرح النووي]. وقال أيضا: وأما المؤاخاة في الإسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون على البر وإقامة الحق فهذا باق لم ينسخ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذه الأحاديث: (وَأَيْمًا حَلْفٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصا يدعو إلى طريقته ويوالي ويعادي عليها إلا الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا ينصب لهم كلاما يوالى عليه ويعادى غير كلام الله ورسوله وما أجمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا أو كلاما يفرقون به بين الأمة، ويوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون. [مجموع الفتاوى].

قلت: هذا حال أهل البدع في عصرنا من سائر الفرق، فانظر مثلاً - أخي القارئ الكريم - حزب الإخوان المسلمين باليمن المسمى تمويتها " بالتجمع اليمني للإصلاح "، تجده غارقاً في الحزبية المذمومة، وإن شئت التأكد فانظر البطاقة التي يصدرها " حزب الإصلاح " المسماة " بطاقة عضوية الإصلاح "، زعموا. والعجب من عبد المجيد الزنداني كيف وصلت به الجرأة بأن يستدل من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جواز قيام مثل هذه التنظيمات الحزبية، وينزل نصوص الشرع التي تأمر بالتعاون والترابط على ذلك، كما في شريط الحزبية. وسنفرد بمشيئة الله كتباً لتأييد البركان أسميناه " تحذير البرية من شريط الحزبية ".

وليس ذلك بغريب عليه، فإن أسلافه من سائر أهل البدع والضلال على مر العصور يستدلون على باطلهم بأدلة من الكتاب والسنة - لا وجه للاستدلال بها - على مآربهم، ذلك أنهم يعوزهم فهم هذه الأدلة على فهم سلف الأمة رضوان الله عليهم.

[44] الكهف، الآية: 28.

[45] في لسان العرب: القرم بالتحريك: شدة الشهوة إلى اللحم. قرم إلى اللحم، وفي المحكم: قرم، يقرم، قرماً، فهو: قرم؛ اشتهاه ثم كثر حتى قالوا مثلاً بذلك: قَرِمْتُ إلى لقائك. وفي الحديث: كان يتعوذ من القرم، وهو شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه. يقال: قرمت إلى اللحم، وحكى بعضهم فيه قرمته.

[46] هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد الحنظلي الرازي، توفي سنة 327 في شهر محرم [تذكرة الحفاظ للذهبي (3/ 83)].

[47] العلل لابن أبي حاتم ص (1/ 6).

[48] الدوسي، الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين. وقد قال حاكيا عن نفسه: وأن أبا هريرة يلزم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، يشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون. [البخاري]. وقال أيضا: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ، قَالَ: ابْسُطْ رِدَاءَكَ، فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ضُمَّهُ، فَضَمَّمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ. [البخاري]

[49] المحمديون هم: محمد بن جرير الطبري، ومحمد بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني.

[50] هو محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ت (310) صاحب كتاب " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " وكذا " تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الأخبار " [مقدمة كتابه " تهذيب الآثار "].

[51] هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري إمام الأئمة (ت 311) صاحب كتاب " مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم " والمعروف بصحيح ابن خزيمة، وكذا كتاب " التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ".

[52] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/ 165).

[53] أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، و كان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع، ت (178).

[54] هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

[55] القصة ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد (9/ 294) ونص كلام شريك: " .. شغلناك عن ذلك الجلوس على الطنافس في صدور المجالس .. "، والطنافس هي النمارق فوق الرحل. [لسان العرب]، والنمارق هي الوسائد. [لسان العرب].

[56] البخاري معلقا بصيغة الجزم عن مجاهد، في كتاب العلم.

[57] من كلام يحيى بن أبي كثير - مسلم - كتاب المساجد - باب أوقات الصلوات الخمس.

[58] دار الحديث بدماج – صعدة.

[59] الترمذي من حديث كعب بن عياض، والحاكم في المستدرک، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

[60] سورة محمد، الآية: 38.

[61] سورة الأنعام، الآية: 89.

[62] جزء من أناشيد الإخوان، وقد أفتى غير واحد بحرمة الأناشيد المسماة بالإسلامية، منهم الشيخ الألباني، والشيخ ابن عثيمين حيث قال: " الأناشيد الإسلامية إنشاد مبتدع يشبه ما ابتدعه الصوفية ". [نقلا عن الأجوبة المفيدة: عن أسئلة المناهج الجديدة].

وكذلك ذهب إلى تحريمه الشيخ أحمد النجمي كما في المورد العذب الزلال (ص 35)، وكذلك الشيخ الفوزان حيث قال: وأما الأناشيد فهي من دين الصوفية المبتدعة الذين جعلوا دينهم لهوا ولعبا، واتخاذ الأناشيد من الدين فيه تشبه بالنصارى الذين جعلوا دينهم بالترانيم الجماعية والنعومات المطربة، فالواجب الحذر من مثل هذه الأناشيد، ومنع بيعها وتداولها .. [الخطب المنبرية].

قلت: والغريب أن الإخوان المسلمين يبالغون ويحرصون أشد الحرص في برامجهم الإذاعية وفي أمسياتهم وحفلاتهم على الأناشيد ويختارون لذلك الصبيان المرد في الغالب من ذوي الأصوات والصور الفاتنة. وهذا كما لا يخفى من أفعال الصوفية الهالكة، وعلى كل فإن فعلهم هذا ليس بغريب حقيقة لأنهم سائرون حذو القذة بالقذة خلف رئيس حزبهم المدعو " حسن البناء " فقد كان صوفيا حصافيا غارقا في بحار التصوف.

[63] منهم الشيخ الألباني والشيخ ابن باز والشيخ حماد الأنصاري والشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ النجمي، والشيخ التويجري حيث قال: إن إدخال التمثيل في الدعوة إلى الله ليس من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا من سنة الخلفاء الراشدين المهديين، وإنما هو من المحدثات في زماننا، وقد حذر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المحدثات وأمر بردها وأخبر أنها شر وضلال. [نقلا من " الحجج القومية على أن وسائل الدعوة توقيفية " ص 55، لابن برجس].

وكذا الشيخ الفوزان وغيرهم من أهل السنة، وقد ألف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رسالة قيمة سماها " التمثيل " ذهب إلى تحريمه، وكذا الشيخ عبد السلام بن برجس ألف رسالة سماها " إيقاف النبيل على حكم التمثيل " .

[64] ونص كلامه – قاتله الله - : " إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما من أجل الأرض " .. نشرت ذلك عنه مجلة الرؤية، العدد ... (4696) الأربعاء 24/ شعبان 1415 هـ. ولا يستغرب عن مثل هذا الضال أن يقول ذلك لأنه يترسم خطى قائده ومؤسس حزبه " حسن البناء " في سياسة تميع جانب الولاء والبراء مع اليهود حيث قال حسن البناء: فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن حض على مصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقا. ... [الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ – محمود عبد الحليم (1/409)].

وليس غريبا على الزنداني أن يصف القرضاوي بالمجاهد لأنه هو أيضا ينحو منحاه في التعامل مع أعداء الله من اليهود والنصارى، وأدل دليل على ذلك حضوره مؤتمر وحدة الأديان المسمى تمويها "مؤتمر حوار الأديان" كما نشرت ذلك مجلة النور: رجب 1315 هـ ص 8، وجريدة الصحوه – العدد 1337 – الخميس 16 جمادى الأولى 1415 هـ.

[65] سورة القصص، الآية: 41.

[66] البخاري واللفظ له، ومسلم.

[67] الملحد البعثي، الذي يشيد بأستاذه ميشيل عفلق النصراني حيث قال: " لولا الأستاذ ميشيل عفلق لم وصل صدام حسين إلى هذا المكان "، ويقول أيضا عن لينين: " وأكثر مفكر قرأت له هو لينين من مفكري العالم، وكنت أشعر بالارتياح لما أقرأ له، لأنه يعالج أمور الحياة بروح حية ... فأنا لست ضد الماركسيين ". [نقلا عن كتاب شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي " ضد عدوان الملحدين " ص 5 فما بعدها].

بعض ما كتبه الاخوة الأفاضل عن جامعة الإيمان

(عن الطلاب الدارسين فيها)

الفقرة الأولى:

جامعة الإيمان، القائمون عليها هم الإخوان المسلمون، ولا يوجد فيها من السلفيين أحد؟

الجواب: هكذا يا إخواننا، وزعموا أنَّها ليست بحزبية، وقد كانوا يطردون السلفيين من معاهدهم، والآن قد أتوا بالاحتياط وأتوا بإخوان مفلسين، فمن زعم أنَّها ليست بحزبية فهو الكاذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو الملبس كما قالوا في مؤتمر الوحدة والسلام، ليس بحزبي، والحزبية تقوح من المكان الذي اجتمعوا فيه، والله المستعان. لسنا نصدقهم بأنهم ليسوا بحزبيين، بل هي جامعة حزبية. أكبر برهان: أنهم يرسلون طلابهم إلى أماكن شتى في اليمن ليدعوا الناس إلى حزب الإخوان المسلمين، وليدعوا الناس إلى الانتخابات.

أرسلوا شبابكم يدعون الناس إلى الكتاب والسنة، ويدعو الناس إلى الإسلام، فهو أنفع من هذا.

الفقرة الثانية:

عدم تدريس كتب العقيدة زاعمين بذلك أنَّها تدرس، وهم يقصدون بذلك كتب الزنداني التي تتحدث عن توحيد الربوبية [68] الذي أقره مشركو قريش؟

الجواب: لماذا لا يقرر "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" الذي يدرس في دار الحديث بدماج وفي غيره من مراكز أهل السنة الذي يتحدث عن توحيد الألوهية؟ ولماذا لا يدرس "الدر النضيد لإخلاص كلمة التوحيد" للشوكاني؟

ولماذا لا يدرس "تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد" للصنعاني؟ ولماذا لا يدرس "شرح الصدور في تحريم رفع القبور" للشوكاني؟ أما هذا الكتاب الذي هو كتاب الزنداني فحتى المدرسون والطلبة يثنون ويصبحون من التعقيدات، إذا قيل لك: الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ قل لهم: إن هذا يلزم منه التسلسل، أي فمن خلق الله؟ ومن الذي خلق الذي خلق الله؟ وقال: ما لزم منه التسلسل فهو محال؛ أهذا هو الجواب الصحيح؟

هذا جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: في الصحيح من حديث أبي هريرة t وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهْ " [69]. وفي بعضها: "فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم". وجاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم بأحدنا أن يتكلم به، قال: "وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم، قال: ذلك صريح الإيمان " [70].

الفقرة الثالثة:

استجلبُهم لزعماء الإخوان ومنهم الصاوي، فتحي يكن، الراشد، وعندما جاء الصاوي عمل خلال أسبوعين أو أكثر أو أقل، محاضرات يبيع فيها تعدد الجماعات وجواز الانتخابات، ويستدل من القرآن والسنة ومن أقوال العلماء؟

الجواب: وبعد هذا فقد تكلمنا بحمد الله على الانتخابات أنها طاغوتية، وعلى مجلس النواب أنه طاغوتي، وعلى الأمور التي خالفوا فيها دين الله، ورددنا عليهم في "المصارعة"، وفي "قمع المعاند"، وفي "غارة الأشرطة على أهل الجهل والفسفسطة"، وفي أشرطة أخرى، والله المستعان، وقد عرف الناس موقفنا من الانتخابات الطاغوتية، ومن مجلس النواب الطاغوتي، وليس معنى هذا أن مجلس النواب كافر، لكن: في كل واحد منهم من الطاغوتية بقدر ما فيه من الولاء لمجلس النواب.

الفقرة الرابعة:

محمد يوسف حرب - وهو مدرس في هذه الجامعة - يقول في أحد دروسه وهو يدرس في "بداية المجتهد" لابن رشد: "إن السلفيين خوارج [71]"، ويزعم أنه طلبه الشيخ الألباني حفظه الله كما يقول في شرح "بداية المجتهد": نعم، ويقول شيخنا الألباني ... ".

الجواب: أما محمد حرب، فأنا أعرفه شخصيا، فهو مثلون، وقد جلس معي على مسجد أخينا الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله تعالى فإذا هو رجل مثلون لا يعتمد على كلامه.

ومن هم الخوارج؟ أهم الذين يتبعون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ أهم الذين يحذرون من جماعة التكفير ويطاردونهم بالأشرطة، وقد رجع بحمد الله منهم من رجع؟ أم هم الذين يقولون: نريد دولة إسلامية؟ شغلوا الناس بالدولة الإسلامية، أستطيع أن أقسم بالله الذي لا إله إلا هو لو أنكم توليتم لدمرتم السنة وأهل السنة والمجتمع، وانظروا أفعالكم في السودان، وانظروا أفعالكم في تركيا، عندما كنتم وزراء ماذا عملتم للإسلام؟ أنتم رجال أصحاب مادة، لستم بأصحاب دين، ولا يهتمكم الدين، لو يهتمكم الدين لحكمتهم الكتاب والسنة؛ طلبنا منكم أربعة علماء، ومن أهل السنة أربعة علماء، يحكمون في القضايا التي نختلف معكم فيها، ثم بعد ذلك أبيتم .. أبيتم .. أبيتم .. لأنها تتضح الحقيقة، والله المستعان. ومحمد حربة قد توفي فأراح الله منه أهل السنة والحمد لله.

الفقرة الخامسة:

يدندنون في الجامعة أن الانتخابات مسألة اجتهادية لا يجوز فيها الإنكار [72]، وعندهم قاعدة أن المسائل الخلافية لا يجوز فيها الإنكار، بغض النظر عن موضع الخلاف [73]؟

الجواب: هم متناقضون في هذا، تارة يقولون: واجب عليك أن تتصر دين الله، فواجب عليك أيتها المرأة أن تخرجي للانتخابات وأن تتصري دين الله، وأخري يقولون: شرعية الانتخابات، وأخري يقولون: فرضتها علينا أمريكا، وفرضتها علينا الحكومة، وهي مخالفة، فالمهم كما قلنا: ليس لهم مبدأ، في هذا ليس للإخوان المسلمين مبدأ، في هذا ولا في غيره ... أصحاب كراسي وأصحاب مادة، والله المستعان ..

الفقرة السادسة:

طريقة التدريس عندهم تشبه الجامعات العلمانية من حيث أن الغرض عندهم إلقاء الدروس، لا للفائدة، وذلك أنه كان يوجد مدرس يدرسنا ابن عقيل، فقلنا له: يا شيخ، درس أمس لم يتضح لنا، قال: أخبروا إدارة الجامعة، فإنني ملزم خلال هذا الشهر بكذا وكذا من الدروس، ولهذا تجد الطالب في سنة خامسة، ومع هذا ما استفاد.

الجواب: نعم، مدبرون في التعليم، صحيح كيف ذاك؟ يقررون ابن عقيل في المعاهد وبعد ذلك يدرسون أيضا دروس الحكومة كلها في المعاهد، والطالب يكون المفروض عليه مغبوضا إليه، فإذا كان الطالب يعجز عن المقررات الحكومية ثم يضيفون ويكتفون المواد .. لا حصل الطالب على مواد دينية، أي نبغ في المواد الدينية، ولا في المواد الدنيوية، صحيح يا إخوان أنهم ضيعوا شبابهم، وبعدها تسمعون للفصول رنة من الأناشيد ومن الزوامل ومن التمثيليات، فهم ليسوا رجال علم ولا يهتمهم العلم، الذي يهتمهم أن يتجمع الناس حولهم، والله المستعان.

الفقرة السابعة:

عبد الكريم زيدان يتكيف مع الواقع في جامعة الإيمان، لا يلبس الكرفطة والبنطلون، ويلبسهما في جامعة عبد العزيز المقالح مع اختلاط النساء.

الجواب: أي نعم هذا - كما قلنا - أن الذي يكون في الإخوان لا بد أن يكون له أربعون وجها، ولو وجدت جامعة يلبسون اللبس الباكستاني والأفغاني ولرايته مسارعا في هذا.

أَلْحُ من هذا قوله: أن الحزبية مثل اختلاف العلماء المتقدمين، وقد رددنا عليه بحمد الله في شريط أو شريطين والله المستعان.

الفقرة الثامنة:

السنة عندهم لا قيمة لها من حيث خلق لحي، إسبال إزار، بنطلة، وإذا نصحهم الإخوة قالوا: هناك سلم للأولويات ومعنى هذه أن المسلمين في البوسنة والهرسك يذبحون ويقتلون ولا تشغل أنفسنا باللحية والسروال والتصوير والإزار قصير أو طويل.

الجواب: وبعد هذا تعجبني كلمة الشيخ زاهر [74]، من أهل كنى، رجل داعية محنك، قال له بعض السودانيين: بهذه المقالة أنتم تدعون إلى إعفاء اللحية وحجاب المرأة، والمسلمون يذبحون في أفغانستان، قال: يا هذا، هب أننا خلقنا لحانا وخرجت نساؤنا كاشفات الوجوه، ماذا يستفيد إخواننا الأفغانيون من هذا؟ ما هم عند الدين ..

وتعجبني كلمة الإمام مالك في أبي حنيفة إذ يقول: " كاد الدين، كاد الدين، كاد الدين، ومن كاد الدين فليس من أهل الدين " [75]. فنستطيع أن نقول في عبد المجيد الزنداني: كاد الدين، كاد الدين، كاد الدين، ولَبَسَ على اليمينيين.

الفقرة التاسعة:

تمجيدهم لبعض أهل الزيغ والانحراف مثل يوسف القرضاوي، حسن الترابي الزنديق الكافر؛ بل إن عبد المجيد الزنداني ذات يوم قال له طالب: انظر إلى ما قاله القرضاوي في هذه الجريدة، وهذه الجريدة فيها صور للقرضاوي وله كلام تحتها، يقول: [إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة، وإنما نقاتلهم من أجل الأرض]، فاستنكر الزنداني ما أتى به الأخ وقال كلاما معناه: ما أراه إلا رجلا مجاهدا، كأنه يقول: لا يضره ما تقولون.

كتاب يدرس في الجامعة، المؤلف هو المدرس، واسمه الدكتور ياسين غضبان، قال: وَجَمَعْتُ أشياء من هذا الكتاب منها قوله في ص 87 في الكلام على حزب التحرير، الفقرة الثالثة:

الملاحظة الأولى: لا تخرج دعوة الحزب عن أن تكون واحدة من الجماعات الإسلامية التي تحمل أفكار أهل السنة والجماعة [76].

الجواب: وبعد هذا ننصح ياسين غضبان أن يغير اسمه، ولكنه اسم أبيه، لأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: " لا تغضب، فردد مرارا، قال: لا تغضب " [77]، "ونهى القاضي أن يقضي بين اثنين وهو غضبان" [78].

فلعلك كتبت هذا – والولد سر أبيه – وأنت مغضب، من أجل هذا أعمى بصرك الغضب، فلا تستطيع التمييز بين حزب التحرير وبين أهل السنة السلفيين وبين الإخوان المفلسين وجماعة التبليغ، كلها أهل سنة!!

الملاحظة الثانية: قال عند الكلام على جماعة الجهاد ص 90 الفقرة الثالثة، وكلام من قبل وكلام من بعد، قال فيه: " و وفاة الإمام الخميني ".

الجواب: نعم الإمام، الخميني إمام، ولكن من أئمة الضلال، فهو القائل: " إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل، ولا ملك مقرب "، وهو القائل: " إننا لنهاب نصوص أئمتنا كما نهاب القرآن "، وهو القائل أيضا كلاما كفريا أذيع من إذاعة طهران. فماذا ننتظر من إخواننا المفلسين؟ أن يتآخوا مع إخوانهم أهل السنة، والخميني عندهم إمام، ولكنه عند أهل السنة إمام ضلالة، وهم يدعون إلى التقارب بين أهل السنة وبين الشيعة [79].

اسكتوا واستروا أنفسكم، المجتمع المسلم ما هو معكم، كلما تكلمتم ازداد الناس بصيرة بكم، كلما تكلموا بحمد الله ازداد الناس بصيرة بهم. فيا حبذا لو استروا أنفسهم وسكتوا، وخلوا ضلالهم لهم من دون أن يعلنوه وأن يذيعوه بين الناس. أي والله، كانت المنابر تهتز بالثناء على الخميني، وفي ذات مرة أتاني آت من الإخوان المفلسين، قال: نحن نطلب منك أن تسكت ولا تتكلم على الخميني، نحن نعرف أنه على ضلال ولكن خله يشنقهم " حكام المسلمين "، فقلت: لن أتركه.

وعند أن كنت مع أهل صعدة في صراع، كانوا ينصحونني ويقولون: تتركهم - الشيعة - وعندنا شيعوية، ولما جاءت الشيوعية تأخوا معهم، اللقاء الودي، الأخ علي سالم البيض، نائب الرئيس يقول: كذا وكذا، وينكرون علي ليش أكفر علي سالم البيض، وهو كافر من قبل ومن بعد، ولا أزال أكفره ما دام على الاشتراكية، المهم، أنصحكم أيها الإخوان المفلسون، يا أيها الإخوان المسرفون، أنصحكم أن تستروا أنفسكم فتأخذوا لكم بطانيات وتغطيوا بها حتى لا تقضحوا أنفسكم عند المجتمع اليمني وغير المجتمع اليمني والله المستعان ...

الملاحظة الثالثة: قال في الكلام على الدعوة السلفية ص 92 الفقرة الأولى، ويطلق عليها بعضهم اسم الوهابية نسبة لمؤسسها.

الجواب: مؤسس الدعوة الوهابية هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من دعاة السلفية [80] ولسنا ننتسب إليه ولا نجيز الانتساب إليه ولا إلى من هو أفضل منه وأكبر مثل الإمام أحمد ومثل الإمام الشافعي ومثل الإمام مالك.

قال تعالى: [اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون] [81] فيا سبحان الله؟! يا مسكين! قلت لك: إنك ألقت الكتاب وأنت غضبان. من أجل هذا ما اهتديت إلى الصواب، لماذا؟ أنا أريدك أن تراجع مادة "سلفي" في "الأنساب" للسمعاني [82]، أكانت موجودة قبل وجود الإمام محمد بن عبد الوهاب بأعوام، بل بقرون؟ أكانت النسبة السلفية موجودة أم لم تكن موجودة؟ والله المستعان. أم أخذت من كتاب بعض أعداء السنة، أعداء الإسلام.

لقد قرأت في آخر "بلوغ المرام في من ولي اليمن": من إمام أو بهذا المعنى، في آخره ملحق لرجل نصراني يقول: "النسبة سلفية وهابية ليست بصحيحة، هم متبعون الكتاب والسنة". نصراني أعلم منك، وأفهم منك وأعلم بأهل السنة السلفيين منك؟! والله المستعان. راجعوا بلوغ المرام، وما هو بلوغ المرام لابن حجر، كتاب العرشي في التاريخ اليمني [83].

الملاحظة الرابعة: وفي الصفحة 94 الفقرة الثانية قال: وظهر العديد من الدعاة الذين اتَّخذوا الدعوة السلفية منهجا للعقيدة والتفكير .. ثم بعدها كلام، ثم قال: وتخلت الدعوة السلفية في كثير من الأقطار عن أصول الدعوة الحركية الانقلابية التي تسعى إلى تحكيم شرع الله [84] أي المناداة بإبطال البدع وإعلان الحرب عليها في نفوس الناس وتصحيح عقائدهم دون أن تمس الحكومات التي وقفت بحرب الإسلام وتهديمه بالحاد وتوجيه من الدول العظمى السياسية الاستعمارية، وعلى رأسها الحركات الموجهة من الصليبية، الصهيونية، والعلمانية والتي تسيطر فكريا عن طريق عملائها على مسار التوجيه الثقافي والعلمي في العلم العربي والإسلامي.

الجواب: أما تخلي أهل السنة السلفيين عن الثوار ودعاة الفتنة، فنعيم ما فعلوه، وهذه هي طريقة علمائنا المتقدمين رحمهم الله، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: " مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَأَقْتُلُوهُ " [85]، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: " وقد قالوا: أَفَلَا نُنَازِلُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ " [86]، ويقول – كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود- " سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُتَكْرَرُ نَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ " [87]. أما كفاكم ونحن نقول ولسنا شامتين، ما فعل جمال عبد الناصر – لا رحمه الله تعالى- إذ ملأ السجون، لعله في ليالي أو في ليلة، قدر أربعين ألف وعذبهم، ونسأل الله أن ينتقم منه ويخزيه. قد مات ونحن نعتقد أنه كافر. لكن ما كفاهم أن يعتبروا بهذا، ما كفاهم أن يعتبروا بما حصل لهم في حماس، ما كفاهم أن يعتبروا بما حصل لهم في كثير من الأمور، نعم، من هو الذي يتمسح به حكام المسلمين، أهم السلفيون؟ أم هم الإخوان المفلسون؟ والله المستعان.

وبعد هذا، فالذي ننصح به إخواننا عن التخلي عن دعوة الإخوان المفلسين، ننصحهم بهذا، وبحمد الله دعوة أهل السنة هي التي هزت أمريكا .. دمر الله أمريكا .. أسأل الله أن يدمرها وأن يذلها وأن يخزيها، هي التي هزت أمريكا وهزت غيرها، وأما أنتم .. فقد قالوا لهم سنعطيهم كرسيًا أو كرسيين وبعد ذلك يسهلون علينا ويدخلون معنا، وقد أخبرني بعض الإخوة الذي يأتي من هنالك، من بلد الكفر، أن المفلسين .. لا أذكر .. أقال: يريدون أن يخوضوا معركة الانتخابات في بلد الكفر .. أم قال: نعم قد خاضوها ودخلوا فيها.

فلسنا معكم ولسنا منكم ولستم منا حتى ترجعوا إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، نعم لسنا نعتقد أنكم كفار، فأنتم أحسن من الكفار، لكن دعاة ضلالة ودعاة فتنة، لا نمشي بـعدكم، ونهزول بـعدكم، والله المستعان.

الملاحظة الخامسة: ثم بوب بابا في كتاب سماه " المصلحين " ذكر فيه الشوكاني وذكر بعده الأفغاني، وفي الكلام على الأفغاني [88] قال: ويبقى الأفغاني رمزا من رموز هذه النهضة ورائدا فريدا من روادها وعلماء من أعلامنا.

الجواب: الأفغاني فيه إثباتات عليه أنه ماسوني، فأنا أنصح بمراجعة " جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام "، وبمراجعة " المدرسة العقلية في التفسير "، أنصح بمراجعة هذين الكتابين لتري بخطه أنه يتشرف بالدخول في المجلس الماسوني، يتشرف بهذا، وهو أيضا زائغ، حرف كثيرا من الأدلة، وعطل كثيرا من معجزات النبوة، وعطل كثيرا من الأحكام وحرفها، وأضل محمد عبده المصري، وأضل أيضا محمد رشيد رضا، وأضل أيضا غير واحد بمصر والله المستعان.

المهم، لا يتسع المقام للكلام على الأفغاني، ولكنني أنصح بالرجوع إلى هذين الكتابين: جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، ومنهج المدرسة العقلانية في تفسير القرآن.

الملاحظة السادسة: في الكلام على جماعة الإخوان المسلمين عندما ذكر حزب الرفاه التركي، قال في الحاشية كلاما يوحي أن دعوتهم ليست قائمة على الكتاب والسنة، وإنما هي أفكار أشخاص، حيث قال:

اكتفينا بذكر هذه الحركات لاتفاقها مع فكر الإخوان المسلمين ومنهجهم وسلوكهم، والعودة إلى أفكارهم وأقوال علمائهم وطريقة عملهم وأهدافهم القريبة والبعيدة.

الجواب: نعم، قبل هذا نتكلم على حزب التحرير، فحزب التحرير ضال مضل، فهو عنده سلفي سني؛ حزب التحرير هذا، قيل ليوسف النبهاني لماذا لا تحفظ أتباعك القرآن؟ قال: ما أريد أن يخرجوا دراويش.

ودعوته مثل دعوة المعتزلة [89]، يعني: يعتمد على الهوى ولا يعتمد على الكتاب والسنة.

بعض الإخوة قدم لي ورقة وقال: طلبوا منا أن نذهب نزور دار العجزة بصنعاء، فرأينا النساء كاشفات شعورهن، وتبرج وسفور، حتى قال: وقع في قلبي بغضهم، وتركت الدراسة من أجل ذلك.

[68] إن كتاب الزنداني يعرفه جيدا من قام بتدريسه في المدارس الحكومية عندنا باليمن، ذلك أنه كتاب يقرر توحيد الربوبية الذي أقر به مشركو العرب في عهد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) [لقمان، 25].

إن هذا النوع من التوحيد ليس هو المقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب، بل المقصود من ذلك هو توحيد الألوهية والعبادة الذي هو إقامة العبادة وإفراد الله بها، والذي يظهر أن عبد المجيد الزنداني ليس له علم أصلا بهذا التوحيد (الألوهية) من حيث دراسته فضلا عن تدريسه والتأليف فيه. وصدقت الحكمة التي تقول: "فاقد الشيء لا يعطيه". إن علم العقيدة والتوحيد علم جليل القدر، لا يتصدر له إلا فحول الرجال الذين فقهوا عن الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شرعه، أما عبد المجيد ومن كان على شاكلته ممن يريد أن يرضي الشعب كله بعجره وبجره، فلا بد أن يؤلف كتابا لا يحصل بسببه اصطدامات ومعارضات لكي يتسنى جمع عدد أكثر ممكن من الأصوات للانتخابات النيابية، وليس هذا بغريب عن القوم، فإن أسلاف الزنداني من أهل البدع سائرون على هذا النمط، فهذا "حسن البنا" يقرر قاعدته الفاسدة التي تجمع الغث والسمين، حيث قال: "فلنعمل فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه".

قال الشيخ بكر أبو زيد: وهذا تقعيد فاسد، إذ لا عذر لمن خالف في قواطع الأحكام في الإسلام، فإنه بإجماع المسلمين لا يسوغ العذر ولا التنازل عن مسلمات الاعتقاد. [حكم الانتماء، ص 149].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والتوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه ولا يتوكل إلا عليه ولا يوالي إلا له ولا يعادي إلا فيه ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات إلى أن قال: وليس المراد بالتوحيد: مجرد توحيد الربوبية، وهو اعتقاد أن الله وحده خلق العالم كما يظنه من أهل الكلام والتصوف، ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك فقد أثبتوا التوحيد. [نقلا عن "فتح المجيد" (1/ 81)].

قال الشيخ ابن عثيمين – حفظه الله –: ومن المؤسف أنه يوجد كثير من الكتاب الآن الذين يكتبون في هذه الأبواب، تجدهم عندما يتكلمون عن التوحيد لا يقررون أكثر من توحيد الربوبية، وهذا غلط ونقص عظيم، ويجب أن نغرس في قلوب المسلمين توحيد الألوهية أكثر من توحيد الربوبية، لأن توحيد الربوبية لم ينكره أحد [القول المفيد على كتاب التوحيد (1 - 60 - 61)]

[69] البخاري واللفظ له، ومسلم.

[70] مسلم.

[71] أقول: إن كان قصدك أنهم خارجون عما ابتدعوه من أمور مخالفة لشرع الله وخارجون عن تنظيمكم الحزبي فنعم والحمد لله، أما إن كان قصدك أنهم خوارج، أي يعتقدون ما عليه هذه الفرقة الضالة – من تكفير صاحب الكبيرة واعتقاد أنه خالد في جهنم إن مات على ذلك – فنقول: كبرت كلمة تخرج من فمك إن تقول إلا كذبا، فهذه كتبهم وأشرطتهم شاهدة على صحة اعتقادهم، ونحن نطالب وبشدة كل من يرمي السلفيين بهذه التهمة الجائرة أو بغيرها أن يثبت ذلك عنهم أو حتى عن فرد من أفرادهم، وإلا يصبح كلامكم هذا تمني وافتراء وستسألون عنه يوم القيامة: [ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرمي به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا] ... [النساء 112].

أقول: هذه الصفة التي ترمون بها أهل السنة السلفيين أنتم جديرون بأن تتصفوا بها. قال أيوب السخثياني: عن أبي قلابة قال: ما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا السيف. [الشرعية للأجري (1/200)]. وقال سلام بن أبي مطيع: كان أيوب يسمي أهل الأهواء كلهم خوارج، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا في السيف. [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي]، وكلام هذين العالمين هو ما اجتمع عليه السلف حيث تناقلوه في كتبهم المعتمدة من أمثال " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " للالكائي، وكتاب " الشرعية " للأجري وغيرهما، بل إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر باستمرار خروج مثل هؤلاء الخوارج، كما ثبت عند ابن ماجه من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: يَنْشَأُ نِيْشَاءٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كَلِمًا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَلِمًا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ مَرَّةً حَتَّى يَخْرُجَ فِي عَرَاضِهِمُ الدَّجَالُ. [سنن ابن ماجه، صححه الألباني في الصحيحة (5/582) تحت عنوان: استمرار خروج الخوارج].

[72] قد تم بحمد الله تفنيد هذه المقولة في كتاب أخينا الفاضل الشيخ محمد الإمام – حفظه الله - " تنوير الظلمات بكشف مفاصد وشبهات الانتخابات " ص 180 فما بعدها، وكذلك في كتاب " الأدلة الشرعية لكشف تلبيسات الحزبية "، الشبهة السابعة، وقد قال الشيخ مقبل – حفظه الله – معلقاً على هذه المقولة: والذي يظهر لي أنه ليس كل اجتهاد يؤجر صاحبه، ومن الاجتهاد الذي لا يؤجر صاحبه، هو الاجتهاد لتجويز المشاركة في الديمقراطية التي معناها الكفر والتي فيها الأدلة ظاهرة جداً ومتكاثرة لا تبقى للاجتهاد محلاً أصلاً، والله أعلم. انتهى كلامه. [الأدلة الشرعية لكشف تلبيسات الحزبية، ص 136].

[73] إن هذا القول ليس بغريب عن القوم لأنهم كما أسلفت يترسومون خطى قائدهم الأكبر " حسن البنا " في قاعدته الفاسدة (فلنعمل فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ..).

وما علم المسكين ومن على شاكلته من أفراد حزبه إلى يومنا هذا أن الخلاف عند أهل العلم على نوعين:

الأول: خلاف التنوع، والثاني اختلاف التضاد. قلت: والخلاف المزعوم في الانتخابات من هذا النوع الذي ينبغي أن ينكر.

[74] توفي - رحمه الله - قبل ثلاث سنوات تقريبا. (يحيى)

[75] السنة للإمام عبد الله بن أحمد (1/ 199).

[76] إن من مبادئ حزب التحرير ما يلي:

أ ... أن العقائد لا تؤخذ إلا عن يقين، وأنه يحرم أخذ العقيدة بناء على دليل ظني كأخبار الآحاد، ولهذا يحرم أعضاء حزب التحرير الاعتقاد بعذاب القبر وظهور المسيح الدجال، لأن أحاديثهما ظنية.

ب ... إن الإسلام قد بنى العقيدة على العقل فيما يدركه أو عن طريق ثابتة بالعقل، مثل القرآن والحديث المتواتر.

ت ... لا يرى الحزب القيام بأي أعمال من دعوة إلى الأخلاق الفاضلة أو الصلاة والصيام أو رفع مستوى الأمة التعليمي والعلمي.

ث ... ومن آراء حزب التحرير الفقهية: القول بجواز تقبيل المرأة الأجنبية ومصافحتها.

ج ... إباحته النظر إلى الصور العارية وغير ذلك.

ح ومن آراء حزب التحرير السياسية: تجويز لغير المسلمين أن يكونوا في مجلس الشورى، وتجويز للمرأة أن تكون عضوا في مجلس الشورى كحال الإخوان المسلمين، حيث أدخلوا المرأة اليمنية في مجلس شورى الإصلاح باليمن .. [انظر هذه الآراء في كتاب: " القطبية هي الفتنة فاعرفوها " العدناني ص 120 - 121].

فهذه - أخي القارئ - بعض آراء حزب التحرير، فهل بعد هذا يصح أن تنسب هذه الآراء لفكر (إن صحت التسمية) أهل

السنة والجماعة؟ سبحانه! هذا بُهتان عظيم.

[77] البخاري، كتاب الأدب، باب: الحذر من الغضب (519 /1) من حديث أبي هريرة.

قال ابن حجر: " وفي رواية عثمان بن أبي شيبة قال: لا تغضب، ثلاث مرات " وفيها عدة المرات [فتح الباري (10/ 520)].

[78] البخاري، كتاب الأحكام، باب: هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان (13/ 136) ولفظه " لا يقضين حَكَمَ بين اثنين وهو

غضبان "، ومسلم، كتاب الأفضية، باب: كراهة قضاء القاضي وهو غضبان (3/ 1343) ولفظه: " لا يحكم أحد بين اثنين وهو

غضبان " من حديث أي بكرة.

[79] يقول عمر التلمساني " أحد قادة الإخوان المسلمين " وفي الأربعينات - على ما أذكر - كان السيد ... إلحامي - وهو شيعي المذهب - " ينزل ضيفا على الإخوان المسلمين في المركز العام، ووقتها كان الإمام الشهيد حسن البنا يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذا يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها ... ". [ذكريات لا مذكرات، ص 249 - 250 نقلا عن كتاب " دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام " ص 118 - 119].

انظر ما قاله السباعي من الدعوة إلى ذلك في كتابه " السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي " ص 8، والله المستعان.

[80] انظر كتاب شيخنا الفاضل صالح بن عبد الله العبود " عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية ".

[81] الأعراف، 3.

[82] قال عبد الكريم السمعاني: السلفي بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى السلف وانتحال مذهبهم. [الأنساب (7/ 104)]. شرعية الانتساب للسلفية من كتاب " الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية " ص 10 فما بعدها.

[83] اسم الكتاب " بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام " للقاضي حسين بن أحمد العرشي.

[84] أقول: بينوا لنا هذه الأصول التي تعتمد عليها الدعوة الحركية، أهى أصول مستقاة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه السلف الصالح، أم أنها أصول مأخوذة من أعداء الله؟ والذي يُرَجَّحُ الثاني بلا شك، وصفه للدعوة الحركية بالانقلابية، فإن الإسلام بحمد الله لا يدعو أبداً إلى الانقلاب والمظاهرات، بل هذه سمة من سمات أعداء الله من اليهود والنصارى وغيرهم، فإن ديننا الإسلامي الحنيف يدعو إلى إقامة توحيد الله في أرضه ونشر تعاليمه السمحة بين الناس، فيتم بذلك النصر والتمكين لعباده في الأرض، قال تعالى: [وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً] (النور، 55).

أما أن ترسم طرق اليهود والنصارى ثم بعد ذلك نريد أن ننتصر، فلا، ولن يكون ذلك أبداً، ولقد صدق رسولنا الكريم حيث قال: [لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبْرًا شَبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرٍ ضَبُّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَالَ: فَمَنْ] (البخاري، كتاب الأنبياء؛ ومسلم، كتاب العلم، واللفظ له).

ثم يقال لكم ما قاله عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –: "وكم من مريد للخير لن يصيبه" (الدارمي في سننه). فأنتم تريدون أن تصلوا إلى تحكيم شرع الله بزعمكم – من غير أن تسلكوا سبيل السلف الصالح رضوان الله عليهم – بل الطرق المحرمة كالانتخابات أو الانقلابات أو المظاهرات أو الفتن، فإن ذلك لا يزيد الطين إلا بلة – كما يقال – فإن الله ما سلط علينا هؤلاء الحكام المتلبسين بالظلم أو الفسق إلا بسبب ذنوبنا، فما هو الواجب إذن؟ اسمع كلام السلف:

قال ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله - : وأما لزوم طاعتهم - ولاية الأمور وإن جاروا - فلائنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفساد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور. فإن الله ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا بالاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل. (شرح العقيدة الطحاوية، ص 189).

[85] رواه مسلم، وجاء أيضا عنده بلفظ: " إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَأَضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ، كَأَنَّهُ مَنْ كَانَ " .

[86] قطعة من حديث أم سلمة - رضي الله عنها - عند مسلم.

[87] البخاري والفظ له، ومسلم.

[88] كلمة موجزة عن جمال الدين الأفغاني:

أولا: نسبه واختف المترجمين فيه وسبب ذلك:

فمن هذه الأسماء: جمال الدين الإستانبولي، جمال الدين الأسدابادي، جمال الدين الحسيني، جمال الدين الرومي، جمال الدين الطوسي؛ قال مصطفى فوري غزال في كتابه " دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام " ص 63: فهذا يدل على أن له مهمة خفية يسعى لتنفيذها وأنه يوجد وراءه من يخطط له ويطلب منه التلون بهذه الألوان والتسمي بتلك الأسماء.

ثانيا: بعض الأشياء التي تبين زيغه وضلاله وانحرافه:

أ ... كان يشرب الخمر: قال الوردي في كتابه " لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث " : كان يكره الحلو ويحب المر، ويكثر من الشاي والتبغ، وإذا تعاطى مسكرا فقليلًا من الكونياك.

ب كان يجيز السفور: نقل أحمد أمين في كتابه " زعماء الإصلاح في العصر الحديث " ص 114 عن جمال الدين قوله: وعندي أنه لا مانع من السفور إذا لم يتخذ مطية للفجور.

ت كان رافضيا جعفريا بابيا: قال الدكتور عبد المنعم حسنين في كتابه " جمال الدين الأسد أباذي " ص 9: وكان شيعيا جعفريا المذهب. وقال مصطفى غزال في كتابه " " دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام " ص 80 عن انتسابه للبابية:

وكان ينسب إلى جمال الدين الأفغاني أنه بابي. والبابية يقول عنها علي عبد الحليم محمود في كتابه " جمال الدين الأفغاني " ص 68: البابية من

المذاهب الخطرة والفلسفات المعادية للإسلام، ولليهود فيها يد طولى، وفي مؤتمر برشت 1264 هـ / 1843م أعلن البابيون انسلاخهم عن الإسلام

وحاربوا الإسلام واللغة الغربية ... " .

ث ادعى أن النبوة تكتسب كالصناعات: قال سليم هنجوري أحد طلاب الأفغاني من النصارى في كتابه " تاريخ الأستاذ الإمام " (1 / 44): خطبة في الصناعات غالى فيها إلى حد أن أدمج النبوة في عداد الصنائع المعنوية، فشغب عليه طلبة العلم وشددت صحيفة الوقت عليه النكير " .

ج ماسونية جمال الدين الأفغاني: إن الماسونية كانت وراء البابية وانتشارها. قال مصطفى غزال في كتابه " دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام " ص 83 نقلا عن كتاب " حقيقة البابية والبهائية " لمحسن عبد الحميد ص 210، قال: إن مبادئ وأسس البهائية ... البابية تتفق في كثير من الأمور مع مبادئ وأهداف جمال الدين، فالبهائية إضافة إلى تأثيرهم في هذا ... بالنظريات الصوفية الحلولية الاتحادية متأثرون مما دعت إليه الماسونية من ترك الأديان والاجتماع على دين واحد . وسنذكر في ملحق الوثائق رسالة جمال الدين الأفغاني للمحفل الماسوني الفرنسي، ووثيقة ثانية: رسالة المحفل الماسوني إلى جمال الدين الأفغاني في اختياره رئيسا له.

فهنيئاً لك يا عبد المجيد الزنداني بجامعة الإيمان التي تحتضن فيها أمثال الغضبان، فماذا ننتظر من أبناء هذه الجامعة إذا كان يوجد فيها من معلميها من يمدح ويمجد جمال الدين الأفغاني ومن كان على شاكلته من الملاحدة والزنادقة، ولقد أحسن من قال:

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً ... فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

ولقد الكلام حول جمال الدين الأفغاني من كتاب " دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام " ص 25 فما بعدها للأخ فريد آل البيت.

[89] المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية على خلاف ما عليه السلف الصالح، وهم أصحاب واصل بن عطاء.

هذه الأخطاء التي رأيتها في جامعة الإيمان، والأخطاء التي سمعتها من الزنداني

أولاً: أن الطالب في جامعة الإيمان إذا أراد أن يتخصص بعد سنوات، فمن ضمن التخصصات: السياسة والإعجاز العلمي المزعوم والاقتصاد، ويقول الزنداني: الطالب لا بد أن يكون مدركا لما حوله، ويقصد بذلك التمييع.

ثانياً: يدرسون توحيد الربوبية خمس سنوات، ولا يتعلمون ما توحيد الألوهية؟ ما هو الشرك؟ وإنما أهم شيء: الإعجاز العلمي [90]، فإذا أصبح الطالب قوي الإيمان بهذا، بعدها يدرس قليلاً من توحيد الألوهية.

ثالثاً: قال الزنداني: كلمة العقيدة غير موجودة في القرآن، بخلاف كلمة الإيمان، ولذلك قلنا بجامعة الإيمان.

الجواب: وما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟ أعتقد وأجزم، الإيمان نفسه محتاج إلى عقيدة، والعقيدة محتاجة إلى الإيمان، والله المستعان.

رابعاً: أخرجوا الطلاب وقت الإجازة مع التبليغيين [91] حتى يتعلموا منهم الدعوة، ومع الصوفيين حتى يتعلموا منهم الرقائق والخوف من الله.

الجواب: الخروج مع جماعة التبليغ ليتعلموا منهم، أي يتعلم الطلبة من جماعة التبليغ الآداب، يا مسكين يا عبد المجيد! ما قرأت كتاب الآداب للبخاري [92]، وما قرأت كتاب الآداب للبيهقي، وما قرأت كتاب الآداب من صحيح البخاري، وما قرأت كتاب الآداب من سنن أبي داود، حتى تخرج طلابكم مع الجاهلين الصوفيين يضيعونهم وهذا دليل على أنكم مفلسون من العلم، ومفلسون من الدعوة، والله المستعان.

خامساً: عندما جاء أحمد ياسين صاحب حماس، أخرجوا الطلاب جميعاً فوق الجبل يهتفون، وكذلك النساء يهتفن بالأناشيد ويرفعن أصواتهن.

سادساً: عندهم أناس يتجسسون على الطلاب من دون أي سبب يدعو لذلك، وقد فعلوا هذا لي.

سابعاً: لا ينكرون المنكرات الموجودة بين الطلاب كحلق اللحية، بل يجيزون حلق اللحية، وكإسبال الإزار، ويفعلون التكبير بين السور في قيام رمضان [93] وكذا التجبير الجماعي في أيام العيد [94].

الجواب: وبعد هذا التكبير بين السور من سورة الضحى، لا إله إلا الله – الله أكبر، هذا من طريق أحمد بن محمد بن أبي بزة وهو متروك، ولا يثبت حديثه، والله المستعان.

ثامنا: عندهم في الجامعة رجال يدرسون نساء بدون حجاب، وبعض النساء تقرأ القرآن على بعض هؤلاء والبعد الذي بينهما قدر شبر.

تاسعا: الطالبات عندهن في الجامعة فيديو يرين فيه الجهاد في البوسنة.

عاشرا: عندهم مدرس اسمه ياسين غضبان الضال المضل يتكلم في السلفيين، لكن الذي لا يغتفر أنه طعن في الإمام أحمد [95]، وقام له أحد الطلاب وأنكر عليه، وهذا الرجل يبغض السنة بغضا شديدا، وكل هذا يدسه في الجامعة، ولا ينكر عليه أحد.

الحادي عشر: أصبحوا الآن يتكلمون في دعوة أهل السنة ويلقنون هذا للطلاب ويقولون لهم: السلفيون متشددون، السلفيون منهجهم باطل، وهكذا الزنداني يقول: السلفيون لا يستحقون هذا الاسم، والسبب الذي جعل دعوتهم فيها اعوجاج هو وجود مخابرات بينهم.

الجواب: نعم وجود مخابرات؟ يا أيها المغفلون! من الذي بقي معه وكيل المعاهد مدة طويلة وهو عين لعلي عبد الله صالح؟ ومن الذي منهم محمد اليدومي قد اشتغل في الأمن السياسي زمنا طويلا؟ ومن الذي اختلط بهم في ذات مرة حزام البهلولي في معهد وهو يدرس؟ فهو نفسه قال لي: الطلاب عنده قدر خمسة طلاب، وهو يدرس عنده في معهد صنعاء، وبعد ذلك قال: منهم واحد جاسوس، والثاني جاسوس، وواحد ما يفهم، وواحد يغيب، فلأي شيء ندرس بين هؤلاء، والله المستعان.

وأنا دعوني وقالوا: نريدك أن تأتي إلى المعهد، فكننت أظنهم يريدون أن ألقى محاضرة وأتكلم، فإذا هم يريدون أن يكسبوني أنا، لا تصدقهم إذا قالوا: يريدون أن تعلمهم، يريدون أن يأخذوك ويمسحوك معهم، انتبه لهذا.

وبعد هذا، عظيمة كبيرة يا إخوان:

تكتب أم مالك – فإني أحمد الله، فهي أوثق من مائة من الإخوان المفلسين [96]، تكتب – أن عبد المجيد الزنداني أتى إلى إب يحاضر نسوة، فصار النسوة يحرسنه، قال رجل مسؤول: إذا رأيت امرأة تقدم إلى الشيخ فأطلق عليها النار، قالت: وامرأتك، لماذا لم تأت بها تطلق عليها النار؟ قال: لا، امرأتي ما تأتي.

أسف يا زنداني! هل أنت قذافي اليمن الذي تحرسه النساء أو هذا الخبر ما هو بصحيح؟ نريد أن ننشر في صحيفة الصحوة أن هذا الخبر ليس بصحيح، وإلا فنحن نصدقها، وهي عندنا صادقة أمينة، ليست من نساء الإخوان المفلسين، والداعيات اللاتي يدعين إلى الحزبية ويخرجن في الانتخابات لتجميع الناس. لا. عندنا بحمد الله نسوة قد أصبحن مؤلفات ومحققات، وانتشر بسببهن خير كثير، أنا الآن لا أزال ألح على عبد المجيد الزنداني إذا كان الخبر كذبا أن ينشر في مجلة الصحوة أنه ما ذهب يحاضر النسوة، وأن النساء لم يحرسنه؛ ما رأيت إلا النساء تحرسك يا عبد المجيد! أسف أسف والله المستعان.

الثاني عشر: يقول الزنداني: لا يجوز أن نرد على الجماعات [97]، والدليل أن منهج القرآن في هذا أن الله لم يذكر الأسماء، ويغفر الأخطاء.

الجواب: الله سبحانه وتعالى يقول: [وأنزلنا إليك القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم] [98]، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: "يا معاذ، أفتان أنت" [99]، ثم بعد ذلك تقول: "ما ذكر الله الأسماء"، فأين أنت عند أن قلت هذا الكلام؟ أكنت مشغولا؟ شغلتك الحزبية، [تبت يدا أبي لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب] [100] لا تذكر ما ذكر الله من الأسماء، الله المستعان. ويقول أيضا للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم [فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها] [101] وقبلها [وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه]؛ هذا الكلام لزيد هل هو مداعبة؟ لا، لا، بل عتاب للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والله المستعان.

الثالث عشر: ويقول: العلماء الحق في الحجاز موجودون في السجون [102].

الجواب: لعله يعني سفر وسلمان، نسأل الله أن يهديهم للرجوع إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولما عليه العلماء الأفاضل، ثم نسأل الله أن يجعل لهم فرجا ومخرجا والله المستعان.

صحيح أن الدعوة استراحت بعد سجنهم، وقد قال لي غير واحد: منذ سجنوا أقبل الشباب على العلم النافع.

الرابع عشر: ويقول أن العلم في دماج ناقص [103] لأنهم يهتمون بأفكار الفرق القديمة ولا يعرفون أفكار الفرق المعاصرة، قال الأخ ... (أي المتكلم): قلت: هذا كلام منه فإنه دائما يقول هو ما يعرفون إلا الجرح والتعديل.

الجواب: ماذا يا عبد المجيد عندما أرسلنا إليك رسولا، قلت له: أنا في وجهك أن لا يتكلم في مقبل، من الذي تكلم في كثير من المبتدعة المعاصرين؟ أمر متناقض. إن تكلمنا فيهم قالوا: جرحتمونا وأحرقتمونا، وإن سكتنا عنهم قالوا: ما تكلموا إلا في المعتزلة. ما تشعر يا عبد المجيد أن هناك معتزلة في صعدة، وفي صنعاء، وفي إيران، وهناك رافضة في كثير من البلاد، وأن هناك مرجئة [104]، ولعل الإخوان المفلسين من المرجئة [105]، هم تارة تكفير، وتارة مرجئة، جمعوا بين هذا وهذا. المهم أنه بقي آثار من الفرق المتقدمة في كثير من الأشياء، والله المستعان. فمن الذي يتكلم على المبتدعة المعاصرين إلا أهل السنة؟ من الذي طحن الطحان؟ ومن الذي قذف القذافي بقذائف؟ ومن الذي صدم صدام بالأشرطة وبالكتب وبغيرها؟ نعم، أما أصحابك فيخرجون في المظاهرات ويقولون: نفديك يا صدام بالروح والدم، والله المستعان.

المهم، لا تأتوا بالأشياء المتناقضات، ستكونون أضحوكة، من الذي يستطيع أن يغطي على عين الشمس؟ يأخذ إزاره ورداءه إذا ظهرت الشمس ويغطي عليها. انتشرت السنة، وعلى رغم أنوفكم، وأما أنتم فقد خذلتُمونا كثيرا، وقد آذيتُمونا كثيرا، نشكوكم إلى الله سبحانه وتعالى ونسأل الله أن يهدينا وإياكم.

الخامس عشر: يقول إن هذه الحركات والجماعات رفعة للإسلام، والسلفيون [106] لا يرون هذا [107] لأن كل جماعة تتخصص في السياسة وهذا في الاقتصاد والعلم.

الجواب: أين دليلك على جواز تعدد الجماعات؟

أترك السؤال، أريد دليلا من الكتاب والسنة، لا من قول حسن البناء، ولا من قول الهضيبي، ولا من قول غيرهم، أريد دليلا من الكتاب والسنة وإلا فمن باب التفضل، نتفضل عليك لا الفضول، نذكر لكم بعض الأدلة، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: [يد الله مع الجماعة] [108]. ما قال مع الجماعات، ويقول: [فإن لم يكن لهم إمام ولا جماعة] [109]، ما قال: ولا جماعات، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: [من فارق الجماعة شبرا فمات ألا ميتة جاهلية] [110]. ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: [من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية] [111]، ويقول – كما في حديث معاوية، وقد سئل عن الفرقة الناجية – فقال: [هي الجماعة].

أريد منك دليلا واحدا على تعدد الجماعات. بل أعظم من هذا، عند أن قال الأنصاري- بعد أن حصل خصام بين الأنصاري والمهاجري- يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عند أن قال الأنصاري: يا للأنصار، والمهاجر: يا للمهاجرين -: [ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا: يا رسول الله: كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: دعوها فإنها منتنة] [112]. ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: [ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية] [113]، وهذه الجاهلية أشمل من الدعوة إلى العصبية أو إلى القبلية أو إلى المذاهب أو إلى الحزبية .. تشمل كل دعوة جاهلية. والله المستعان.

السادس عشر: ينقل عن السلفيين بأنهم يقولون: لا يدخل الجنة إلا عالم [114] ويذكر هذا للطلاب؟

الجواب: هذا كذب بحت، نتحدى أن يذكر هذا في شريط، أو أن يذكر هذا في كتاب لنا أو لغيرنا من أهل السنة، اللهم إلا إذا كان من جماعة التكفير، فهم من أصحابكم، أنتم الذين تكفرون الحكام من أجل أن تستثيروا الناس عليهم، أما نحن فلا.

السابع عشر: يقول: الديمقراطية قسمان: نوع كفر، ونوع شورى [115]، والدليل أن أبا بكر أخذ رأي جميع الناس في خلافته، ويقول: واجب أن ندخل في الحكومة.

الجواب: أما مسألة الديمقراطية، الناس يعلمون ماذا يجري في مجلس النواب، أهى شورى أم هي الديمقراطية الغربية؟ كفى كفى تلبيسا، حرام عليك يا عبد المجيد، اتق الله ولا تلبس على المسلمين، تدعوهم إلى الديمقراطية الطاغوتية وتزعم أنها شورى، سلوا الذين يعملون في مجلس النواب وعندهم دين وورع، الذي يجري هي الديمقراطية؟ أم هي الشورى؟ ولا يتسع المقام للفرق بين الشورى والديمقراطية، ولأخينا محمد الإمام - حفظه الله تعالى - كلام طيب في كتابه " تنوير الظلمات في تحريم الانتخابات ".

الثامن عشر: يوجد في هذه الجامعة مدرسين موريثانيين، وبعض هؤلاء المدرسين ينتحلون العقائد الأشعرية، وبعضهم المعتزلة وبعضهم المرجئة، وكذلك النصب والرفض، ومن أولئك من حدث أن بعض المدرسين جاء في درس من الدروس وقال: إن الصحابة [116] الذين مكث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيهم في مكة، هذه المدة لا تكفي لأن يربوا فيها، فإنهم محتاجون إلى سنوات أخرى.

الجواب: هذا تنقص للصحابة ظاهر، والإخوان المسلمون خطاب ليل، همهم الفلقة.

التاسع عشر: بعض الإخوة يقولون: إن الإخوة الأعاجم الذين يأتون للدراسة لا يستطيعون الدراسة هنا لأنهم لا يستطيعون الحصول على الإقامة، أما في جامعة الإيمان يخرجون لهم الإقامة وغيرها.

الجواب: [ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب]، [ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره] [117].

وبهذا ننتهي، وننصح شباب الإخوان المفلسين أن يتقوا الله في أعمالهم وأن يتقوا الله في أنفسهم وفي المجتمع المسلم.

والحمد لله رب العالمين ..

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

[90] يقصد بالإعجاز العلمي في القرآن: أن أموراً أثبتت في النظريات العصرية وقد سبق أن حدث عنها القرآن -هذا حسب زعمهم- وقد أنكر الشيخ الفاضل ابن عثيمين مثل هذه الأمور إنكاراً شديداً، فقال في معرض رده على سؤال هذا نصه: هل يجوز تفسير القرآن الكريم بالنظريات العلمية الحديثة؟

فأجاب بقوله: تفسير القرآن بالنظريات العلمية له خطورته، وذلك أننا إذا فسرنا القرآن بتلك النظريات ثم جاءت نظريات أخرى بخلافها معنى ذلك أن القرآن صار غير صحيح في نظر أعداء الإسلام. أم في نظر المسلمين فإنهم يقولون إن الخطأ من تصور هذا الذي فسر القرآن بذلك، ولكن أعداء المسلمين يتربصون به الدوائر، ولهذا أنا أحذر غاية التحذير من التسرع في تفسير القرآن بهذه الأمور العلمية، ولندع هذا الأمر للواقع، إذا ثبت في الواقع فلا حاجة أن نقول قد أثبت القرآن، فالقرآن قد أنزل للعبادة والأخلاق والتدبر، يقول الله عز وجل: [كتاب أنزلناه إليك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب]، وليس لمثل هذه الأمور التي تدرك بالتجارب ويدركها الناس بعلومهم. ثم إنه قد يكون خطراً عظيماً فادحاً في تنزيل القرآن عليها إلى أن قال: أما أن نحرف القرآن لنخضعه للدلالة على هذا فهذا ليس بصحيح ولا يجوز. (كتاب العلم لابن عثيمين، ص 157).

قلت: ونظير ذلك ما فسر به عبد المجيد الزنداني قوله تعالى: [ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء] (الأنعام 125) بقوله: إنه كلما ارتفع الإنسان إلى السماء يجد ضيقا في صدره لقلة الهواء (الأكسجين) .. ثم قال: وهذه حقيقة لم تكن معروفة من قبل، إذ أن الناس جميعا كانوا يعتقدون أن الهواء يمتد بصفاته هذه إلى الكواكب والنجوم، والقرآن يذكر هذه الحقيقة قبل أن يعرفها البشر جميعا. (التوحيد، الصف الأول الإعدادي ص 71، تحت عنوان " القرآن يسبق العلوم الحديثة "). أقول: إن ما قلته هذا من التفسير لم يعهد عن السلف الصالح في تفسيرهم لهذه الآية، وكما قيل:

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

فاستمع أخي القارئ إلى بعض تفاسير أهل العلم العارفين به:

قال ابن كثير - رحمه الله - عند هذه الآية: [كأنما يصعد في السماء]: يقول مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء، قال ابن عباس: فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء فكذلك لا يستطيع أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه. (تفسير القرآن العظيم).

وقال الشوكاني - رحمه الله -: شبه الكافر في ثقل الإيمان عليه بمن يتكلف ما لا يطيق كصعود السماء. (فتح القدير، 2 / 160 - 161).

وقال الشيخ السعدي - رحمه الله -: وإن علامة من يرد الله أن يضله أن يجعل صدره ضيقا حرجا، أي في غاية الضيق عن الإيمان والعلم واليقين، قد انغمس في الشبهات والشهوات فلا يصل إليه خير ولا ينشرح قلبه لفعل الخير كأنه من ضيقه وشدته يكاد يصعد في السماء، أي كأنه يكلف الصعود إلى السماء الذي لا حيلة فيه. (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان 2 / 67).

قلت: ومن العجيب أن يجعل لهذا المجال – الإعجاز العلمي – كل هذا الاهتمام الأمر بالزنداني إلى أن يجعل في جامعته قسما خاصا لتدريس هذا العلم – حسب زعمهم – في جامعة الإيمان، سمي " قسم العلوم الكونية والإعجاز العلمي " ... والله المستعان.

[91] انظر كتاب: القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ – التويجري.

ملاحظة: جماعة التبليغ صوفية تتكون من أربع طرق: النقشبندية، السهروردية، الجشتية، القادرية.

[92] يشير إلى كتاب الأدب المفرد للبخاري والحمد لله، وقد تم تحقيقه من قبل الشيخ الألباني فخرج على قسمين: صحيحه وضعيفه.

[93] قال ابن كثير: روينا من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال: قرأت على عكرمة بن سليمان وأخبرني أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد، فلما بلغت والضحي قال لي: كبر حتى تختتم مع خاتمة كل سورة، فإننا قرأنا على ابن كثير فأمرنا بذلك، وأخبرنا أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك.

قال ابن كثير: فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماما في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال: لا أحدث عنه. وكذا أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث.

[94] قالت اللجنة الدائمة: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

ذكر الله بصفة جماعية وختمه بالحضرة وتلاوة كتاب الله بلسان واحد في المساجد وفي البيوت والحفلات والمآثم لا نعلم له أصلاً شرعياً يعتمد عليه لإثبات مشروعيته على هذه الصفة، والصحابة - رضي الله عنهم - هم أولى الناس باتباع الشرع ولم يعف عنهم ذلك، وكذلك بقية القرون المفضلة، والخير في اتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وقد ثبت عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد "، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ".

وبما أنه لم يثبت في ذلك سنة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يعمل أحد من الصحابة فيما نعلم، فيكون بدعة يتناوله الدليل السابق، فهو مردود على صاحبه، وكذا أخذ الأجرة على فعل هذا العمل، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. (البدع والمحدثات، جمع عبد الله المطر ص 443 - 444).

وقال الشيخ الألباني - حفظه الله -: ومما يحسن التذكير بهذه المناسبة " العيد " أن الجهر بالتكبير هنا لا يشرع فيه الاجتماع عليه بصوت واحد كما يفعله البعض، وكذلك كل ذكر يشرع فيه رفع الصوت أو لا يشرع، فلا يشرع فيه الاجتماع المذكور ... فلنكن في حذر من ذلك ولنذكر دائماً قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " وخير الهدي هدي محمد " . (السلسلة الصحيحة 1 / 281).

[95] إن الطعن في أحمد أو غيره من علماء المسلمين دلالة على انحراف الطاعن.

قال ابن أعين:

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ... وبحب أحمد يعرف المتمسك

وإذا رأيت لأحمد متنعصا ... فاعلم بأن ستوره ستهتك

وقال الهمداني: أحمد فتنة يعرف بها المسلم من الزنديق.

وقال الدروقي: من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه في الإسلام. [جلاء العينين]

[96] ذلك لأن الأصل في أهل السنة الصدق والعدل وإحسان الظن، والأصل في أهل البدع التهمة وسوء الظن.

[97] إن هذا التأصيل باطل، ذلك أنه يهدم منهج النقد الشرعي ويعطل جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: [ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون] (آل عمران، 104).

إن وجود هذه الجماعات – والأصح أن تسمى فرقاً، والتي تزاخم الجماعة الحقة (السلفيين) – ظاهرة مرضية يجب على أهل العلم أن يستأصلوها ويحاربوها وأهلها، لأنها تهدم ولا تبني، ومن خلالها يدخل علينا أعداء الله بنشر ما يريدون من أفكار باسم هذه الجماعات، وبالفعل نجح أعداء الإسلام بذلك حيث أدخلوا علينا النظام الديمقراطي إلى بلادنا، وقام بترويجه والدعاية له، وجعله من الدين الإخوان المسلمون، المتمثلون عندنا بحزب التجمع اليمني للإصلاح، والله المستعان.

[98] النحل آية: 44.

[99] قطعة من حديث أخرجه البخاري – كتاب الأذان – باب: إذا طول الإمام ... (2/ 192)، ومسلم – كتاب: الصلاة – باب القراءة في العشاء (1/ 339) واللفظ له.

[100] المسد آية: 1 - 2.

[101] الأحزاب آية: 37.

[102] هلا سميت لنا هؤلاء العلماء لينظر فيهم؟

قال محمد بن سيرين – رحمه الله -: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم. [مقدمة صحيح مسلم (1/ 15)].

إن الذين عنيتهم يا عبد المجيد: سفر وسلمان ومن كان على شاكلتهم، والذي حملك على مدحهم هو الاتفاق في الإلهام والمنهج المخالف لما عليه سلفنا الصالح، فبالله عليك، ما الحق الذي عندهم وليس عند أهل السنة الكبار هناك؟

إن فتنة سفر وسلمان - بحمد الله - قد أخدمت من قبل ولاية الأمور هناك بعد استشارة هيئة كبار العلماء فيما يتعلق ببعض أشرطتهم وكتبهم، وخلصت الهيئة بقولها: وبعد الدراسة والمناقشة، رأى المجلس بالإجماع مواجهة المذكورين بالأخطاء التي عرضت على المجلس، وغيرها من الأخطاء التي تقدمها الحكومة بواسطة لجنة تشكلها الحكومة ويشترك فيها شخصان من أهل العلم يختارهما معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فإن اعتذروا عن تلك التجاوزات والتزما بعدم العود إلى شيء منها وأمثالها فالحمد لله ويكفي، وإن لم يمتثلا منعا من المحاضرات والندوات والخطب والدروس العامة والتسجيلات، حماية للمجتمع من أخطائهما، هداهما الله وألهمهما رشدتهما.

مفتي عام المملكة العربية السعودية [القطبية هي الفتنة فاعرفوها - العدناني - ص 154]

رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

عبد العزيز بن عبد الله بن باز. 3/ 4/1414 هـ.

إن سفر وسلمان قد تربيا وسط علماء أجلاء أمثال الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الفوزان والشيخ ربيع ومن نحى منحى هؤلاء من التمسك بالعقيدة الصحيحة والدعوة إليها، ولكن أحسن الله عزاءنا فيهما، فإنهما لم يستفيدا من منهج هؤلاء العلماء الأجلاء بل على العكس من ذلك، قاما بالوقية فيهم بعدم فقه الواقع، وأنهم تحت ضغوط وما شابه ذلك، ويصدق عليهما ومن كان على شاكلتهما قول القائل:

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

إن سفر وسلمان قد تأثرا تأثراً بالغاً بأفكار الحركات الإسلامية المعاصرة من أمثال الإخوان المسلمين والسرورية، فأخذا يدافعان عنها ويقدمانها للشباب على أنها النهج الواجب اتباعه، وأخذا يقعان في علماء السنة في أرض الحجاز بأسلوب أو بآخر حتى يصرفا الشباب عن الالتفاف حول علماء السنة لكي يخلو لهما الجو لبث ما يروونه من أفكار منحرفة في الشباب، وكما قيل:

خلا لك الجو فبيضي واصفري ... ونقري ما شئت أن تتقري

والله المستعان. ومن أراد معرفة ما عندهما من باطل وانحراف عن المنهج السلفي فليقرأ كتاب " ... هي الفتنة فاعرفوها " للعدناني، وكتاب " مدارك النظر في السياسة " للرمضاني الجزائري، فقد أفادا وأجادا، فجزاهما الله خيرا.

ثم انظر أخي القارئ: كيف يصف الزنداني هذا الصنف من الدعاة بأنهم علماء حق، ومعنى قوله أن من سواهما ليسوا بعلماء حق، بل هم علماء سلطة، ولقد صدق القائل: والطيور على أشكالها تقع. وكما قيل:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... كما أن عين السخط تبدي المساويا

[103] إن هذه التهمة الجائرة التي أنت تعرف جيدا بطلانها، ولكن الذي حملك على ذلك الحسد الذي تكنه للشيخ ودعوته، ذلك أنه بفضل الله تعالى ومنته أن هياً للبلاد اليمنية من أمثال الشيخ مقبل - حفظه الله - الذي له قرابة العشرين عاما في بلده - دماج صعدة - فقد نفع الله به الكثير من أبناء اليمن ومن غيرهم من شتى البلدان الإسلامية والأجنبية. وهؤلاء طلبته متوافرون في كل بقعة من أرض اليمن، بل لا أبالغ إن قلت في أرجاء المعمورة والفضل لله وحده، ثم لصمود وصدق الشيخ في تبليغ دعوته الحق المأخوذة من الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم، أما أنتم فيقال لكم:

أقلوا من اللوم لا أبا لكم ... أو سدوا المكان الذي سدوا

فحالك مع الشيخ مقبل - حفظه الله - ودعوته كما قيل:

وقال السهي للشمس أنت خفية ... وقال الدجي للصبح لونك حائل

وإن تعجب أخي القارئ الكريم فاعجب من قول من يقول: إن دعوة الشيخ مقبل لم تخرج خارج دماج أو صعدة. فإن قائل هذه المقولة لا يخلو من أحد رجلين: إما أنه جاهل لا يدري عن العلم وأهله شيئا، أو أنه قد أعمى الله بصره وبصيرته، والله در القائل:

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

أما أنت يا عبد المجيد الزنداني، فلم تنتفع بالعلم الشرعي فضلا عن أن يكون لك طلبة مستفيدون، فقد شغلت نفسك وغيرك من أفراد حزبك بنظريات اليهود والنصارى والفلاسفة والدعوة إلى مودتهم، كما في كتابك المسمى بالتوحيد ص 103 - 104، ولكن أبشر بالفضيحة من الله عن قريب، ثم يقال لك: أين طلبتك الذين نفع الله بهم أرجاء اليمن؟ أين مراكزهم العلمية التي يدرس فيها الكتاب والسنة على منهج سلف الأمة؟ فإن قلت هاهي جامعة الإيمان مليئة بالطلبة، قلت لك: ليس كل من تقدم بدعوة وبنى له جامعة أو معهدا أو دارا واستقدم الطلبة يدرسون عنده، أنهم سينتفعون وينفع الله بهم، وذلك لأنه إما أن يكون منهج الدراسة الذي يتلقاه الطلبة وفق منهج السلف في العقيدة وغيرها، والقائمون على تعليم المنهج ينهجون منهج السلف الصالح، فهاهنا تتم الفائدة بإذن الله، وهذا الوصف ينطبق بإذن الله على دعوة الشيخ مقبل وطلبته، وإما أن يكون منهج الدراسة الذي يدرسه الطلبة على خلاف منهج السلف، والقائمون على تدريسه من أهل البدع، فماذا تتصور ممن يخرجون من هذه المدرسة؟ أترك الجواب لك إن كنت منصفًا، وهذه الحالة تنطبق على جامعتك وطلابها، فلو كانت المسألة مسألة طلب فقط من غير نظر إلى أحوال هؤلاء الطلبة من حيث دراستهم العقيدية ومدى التزامهم بمنهج السلف لكانت الرافضة والصوفية والمكارمة وسائر أصناف أهل البدع على حق لأن لكل قوم من هؤلاء طلبة، وما أكثرهم، لا أكثرهم الله. قال تعالى: [وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين] [يوسف آية 103].

ولكن العبرة بماهية الدعوة، فإن كل دعوة تخالف منهج السلف فهي إلى البوار والهلاك أقرب، قال تعالى: [فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيبقى في الأرض] [الرعد آية 17].

أقول: آثار دعوة الشيخ مقل - حفظه الله - واضحة، فالشرك قد أبيد بفضل الله في كثير من مناطق اليمن، والسنة قد انتشرت، والبدعة أهدمت في أكثر مناطق اليمن، وانتشر المصلحون من طلبة الشيخ هنا وهناك يدعون الناس إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على وفق منهج سلف الأمة على حد قوله تعالى: [قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني] [يوسف آية 108]، فما تجد مكانا باليمن إلا وفيه مركز من مراكز العلم تخرج رجالا أفذاذا استفادوا في حفظ كتاب الله عز وجل وفي العقيدة الصحيحة والحديث ومصطلحه والفقه وأصوله والنحو والفرائض وغيرها من العلوم الشرعية، وإليك أخي الكريم ذكر بعض مراكز أهل السنة الموجودة في اليمن التي تعتبر من آثار دعوة الشيخ مقل المباركة، والناصرة له في الحق:

- 1 - مركز السنة بالحديدة، وقيمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي.
- 2 - مركز السنة بمأرب، وقيمه الشيخ أبو الحسن المأربي.
- 3 - مركز السنة بمعبر، وقيمه الشيخ محمد بن عبد الله الإمام.
- 4 - مركز السنة بمفرق حبش، وقيمه الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي.
- 5 - مركز السنة بآب، وقيمه الشيخ عبد المصور.
- 6 - مركز السنة بعمدة، وقيمه الشيخ عثمان العتمي.
- 7 - مركز السنة بدمار، وقيمه الشيخ عبد الرزاق النهي مع قيام الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري بالدعوة بدمار.
- 8 - مركز السنة بالبريقة، وقيمه الشيخ أحمد بن عثمان.
- 9 - مركز السنة بالسوادية، وقيمه الشيخ محمد المطري.
- 10 - مركز السنة بخمر، وقيمه الشيخ عائض مسمار.
- 11 - مركز السنة باللسي، وقيمه الشيخ أحمد بن حسن الريمي.
- 12 - مركز السنة بصنعاء، وقيمه الشيخ محمد الصوملي.
- 13 - مركز السنة بسيئون، وقيمه الشيخ قاسم التعزي.
- 14 - مركز السنة بتعز، وقيمه الشيخ أحمد الشيباني.

وغيرها وغيرها كثير جدا، وهذا غيض من فيض من ذلك مما يعجز الشخص عن حصرها، هذا في داخل اليمن ممن استفادوا وأفادوا، أما خارج اليمن فآثاره ظاهرة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، فمن أشهر طلبته: الشيخ مصطفى العدوي صاحب المؤلفات المعروفة.

ثم إليك أخي القارئ الكريم بعضا من مؤلفات وتحقيقات الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الدالة على سعة علمه وفضله:

- 1 - الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين.
- 2 - إجابة السائل إلى أهم المسائل.
- 3 - رجال الحاكم. مجلدان.
- 4 - غارة الأشرطة في الرد على أهل الجهل والسفسطة. مجلدان.
- 5 - قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد.
- 6 - نشر الصحيفة في ذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل في لأبي حنيفة.
- 7 - الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين. ... =
- 8 - السيوف الباترة في إلحاد الشيوعية الكافرة.
- 9 - المصارعة.
- 10 - فضائح ونصائح.
- 11 - الباعث على شرح الحوادث.
- 12 - حكم تصوير ذوات الأرواح.
- 13 - الفواكه الجنية في الخطب والمحاضرات السننية.
- 14 - ذم المسألة.
- 15 - أحاديث معلة ظاهرها الصحة.
- 16 - مقتل الشيخ جميل الرحمن.

- 17 - غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل.
- 18 - إيضاح المقال في أسباب الزلزال.
- 19 - المقترح في أجوبة المصطلح.
- 20 - تحقيق كتاب " المستدرك على الصحيحين " للحاكم النيسابوري.
- 21 - الصحيح المسند من أسباب النزول.
- 22 - الجامع الصحيح في القدر.
- 23 - الصحيح المسند من دلائل النبوة.
- 24 - رجال الدارقطني.
- 25 - الشفاعة.
- 26 - الرد على الطاعنين في حديث السحر.
- 27 - تحريم الخضاب بالسواد.
- 28 - الجمع والقصر في السفر.
- 29 - شرعية الصلاة بالنعال.
- 30 - إحداد الخميني في أرض الحرمين.
- 31 - إقامة البرهان على ضلال عبد الرحيم الطحان.
- 32 - إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن.
- 33 - تحقيق " الإلزامات والتتبع " للدارقطني.
- 34 - هذه عقيدتنا ودعوتنا.
- 35 - الترجمة " ترجمة الشيخ مقبل ".

36 - تحريم الاستمناء والرد على الشوكاني.

37 - صعقة الزلزال لإخراج أهل الرفض والاعتزال، وهو الآن تحت الطبع.

وغيرها كثير، هذا بخلاف الأشرطة العلمية كشرحه لمقدمة مسلم، وشرحه للباعث الحديث، والأشرطة المنهجية والدعوية والفقهية والعقائدية التي تحفل المكتبات بها.

أما دعوة عبد المجيد الزنداني فأين آثارها؟ فإننا لا نرى لها أثرا إلا ما كان من ناحية نشر التحزبات والدعوة إلى الديمقراطية والانتخابات الطاغوتية وحضور مؤتمر وحدة الأديان وإشغال أبناء الحزب بالأناشيد الصوفية والتمثيلات البدعية وما شابه ذلك، فإن قال قائل: فهذا علم الإعجاز العلمي في القرآن، فأقول: قد قرأت فتوى الشيخ ابن عثيمين في هذا العلم، ص 45 من هذا البحث.

ومن أراد الاستزادة عن حياة ودعوة الشيخ مقبل - يحفظه الله - فعليه أن يطالع مؤلف الشيخ " ترجمة الشيخ مقبل " وكذلك يطالع كتب الشيخ العلمية والدعوية، وأشرطته فيها ما يغني ويكفي بإذن الله، مما يدل على سعة علم وفضل الشيخ جزاه الله خيرا ونفع به الإسلام والمسلمين وحفظه من كيد أهل البدع، آمين.

وبذلك تنتفي دعوى الزنداني أن العلم عند الشيخ ناقص وإن ما عندهم إلا الجرح والتعديل.

ونقول أيضا: هذه فريفة ما فيها مريفة؁ كيف تقول ذلك وكتب العقيدة تدرس عند الشيخ على مختلف أصنافها كالأصول الثلاثة وكشف الشبهات وكتاب التوحيد؁ كلها للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التميمي؁ وتطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للصنعاني؁ والدر النصيد لإخلاص كلمة التوحيد للشوكاني؁ وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي؁ وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي؁ والواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية؁ والقول المفيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي؁ ويدرس كذلك نيل الأوطار للشوكاني؁ وسبل السلام للصنعاني؁ وصحيح البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنة؁ وفي اللغة العربية الأجرومية والكواكب الدرية وقطر الندى وضياء السالك إلى أوضح المسالك وشرح ابن عقيل على الألفية وكذلك علم الصرف وعلم الفرائض والبلاغة؁ وفي المصطلح نخبة الفكر بشرح نزهة النظر لابن حجر وكتاب البعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر؁ وتدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي ومقدمة ابن الصلاح وغيرها من كتب العلم؁ وفي التفسير: تفسير ابن كثير؁ ويدرس كذلك كتاب السنة لابن أبي عاصم؁ والسنة للإمام عبد الله بن أحمد؁ والمستدرک على الصحيحين وغيرها من الكتب؁ وكذلك بعض كتب الشيخ مقل تدرس أيضا ككتاب الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين؁ إضافة إلى دروس النساء التي تقيمها أم عبد الله؁ ابنة الشيخ؁ صاحبة كتاب " نصيحتي للنساء " وكتاب " الصحيح المسند من الشائل المحمدية " .

المهم إن هذه الفرية التي افترها الزنداني على طلبة مركز دماج من أنهم لا يعرفون إلا الجرح والتعديل كذب لا شك في ذلك، ومن هنا يتبين لك أخي القارئ أن الرجل حاقد حاسد على دعوة الشيخ مقبل وإقبال الناس على طلب العلم في مركز أهل السنة خصوصا عند الشيخ الوالد مقبل بن هادي الوادعي، ثم يقال أيضا: لماذا الحملة الشعواء على علم الجرح والتعديل؟ أليس - بعد الله - حفظت الشريعة به من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ولكن القوم يريدون أن يقللوا من أهمية هذا العلم حتى يتسنى لهم أن يروجوا بدعهم على عامة الناس، ولكننا نذكرهم بقوله تعالى: [إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون] [الحجر آية 9]. قال الشيخ الفاضل ابن عثيمين حفظه الله: " الله الحمد، ما ابتدع أحد بدعة إلا قبيض الله له بمنه وكرمه من يبين هذه البدعة ويدحضها بالحق، وهذا من تمام مدلول قول الله تبارك وتعالى: [إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون] [شرح العقيدة الواسطية].

فالحمد لله قد قبيض الله للديار اليمنية الشيخ مقبل وإخوانه وطلبته ممن يدعون عروش البدعة في اليمن ويعرون أهلها ويفضحونهم ولسان حالهم يقول: [لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله] [هود آية 29]. فأذكرك يا زنداني بمقولة الشيخ مقبل: " لن يروج لك تلبيس ما دام مقبل حيا ".

وإننا إذ نسطر ما سبق فمن باب قوله تعالى: [وأما بنعمة ربك فحدث] والله ولي التوفيق.

[104] تأخير العمل عن الإيمان. [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. اللاكاني (1/ 25)].

[105] إن اتصاف الإخوان المسلمين بالإرجاء وصف لا مناص عنهم به وذلك لأمر:

أ - إن المرجئة يرون السيف كالخوارج، وقد تقدم معنا أن الإخوان المسلمين يرون الخروج على الحكام ... وإثارة العامة عليهم من خلال دعوتهم للمظاهرات والمسيرات. قال سفيان: أما المرجئة فيقولون: وذكر من أقوالهم: " وهم يرون السيف على أهل القبلة " [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. اللاكاني (5/ 999)]. وقال أحمد بن سعيد الرباطي: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أحمد إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلاً، وأنا أبغضهم عن معرفة، أولاً: إنهم لا يرون للسلطان طاعة. [عقيدة السلف، أصحاب الحديث، الصابوني ص 84].

ب - جزمهم لأقطابهم بالسيادة بدون استثناء، كقولهم: الشهيد حسن البناء أو الشهيد سيد قطب، هكذا. يقول الشيخ الفاضل ابن عثيمين - حفظه الله -: " إن تقييد الشهادة بشخص معين مثل أن تقول لشخص بعينه إنه شهيد، فهذا لا يجوز إلا لمن شهد له النبي ﷺ أو اتفقت الأمة على الشهادة له بذلك، وقد ترجم البخاري رحمه الله لهذا بقوله: باب لا يقال فلان شهيد، قال الحافظ في الفتح: أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي " [مجموع فتاوى ورسائل الشيخ]. ... وترك الاستثناء في الإيمان وما يتبعه هو أصل الإرجاء، قال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله: أول الإرجاء ترك الاستثناء. [السنة، للخلال (3/ 598)] وفي الشريعة للأجري ص 139 " إذا ترك الاستثناء فهو أصل من أصول الإرجاء ".

ج- إن من أصول المرجئة قولهم: " لا يضر مع الإيمان ذنب "، والإخوان عندهم أصل مأخوذ من هذا الأصل، ألا وهو " لا يضر مع الحزبية ذنب "، وبيان ذلك:

أنك مهما تبين من أحوال منظريهم وأقطابهم فيما وقعوا فيه من البدع والضلال لا يرون ذلك شيئاً ما داموا في الحزب ومن ... المنافحين عنه، فإذا قلت: هذا قائد حزبكم المدعو (حسن البنا) قد حذر منه العلماء وبينوا أنه صوفي خرافي قبوري أشعري تقريبي، وغير ذلك من الطوام التي واحدة منها كفيلة بإخراجه عن دائرة أهل السنة والجماعة، بادروا بالاستنكار وقالوا هذا سب ... للعلماء، وإذا بينت حال سيد قطب وطعنه في نبي الله موسى عليه السلام، وبغض الصحابة الكرام وما عنده من بدع وضلالات وحذرت من كتبه قالوا: هذا تجني، ورموك بالعمالة والجاسوسية، فالمهم أنهم مرجئة في هذا والله المستعان.

د- مشابھتهم للمرجئة في تركهم لبيان السنة والتحذير والرد على المبتدعة.

قال ابن تيمية، بعد كلام له عن أهل التكفير: "وبإزاء هؤلاء المكفرين بالباطل أقوام لا يعرفون اعتقاد أهل السنة والجماعة كما يجب، أو يعرفون بعضه

ويجهلون بعضه، وما عرفوا منه قد لا يبينونه للناس، بل يكتُمونه ولا ينهون عن البدع المخالفة للكتاب والسنة، ولا يذمون أهل البدع ويعاقبونهم، بل لعلهم يذمون الكلام في السنة وأصول الدين ذماً مطلقاً، لا يفرقون فيه بين ما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع، وما يقوله أهل البدعة والفرقة، أو يقرون الجميع على مذاهبهم المختلفة، كما يقر العلماء في مواضع الاجتهاد التي يسوغ فيها النزاع، وهذه الطريقة قد تغلب على كثير من المرجئة ... وكلا هاتين الطريقتين (أي المكفرة والمرجئة) منحرفة خارجة عن الكتاب والسنة " [الفتاوى (467 / 12)].

وبيان كون الإخوان المسلمين مرجئة في هذا ما أصله حسن البنا قائد حزبهم وهم على طريقته سائرون حيث قال: "فلنعمل فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه". انظر في بيان هذا الأمر بتوسع كتاب أخينا الشيخ عبد المالك الرمضاني [مدارك النظر في السياسة والتطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية، ص 259 فما بعدها]

[106] هل التفريق والتحزب.

[107] نعم لا يريدونه.

[108] الترمذي، كتاب الفتن، وصححه الألباني في السنة لابن أبي عاصم من حديث ابن عباس.

[109] سبق تخريجه.

[110] قطعة من حديث ابن عباس عند البخاري - كتاب الفتن - باب: قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (سترون بعدي أمورا تنكرونها) (5 / 13)، ومسلم - كتاب الإمارة - باب: وجوب ملازمة المسلمين (1477 / 3).

[111] قطعة من حديث معاوية بن أبي سفيان عند أبي داود - كتاب السنة - باب: شرح السنة (5 / 5 - 6)، والحاكم - كتاب العلم (1 / 128) وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (1 / 358).

[112] البخاري ومسلم واللفظ له.

[113] البخاري واللفظ له، ومسلم.

[114] إن أهل الأهواء لا يروج لهم تلبيس على عامة الناس إلا بالكذب، فيلصقوا بأهل السنة التهم الجائرة حتى يصرفوا الناس عن خيرهم وما عندهم من الحق، ولكن الله تعالى يقول: [وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً] (الإسراء، 8).

أقول: إن الزنادني بمقولته هذه يترسم خطى أسلافه في الطعن في البراءة، فقد رمي أهل السنة السلفيين في غابر الزمان بتهم كلها افتراءات وكذب عليهم، فرموهم بالحشوية والمشبهة والمجسمة وغير ذلك، مما جعل السلفيين يؤصلون قاعدة عامة من خلالها يعرفون بها أهل البدع والضلال، قال أبو محمد الرازي: وسمعت أبي يقول:

- ... وعلامة أهل البدع الوقعية في أهل الأثر.

- ... وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الآثار.

- ... وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة.

- ... وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة.

- ... وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية.

- ... وعلامة الرفض تسميتهم أهل السنة ناصبة.

ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد، ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء. [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي (1/ 179)].

وقال أبو عثمان إسماعيل الصابوني (449 هـ): وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واحتقارهم لهم واستخفافهم بهم. [عقيدة السلف أصحاب الحديث ص 116].

أقول: إن أسلوب التنفير عن أهل السنة وعن أهل الحق ليس بغريب، فهذا أسلوب موروث أصلاً من المشركين في معاداتهم للرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقد وصفوه بأنه ساحر وكاهن وشاعر ومجنون ومذمم وغيرها من الصفات، وما ذاك إلا ليصدوا الناس عن الحق وأهله.

فيا عبد المجيد الزنداني، إنني أذكرك بحديث رسولنا صلى الله عليه وعلى آله وسلم علَّكَ تتذكر فتعقل وتنب إلى رشدك فتنتهي عن الكذب على أهل السنة: أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: [المرء مع من أحب].

فهل – بالله عليك – تحب أن تحشر مع أولئك القوم الذين يعادون الحق وأهله؟ فإن قلت: نعم، فالله المستعان، وإن قلت: لا، فكف لسانك عن الكذب على أهل السنة السلفيين، فاختر لنفسك ما تشاء.

[115] إن هذا القول قد قاله بدون حياء من الله ولا من عباده في محاضرة له بعنوان " الانتخابات وإرادة الأمة " الشريط الثاني بتاريخ 12 / 1996 م، ونص كلامه: الديمقراطية كلمة أجنبية ليست بعربية، ولها أصلان: الأول: أن يحكم الشعب نفسه بنفسه، أي: أن يحل ما شاء ويحرم ما شاء، وهذا هو الكفر الصريح الذي قلت عنه: صنم العصر، ولكن هناك جانب من الديمقراطية عندنا له اسم آخر، وهو أن يختار الشعب حكامه، وإلزام الحكومة بمشاورة النواب، ومحاكمة كبار المسؤولين، وعزل المسيء منهم .. قال: هذه مبادئنا هذا ديننا ...

قلت: قد تم بحمد الله تفنيد هذا القول، هذا التقسيم، وبيان أن القسم الثاني الذي يزعم أنه من دينه من النوع الأول وأنه لا صلة له بالإسلام البتة، وذلك خلال مناقشته لهذا الشريط في كتاب " الأدلة الشرعية لكشف ... "، والحمد لله على توفيقه.

[116] إن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - لهم حق عظيم على هذه الأمة، فهم حملة هذا الدين بعد النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهم حواريوه، كما ثبت عند مسلم في صحيحه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ.

ولقد أثنى الله عليهم في كتابه في غير ما آية، فمن ذلك ما قاله تعالى: " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم " [التوبة، الآية 100].

وحرّم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبهم والتقص منهم، فقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ.

وأجمع الساف الصالح رضوان الله عليهم على زندقة من طعن في أحد منهم، لأنه في الحقيقة طعن في الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال أبو زرعة الرازي - رحمه الله -: إذا رأيت الرجل يتتقص من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح أولى بهم وهم زنادقة. [الكناية للخطيب البغدادي ص 39].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فلمقام أحدهم ساعة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خير من عمل أحدكم أربعين سنة [شرح العقيدة الطحاوية، ص 531، وقال الألباني في الحاشية: صحيح].

وساق ابن بطة بسند إلى ابن عباس أيضا أن رجلا قال: يا ابن عباس أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل ... [الإبانة لابن بطة، (2/ 310) الكتاب الثاني].

إن الواجب علينا أن نقفوا آثارهم ونترسم خطاهم ونقتدي بهم، كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من كان مستنًا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. [شرح العقيدة الطحاوية، ص 432].

وقال الإمام الطحاوي رحمه الله: " ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان " [المصدر السابق ص 528].

والنصوص في فضلهم كثيرة أكثر من أن تحصر، فكيف يستقيم قول من هذا المخدول الذي يقول: إن الصحابة يحتاجون إلى سنوات أخرى للتربية، مع النصوص السابقة من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأقوال السلف التي ترفع من شأن الصحابة الكرام، أولئك الرجال الذين فتح الله لهم قلوبا غلغا وأذانا صما أعينا عميا، وقاموا بواجبهم خير قيام، من حمايتهم لهذا الدين ونشره وتحمل الأذى في ذلك.

إن الذي يلام حقيقة هو من يستورد من أمثال هؤلاء المخدولين في جامعته لتدريس الطلبة المساكين المخدوعين الذين يظنون أنهم سيتلقون فيها علوما نافعة من مشايخ أكفاء، فما يفاجأ الطلاب – إذا كان عنده شيء من الغيرة على دينه – إلا من هؤلاء.

ولا أبالغ إن قلت: المندسين، الذين يردون أن يفسدوا عقيدة الشباب المتطلع إلى تعلم الخير، ولكن عبد المجيد الزنداني لا تهمه مثل هذه الأمور وهذه الأحداث، فهمه أن الذي يدرس في جامعته يكون منضمًا إلى حزبه، أو على الأقل ساكتًا عما يراه من منكرات، على قاعدة حسن البنا " فلنعمل فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه "، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبهذه المناسبة فإني أوجه نصيحة إلى أبناء جامعة الإيمان بأن يتقوا الله في أنفسهم وفي أوقاتهم، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ " [البخاري من حديث ابن عباس].

أنصحهم - عملاً بحديث تميم الداري الذي أخرجه مسلم في صحيحه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: " الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " - بأن يتركوا هذه الجامعة التي تستحق بأن تؤسم بجامعة العميان، أعني: عميان البصيرة، قال تعالى: [إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور] [الحج، 46] فكيف لا؟ وقد حصل ما يستحي الإنسان أن يذكره، وما خفي كان أظم وأعظم.

إنني أنصحكم أيها الإخوة - بارك الله فيكم وأنار بصائركم - بأن تتركوا الدراسة فيها وتتوجهوا - أن كان عندكم حقيقة رغبة في طلب العلم - إلى مراكز العلم المعروفة باليمن التي يدرس فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على منهج سلف الأمة - رضوان الله عليهم - والتي يقوم عليها مشايخ علم، ليسوا مشايخ سياسة وكرسي، بل مشايخ سنة، ينطبق عليهم وصف الإمام أحمد لأهل العلم، حيث قال: " بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم ... " [الرد على الزنادقة والجهمية ص 6].

كيف تتلقون العلم من أناس ذكر شيء مما عندهم من البلايا، وهذا سفيان الثوري - رحمه الله - يقول: " من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع " [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (1/138)]. وقال مالك بن أنس - رحمه الله -: " لا يؤخذ العلم عن أربعة ويؤخذ مما سوى ذلك: لا تأخذ من سفيه معلن بالسفه، وإن كان أروى الناس، ولا عن كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جرب عليه ذلك وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث " . [المصدر السابق (1/139)].

وقال محمد بن سيرين: " إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم " [.]

قلت: قال الله تعالى: [بل الإنسان على نفسه بصيرة] [القيامة، 14].

[117] الطلاق، آية 2 - 3.

ثانياً: تعزيز البركان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم {وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً} ([118])، ويقول سبحانه وتعالى: {بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون} ([119]) ويقول سبحانه وتعالى: {فأما الزبد فیزهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض} ([120])، يقول سبحانه وتعالى: {ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار} ([121]).

وإننا نحمد الله سبحانه وتعالى، فدعوة أهل السنة حفظها ربنا عز وجل، وأيدها ربنا عز وجل، فمن يحاول أن يقف أمامها فإنما يحاول إذلال نفسه، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول "وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري" ([122]). بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم} ([123]). النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبياءهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم" ([124]).

فقد رأينا والحمد لله ما يسرنا، وقد حاول الأعداء أن يصدوا الناس عن دعوة أهل السنة فكانت محاولتهم دعوة لأهل السنة، فعند أن خرج «رياض الجنة في الرد على أعداء السنة»، تعصب الشيعة وضجوا، فصار حالهم كما قال ربنا عز وجل حاكياً عن كفار قريش: {لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون} ([125]).

وقبل هذا الدعوة نفسها في وجهها بالتفسير والتحذير والترغيب والترهيب، فكانوا دعاة ضجوا
رغب الناس في معرفة دعوة أهل السنة، والحمد لله، كان الشيعة سببا لانتشار سنة رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسلم، لأنه كان يوجد أناس من أهل السنة في بلدان شتى من اليمن ولكنهم كانوا
مستضعفين، فأقبلوا يركضون ويهرولون، إذا قيل لهم هناك من يقول: يجب أن تهدم القباب، فقالوا:
والله هذه هي السنة، وهكذا أيضا من ينهى عن سب الصحابة ومن ينهى عن التمسح بأثرية الموتى،
فصاروا دعاة، أي صار الشيعة دعاة السنة، ولقد أحسن من قال:

كم أرادوا الصدود عنك فكانوا * دعاة فليتهم ما أساءوا**

ولقد أدلى بدلوه أيضا بالصد عنا فيما بعد، فيا ليتة اعتبر ببيتة هذا الذي قاله، أما الإخوان المفلسون
فإنهم غاية في الإعلان، كتبوا في جريدة الصحوة: الدين النجدي الجاف، وهم يعنوننا، وهكذا عند أن
أخرج «المخرج من الفتنة» سموه المدخل إلى الفتنة. وهو المدخل إلى الفتنة أذابهم هم، أما
المسلمون .. فإنه يعتبر مخرجا من الفتنة، انتشر الكتاب في مصر حتى إنها جاءتني رسالة من أخينا
مصطفى بن العدوى بعد نشره في مصر قال: المخرج وما أدراك ما المخرج، أحدث ضجة كبرى
بمصر، وانتشرت السنة بسبب المخرج.

أخ جزائري أتى إلى هاهنا ([126]) وأخذ نسخة من المخرج ليطبعتها في الجزائر، وبعد ذلك
الإخوان المفلسون {نحننا ورهطه} وما أدراك ما نحننا، هو القائل في الديمقراطية: أنها تسمى
شورقراطية! نصف إسلامي ونصف كفري، أحرقوا مكتبة الأخ، وهكذا الإخوان المسلمون
إعلانيون ينزلون القضية كأنها هي الإسلام، في ذات مرة كتبوا في جريدة أن عبد العزيز المقالح -
لا جزاه الله خيرا - قال: "إن الله رماد" ([127]).

وبعد ذلك تحمسنا معهم كما تحمسوا، فزارني محمد المهدي وقال لي: يا أبا عبد الرحمن هل تدري كم لهذه الكتابة؟ - يعني كتابة المقالح - قلت: لا، قال: لها قدر سبع أو ثمان سنين، لماذا حركوها الآن يا أبا عبد الرحمن؟ قلت: لماذا حركوها؟ قال: الآن استقبال الانتخابات، يريدون يصورون أنفسهم أنهم الذابون عن الدين ومن أجل أن يتلف الناس حولهم، يا محمد لعلك تتوب إلى الله ([128])، هكذا يضجون، عند أن مشيت ابنتان مع فسقة، كما في مقابلة مع وزير الداخلية وهو مستعد أن يذكر بنت من هي إذا كانوا لا يسكتون، ابنتان أو ثلاث ضجوا، وقالوا: اختطفت ثلاثون امرأة وبلغنا الخبر، لكن قلت: أنا ما أصدق، قلت لإخواني: أنا ما أصدق هذا الخبر إلا أن تذهب امرأة إلى بيت ونجدهم سيكون على بنتهم، أما ثلاثون امرأة هكذا تختطف! هذان ما يصلح يا إخوان، المهم، يعظمون الأمر، حتى إن الشخص إذا كان معهم لو كان قاطع صلاة يقولون "قلبه طيب" ولو كان ليس معهم، ولو كان من أفاضل العلماء "احذروه هذا من جماعة التكفي .. هذا عميل لأمریکا .. وهذا عميل لكذا وكذا".

وبعض الأوقات يأتون للناس بما يناسبهم بعض الأوقات "لا تمشوا مع فلان إنه مراقب من قبل الحكومة لا تمشوا معهم"، بعد ذلكم الإرهاب لمن يخاف من أذيتهم، كيف ذاك؟ عند أن تكلم إخواننا في شأن الانتخابات وحذروا منها قال عبد المجيد الزنداني: إن وقفوا وإلا سنريهم ماذا نفعل بهم، ما معنا إلا المصلون في المساجد، إذا نفروا عنا المصلين في المساجد فمن الذي سينتخبنا، قلنا: نعم.

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا **** أبشر بطيب سلامة يا مربع

نعم لو قدروا لفعلا، انظروا ماذا فعلوا بكسر، وانظروا ماذا فعلوا بإخواننا في الحديد، ضربوهم بسلوك الكهرباء، وقتلوا لنا أخا في تعز.

والحكومة داهية، والحكومة تعرف أنه لن يزلزل أقدام الإخوان المفلسين إلا أهل السنة، كيف ذلك؟ لو جاء ضابط وقال: هذا الزندانى دجال من الدجاجة، يمكن ما وسعت نجماته الأحذية يرمونه بالأحذية، كيف يقول الزندانى دجال من الدجاجة، لكن أهل السنة كلامهم مقبول، فهي ما تريد إلا أن نحقق عليكم فنيين فضائلكم وقت الانتخابات، هذا الذى تريد الحكومة، تكلمنا بهذا بشريط، ونشر، هم لا يعقلون، فهم الآن قد أعطوهم عسكريين أو ثلاثة يتتبعون التسجيلات من أجل أن يحقق أهل السنة على الإخوان المفلسين، نعم يا عبد المجيد الزندانى، إياك أن تظن أننا لقمة تستساغ، أهل السنة من حرض إلى أقصى حضرموت، المسألة أن الإخوان يجب عليهم أن يتوبوا إلى الله وأن يرجعوا إلى الله، لسنا ندعوهم إلى أن يتبعونا، فلسنا أهلاً لأن نتبع، لكن يجب عليهم أن يتخلوا عن الديمقراطية وعن مجلس النواب الطاغوتي، وعن المخالفات الشرعية، وعن الوقوف في وجه سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما نحن ما سنخرج عليهم بالمدافع والرشاش لأننا نراهم مسلمين، لكن نعطيهم بالأشرطة: {وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} ([129]) نبين ما هم عليه من الضلال، ونعتبر هذا واجبا علينا حتى لا يلبس عبد المجيد، فإنه داهية في التلبيس، قولوا له: "لن ينفق له تلبيس مادام مقبل حياً". كلما شممنا شيئاً من التلبيس أعطيناه شريطاً فصار نكسة عليه، إي والله يا إخوان.. السودانيون يقولون "دعوة إلى وحدة الأديان" وعبد المجيد الزندانى يقول "حوار من الأديان".

يا عبد المجيد أصبحت بوقاً للإخوان المفلسين، مسألة التنسيق مع البعثيين و الناصريين، هو يقول " تنسيق " وأخرج شريطين في الدفاع عنه، وهذه المسألة يعظمونها، وقد كانوا بالأمس يقولون وينشرون بين الناس " مقبل بن هادي يكفر الزنداني "، أنا كنت في ذلك الوقت أقول: أنا ما أكفره، ولكن أقول: إنه ضال من الضلال، وأما الآن فأنا أيضاً " ما أكفره "، لكنني أقول أنه دجال من الدجاجة، فليبلغ الشاهد الغائب، حتى يرجع إلى الله: أنا بريء من الديموقراطية.

والله يا عبد المجيد لن ينفعك الإخوان المفلسون إذا وضعت في قبرك، والله لن ينفعك الإخوان المفلسون إذا حوسبت بينك وبين الله عز وجل، والله لن ينفعك الإخوان المفلسون إذا لم يعف الله عنك وأكبك في النار، لن ينفعك الإخوان لأن أعمالك موبقة ولست أقول إنك قد خرجت من الإسلام، لأننا نعتبرك متأولاً، وإلا من دعا إلى الديموقراطية راضياً بها يعرفها فإنه يعتبر كافراً، قال: يتهمني أنني نمت مع النساء؟ يتهمني بالفاحشة. نعم أين الشريط، الشريط ليس فيه هذا يا عبد المجيد! فيه أنك أصبحت قذافي اليمن، القذافي رآه الناس يطوف على البيت والنساء يحرسنه، وتديهن متدليات.

والآن مع رسالة الداعية إلى الله، الفاضلة أم مالك، حفظها الله تعالى ودفع عنها كل سوء ومكروه، وأنا عندي أن أم مالك أصدق من مائة واحد من الإخوان المفلسين، لأن الحزبية تدفع إلى الكذب. بقي الجرح؛ يجوز للنساء أن يجرحن الرجال أم لا يجوز؟ بوب الخطيب في الكفاية " قبول جرح في العلم " ([130])، وقال إنه يفارق الشهادة، هذه الشهادة .. لا بد من امرأتين ورجل، ومقابل شاهدين أربع نسوة، ثم ذكر حديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لبريرة: " هل رأيت شيئاً يريبك من عائشة؟ قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق ما إذ رأيت عليها أمراً قط أغمصه من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجبن أهلها فتأتي الداجن فتأكله " ([131]).

وهذه دليل على جواز جرح النساء، وأنتم إذا سمعتم كلامها سمعتم كلام مؤمنة، كلام امرأة فاضلة، كلام امرأة فقيهة، كلام امرأة غيورة على الإسلام، تسمعون هذا إن شاء الله، وبعد لك إن شاء الله نكمل، ننصح الإخوان المفلسين، ونطلب منهم أن يتوبوا إلى الله عز وجل.

[118]- الإسراء آية 81.

[119]- الأنبياء آية 18.

[120]- الرعد آية 17.

[121]- إبراهيم آية 17.

[122]- أخرجه البخاري معلقا بصيغة التمريض - كتاب الجهاد - باب: ما قيل في الرماح (6/98). وأخرجه أحمد في المسند موصولا بلفظ "بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ... الحديث (2/9250)، وصححه الألباني كما في الإرواء.

[123]- النور آية 63.

[124]- البخاري - كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة - باب: الإقتداء بسنن صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (13/251) واللفظ له، ومسلم.

[125]- فصلت آية 26.

[126]- أي دماج.

[127]) عبد العزيز المقالح - صاحب القصيدة الشهيرة التي نشرت في مجلة العربي التي أشارت إلينا المجلة العربية في عدد شعبان 1405 هـ الصفحة التاسعة، والتي يقول فيها - وبئس ما قال :-

صار الله رمادا صمتا رعبا في ...

كف الجلادين حقلا ينبت

سبحات وعمائم بين الرب الأغنية

الثروة والرب القادم من هوليوود

كان الله قديما حبا كان سحابة

كان نهارا في الليل أغنية

تغسل بالأمطار الخضراء تجاعيد الأرض

والطامة أن يوسد له الأمر عندنا باليمن ليصبح رئيسا لجامعة صنعاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله،
وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث يقول: "إذا وسد الأمر غير أهله فانتظر الساعة
[رواه البخاري كتاب: العلم- باب: من سئل علما وهو مشغل في حديثه .. (142 /1) من حديث أبي
هريرة: [انظر كلامه الخبيث نقلا من كتاب: الحداثة في ميزان الإسلام (ص 86،87).

[128]- لأنه أصبح غارقا في بحار التحزب وتظهر حزبيته جليا من خلال مجلته المسماة تمويها (الفرقان) ...

[129]- النحل آية 126.

[130]- الكفاية – للخطيب البغدادي (ص 121 - 122)، حيث قال: باب: ما جاء في كون المعدل امرأة أو عبدا أو صبييا، الأصل في هذا الباب سؤال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قصة الإفك عن حال عائشة أم المؤمنين رضي الله وجزاها له.

قال ابن الصلاح – رحمه الله – " اختلفوا في أنه هل يثبت الجرح والتعديل بقول واحد أو لأبد من اثنين، فمنهم من قال لا يثبت ذلك إلا باثنين، كما في الجرح والتعديل في الشهادات، ومنهم من قال – وهو الصحيح الذي اختاره الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره - أنه يثبت بواحد، لأن العدد لا يشترط في قبول الخبر، فلم يشترط في الجرح الراوية وتعديله بخلاف الشهادات ". [مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص 52].

قال النووي: " الصحيح أن الجرح والتعديل يثبتان بواحد "، قال السيوطي: " وشمل الواحد العبد والمرأة ". [تدريب الراوي (1/ 307 , 309)].

وقال أحمد شاكر: أساس قبول خير الراوي أن يوثق به في روايته ذكرا أو أنثى، حرا أو عبدا، فيكون موضعاً للثقة به في دينه بأن يكون عدلاً، وفي رواية: بأن يكون ضابطاً، والعدل: هو المسلم البالغ العاقل الذي سلم من أسباب الفسق وخوارم المروءة، على ما حقق في باب " الشهادات من كتب الفقه "، إلا أن الرواية تخالف الشهادة في شرط الحرية والذكورة ... الباعث الحثيث في اختصار الحديث – أحمد شاكر ص 87.

قلت: كذلك من الفروق أن الشهادة أمرها ضيق لكونها في الحقوق الخاصة التي يترافع بها بخلاف الرواية، فإنها في شيء عام للناس غالبا لا ترافع فيه. وأيضا لأنه ينفرد بالحديث واحد، فلو لم تقبل لفلنت المصلحة، بخلاف فوات حق واحد في المحاكمات، وأيضا لأن بين الناس .. وعداوات تحملهم في شهادة الزور بخلاف الرواية.

[انظر في ذلك كل من: إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، للنووي 1/ 287، تحقيق: عبد الباري السفلي، والبصرة والتذكرة للعراقي (1/ 296)، وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (2/ 130) فما بعدها]. =

= وقال فاروق حمادة: الصواب ما قرره الجمهور وسلوكه من قبول تعديل المرأة العدل العارفة بما يجب أن يكون عليه العدل وما به يحصل الجرح، ولا شيء يمنع من ذلك من إجماع ولا غيره، وهذا بمثابة الخبر والمخبر، فإذا ثبت أن خبر المرأة العدل والعبد العدل مقبول فتعديلهما مقبول، أما الشهادة بالنسبة للعبد فمردودة. المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل ص 175.

قلت: ومن قال تعدل المرأة، فملزم بقبول جرحها ولا فرق.

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله -: إن شهادة المرأتين قائمة مقام الرجل الواحد في الحقوق الدنيوية، وأما في الأمور الدينية كالرواية والفتوى فإن المرأة تقوم مقام الرجل [تفسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن 1/ 222].

قلت: ومما يثير الدهشة والتعجب تناقض القوم - الإخوان المسلمين -، فنراهم لم يقبلوا خير المرأة أم مالك، فما قالت من حقائق في شأن جامعة الإيمان مع أن هذا يعد من قبيل الجرح الذي يقبل فيه خبر العدل، رجلا كان أو امرأة على السواء، كما علمت من أقوال أهل العلم، وفي المقابل تراهم يقبلون شهادتها في الانتخابات ويساؤون شهادتها بشهادة الرجل مع العلم بأن هذا الأمر في الأمور الدنيوية التي تقوم فيه المرأتان مقام الرجل، فعلى ذلك فإننا نقول لهم: إما أن تتراجعوا عن دعوة النساء للإدلاء بأصواتهن في الانتخابات وإما أن تقبلوا كلام أم مالك فيكم، وأحلاهما مر، والله المستعان.

[131]- قطعة من حديث أخرجه البخاري -كتاب: الشهادات- باب: تعديل النساء بعضهن بعضا (5/ 27) ومسلم -كتاب: التوبة- باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (4/ 2133).

حقائق وشهادات من أم مالك

الحمد لله وكفى وسلام على نبيه المصطفى أما بعد:

أولاً: كانت بداية التزامي على يد أخت طيبة تحب الدين ولا تعرف معنى إصلاح، أو إخوان مسلمين، أو سلفية، وكنا نذهب إلى محاضرة تقام في مسجد الإخوان ولا علم لنا، وكأن هذا المسجد شبكة صيد للإخوان، وكان زعماء الإصلاح من النساء يقمن بالتعرف على النساء بعد المحاضرة التي يقوم بها إخواني، ويتعرفن عليهن ويدخلهن في الحزب بحجة المحبة في الله، فتعرفت عليهن بهذا المسجد، وبدعوا يظهرن لي المودة، ويقمن بزيارتي وإهداء الهدايا إلي، فأصبحت أحبهن حبا شديداً، وتأتي أيام الانتخابات وتحكي لنا إحدى زعيمات الإصلاح أنها تظل يومها تجمع النساء من كل مكان لتجمع أصوات للحزب، وتقول: في سبيل الله. ونقول لها: ماذا يقول زوجك؟ إنه يشجعها ويخطط لها، ويقول لها: في سبيل الله. كيف يأمرنا بهذا والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: {المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان} ([132]) والله سبحانه وتعالى يقول: {وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} ([133]) وجاء يوم الانتخابات ونحن نجتمع مع المشايخ، ويخططون لنا، فنقول لي بعض نسائهم يوم الانتخابات: لا بد أن تخلعي القفاز ولا تلبسي النقاب، والبسي شيئاً لا يلفت الأنظار إليك أنك إصلاحية، ويجب أن تضعي على عينك كحلاً لا يتبادر إلى أذهانهم أنك من الإصلاح، وفعلنا طبقن كل هذا دون خوف من الله، فأقول في نفسي - أو بمعنى يقول لي الشيطان - "في سبيل الله"، والله يعلم أنك أردت أن ترفعي دينه فلن يضيعك الله، وإهانات عرضت لها نفسي بسبب قولهم "في سبيل الله"، أي في سبيل الله هذا الذي يجعل المرأة تنزع حيائها، والله سبحانه قد حفظها في بيتها.

ثانياً: كنا نجتمع نحن الإخوان، ويقررون دراسة " ماذا يعني انتمائي إلى الإسلام " ([134])، ويقررون أن تحفظ نصف سورة النازعات في الأسبوع، وأقول هذا كثير جداً، لماذا هذا القول لأن الذنوب سيطرت على قلبي وعقلي، وأصبح همي كله الحكم، ويقررون الذهاب معهن في رحلات مع الباص، نحن عائلة محافظة لا نستطيع الذهاب معهم .. شروطاً ما أنزل الله بما من سلطان، شروطاً لا في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ثالثاً: قد يخالف أحدهم الدين والنصوص الصريحة الواضحة لأجل هواه أو شهرته، فذات مرة، مدير لجنة الامتحانات، إخواني طبعاً، وقف واقفاً وإحدى المدرسات تقرأ ورقة امتحانات لجنة، وهي غير ملتزمة، وهو واقف بجانبها، فبينما هي تقرأ الورقة إذ به يقوم ويقبض يدها ويأخذ الورقة من يدها، وكان في اللجنة بنت اشتراكي كبير، فنقوم بتغطية وجهها من الحياء، ونقول: هؤلاء هم الإصلاح؟ هذا هو الدين الإسلامي؟ أو بهذا المعنى.

رابعاً: قامت إحدى البنات بكشف وجهها أمام هذا الممسوخ المتستر باسم الدين، فما كان منه إلا أن تصلب أمام هذه المرأة دون حراك وعيناه تنظران، نسي قوله تعالى: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم} ([135])، مثل هذا داعية إلى دين الله القويم؟ لا وألف لا، داعياً للسفور مثله والتبرج مثل غيره، ذات مرة رجل من قادة الإصلاح يُدرس في الكلية وهي اختلاط، وإذ به يفتي بفتوى جواز كشف الوجه والكفين، نعم هذه مسألة خلافية، ولكن كان يجب عليه أن يلحق بها شيئاً مهماً، ويجوز ذلك مع وجود أمان الفتنة، ولكن لم يحطها، لأنه يريد إرضاء الناس والمجتمع حتى يقولوا " دين يسر "، ويمهد بذلك الدخول في الحزب، وأيضا مجتمعنا مجتمع فاسد، وبهذه الفتوى سيقوم النساء بكشف الوجه بحجة أنه قد أفتاهن الشيخ الفلاني، وهو لا يستحق إطلاق اسم شيخ أبداً، حيث إنه يخزن ويلبس البنطلون وبيته مملوء بالصور، حياته مع أبيه في غاية العقوق.

خامساً: وقت الانتخابات.

كنا نضطر إلى الخروج لتجميع الأصوات، وكما قلت سابقاً: إنني من أسرة محافظة، لا أستطيع الخروج، فتقول لي إصلاحية: قولي لأهلك " سأحضر المحاضرة "، كيف هذا؟ يعلمون المجتمع الإسلامي الجديد كما يزعمون، يعلمونه الكذب، خاب وخسر مجتمع إسلامي أبناؤه كذابون، والله يقول: {إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً} ([136]) وقال تعالى: {فنجعل لعنة الله على الكاذبين} والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) ([137]).

سادساً: دعائهم رغم انتمائهم إلى التيار الإسلامي كما يزعمون ولكنك تجدهم مقصرين في دين الله، أكثر من أي تيارات إسلامية متصادمة، مثل الجهاد والتبليغ والصوفية وغيرها، وذات مرة جاء واعظ يعظ في يوم الجمعة، فإذا به كأنه ذاهب إلى السينما، لا إلى المسجد، يعظ النساء، ويذكرهن بأحوال الآخرة، لحيته ولا شعرة، ذقنه نظيف جداً، كأنه حلقه قبل أن يأتي بدقائق، وكلما قيل له سؤال، قال: الله أعلم، فليبدأ الوقت بتذكير نفسي بقوله تعالى: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم} ([138]).

حينما يأمر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أعفوا اللحى ووفروا اللحى) ([139]) والذي يقول: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) ([140]) يأمرهم بالمنكر وينهون عن المعروف بحجة " في سبيل الله "، كان رجل منهم واعظا بخصوص الصور في الانتخابات وغيرها، فيقول لنا: مصلحة الإسلام تقتضي أن نتصور، الضرورات تبيح المحظورات، مع العلم احتفاظنا بتلك الصور حتى يوم الانتخابات، كيف والله يقول: {ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم} ([141]) والله ورسوله قد قضوا بأن الصور حرام لا تجوز، لقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) ([142]) ولقوله: (تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول: وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلها آخر و بالمصورين) ([143]) في الصحيح المسند للشيخ مقبل من حديث أبي هريرة.

سابعاً: الشيخ عبده عبد الله الحميدي آخر فتواه في مسألة الصور، وهي أن الصورة إذا قطعت يدها أو رجلها أو شيئاً من جسمها لا تعد صورة، ألا يخاف الله؟ يفترى على الإسلام هذه الفتوى المضلة التي ستضل كثيراً ممن يسمعونها بدون علم، كيف يفترى هذه الفتوى والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: " إنما الصورة الرأس " ([144])، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) ([145]) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

ثامنا: إحدى النساء تستفتي أحد رؤساء الإصلاح بقولها: أردت أن أنصح بعض النساء وأدعوهن إلى دين الله في عرس، فكيف أنصحهن وهن يستمعن الغناء ويرقصن؟ فرد بقوله: " لا بأس أن تستمعي معهن للغناء وترقصين، ثم بعد ذلك تقومين بنصحهن " ! يفتي هذه الفتوى بحجة السياسة للدعوة، قامت الأخت باستماع الأغاني معهن والرقص، ثم بعد ذلك قامت بنصحهن بحرمة الغناء واستماع الأغاني، فما كان ردهن إلا أن قلن لها: تنصحين وأنت قبل قليل تسمعين الغناء وترقصين معنا؟ بكل استهزاء أعرضن عنها، واحتقرت هذه المرأة نفسها، واحتقرت هذه الفتوى، قال الله تعالى: {ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان فرطا} ([146]).

تاسعا: اجتماعهم بالنساء يكون وجهها لوجه، حيث أن المسافة بينه وبين النساء لا تجاوز الخطوتين فقط، وتظل أعينهم تدور بين النساء، أين ذهب بقول رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إياكم والدخول على النساء) ([147])، وبقوله (ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء) ([148])؟ ضربوا بنصوص الكتاب والسنة عرض الحائط، والمهم: مصلحة الإسلام.

عاشرا: اعترضتُ على إحدى الإصلاحيات، لماذا هذا الدخول والاجتماعات السرية معهم، فردت بقولها: ألا تعلمين أن زينب الغزالي كانت تجتمع مع الرؤساء وزعماء الإخوان وحدها دون وجود زوجها، ويتركها معهم ويدخل ينام ويتركها معهم إلى ساعات متأخرة من الليل، فتلك زينب الغزالي، فما بالك نحن؟! أنظر إلى هذه القدوة! زينب الغزالي التي لم تصل إلى مرتبة داعية فضلا عن أن تكون قدوة، وتريدني هذه المرأة أن اقتدي بزينب الغزالي التي رأيت لها ذات مرة صورة في المجلة وهي تجلس على مكتب وصورة ابنتها أمامها، سبحان الله! تهاون شديد في مسألة الصور، دلني هذا التصور على مسألة مهمة، وهو الجهل بالمدين والعلم حيث لو أن عندهم علم لتنبهوا المسألة الصور.

الحادي عشر: بعد أن علموا أن إحدى الأخوات الإصلاحيات خطبت على رجل سلفي، قالت إحدى الإصلاحيات: ما هؤلاء الإصلاحيون يأخذون الاشتراكيات والمائعات بحجة دعوتهم إلى الإسلام بالزواج منهم ويتركون الأخوات يأخذهن السلفيون؟ كل هذه المواقف جعلتني في حيرة شديدة، أهذا هو الدين؟ فعلاً! يا له من دين يدعو إلى التبرج والخروج من البيت بدون إذن من الزوج، ويتجمع النساء المتزوجات بدون إذن أزواجهن لهن، بقولهن "قولي له " نحضر المحاضرة " "، ولو علم أزواجهن لحصل بينهم الفرقة، لا مبالاة، المهم " مصلحة الدين ".

الثاني عشر: كانوا يأمرونا أن نذهب على النساء ونطلب منهن التبرعات، وفوق كل هذه المصائب يعلمون المسألة، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وأتكفل له بالجنة) ([149]).

الثالث عشر: أصبحت أناشيدهم من يسمعها يظن أنها أغنية، بحجة البديل الإسلامي، ذات مرة حصل عرس فجاء إلى العرس فتيات غير مؤدبات - يعني يعجبهن الغناء الفاحش والرقص الماجن - فقمنا بالاعتراض على هذه الأناشيد ويردن غناء فاحشاً، وبعد سماعهم أعجبنا كثيراً بدرجة أن قمنا بالرقص عليه، وقلنا: هذا طيب، والآن يتدرجون شيئاً فشيئاً بإدخال آلات اللهو والطرب الخفية كما أخبرنا بذلك أصحاب تسجيلات الأشرطة، كان قلبي يحدثني عن هذه التصرفات التي لا تدل أبداً على الالتزام ولا على إسلام فعلاً، مما جعلني أرى منهم أشياء وأستنتج أنا والأخت الفاضلة أشياء، فجعلنا نقرر التخلص منهم، أحسوا بهذا الشيء فبدعوا يراجعونا بالمادة.

ذات مرة أتت إحدى الإصلاحيات، فجلسنا نتجادل معها بخصوص تصرفاتهم وأن هذا مخالف الدين، وإذا بها تقول لي: يقولون لك أنهم يريدون أن يعطوك شهادة تدريس في مدرسة من مدارسهم.

الرابع عشر: أحد زعماء الإصلاح يلقي لنا محاضرة وتنتظر عينه إلى النساء، فقمنا بالاحتجاج على زوجته: لماذا زوجك رجل ملتزم وينظر إلى النساء، والله سبحانه وتعالى يقول: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم} ([150]) ويقول: {إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً} ([151]) فيرد هذا الرجل وزوجته برد سخي، ويقولان: هذه أصبحت عادة ولا يستطيع أن يتركها.

الخامس عشر: وآخر كان ينظم لنا عملية حراسة عبد المجيد الزنداني، فقرروا أن تأخذ امرأة السلاح وإذا قامت إحداهن بعمل شيء ضد الزنداني تقوم المرأة برمي الرصاص عليها، قلنا: يا شيخ، لماذا لا تقوم بهذا العمل زوجتك؟ قال: زوجتي، لا، لا. مثل هذا يخاف على زوجته حتى لا تؤخذ إلى البحث والتحقيق، ولا يخاف على أعراض الآخرين، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ([152]).

تعليق الشيخ مقبل: مهما تكن عند من خليقة .. وإن خالها تخفي على الناس تعلم.

فعليك يا عبد المجيد بأن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى ولا تكابر، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر) ([153]). إياك أن تقجر في خصومتك وتؤدي المسلمين الساكنين بصنعاء، فلو يرد على واحد من مصر أو يرد على واحد من أمريكا أو يرد على واحد من بريطانيا، ما أرد على إلا على عبد المجيد، ليست المسألة مسألة تلبيس، اعتبر التلبيس قد ذهب، كتابا وسنة، قال تعالى: {وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله} ([154]) {فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر} ([155]).

ولا تظن أن هذا هو الذي عندنا فقط؟ بل عندنا أمور نؤخرها، أمور ربما تختبئ في البيت ولا تجسر أن تخرج بين المجتمع، ننصحك أن ترجع إلى الله سبحانه وتعالى، ليست المسألة مسألة تجارة، أنت تقول: أيها المسلمون، الشيشان والبوسنة والهرسك، وما شعرنا إلا وعبد المجيد الزنداني من أئجر تجار اليمن، من أين لك هذا المال؟ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل عامله: "من أين لك هذا؟"، نحن نقول لك "من أين لك هذا؟"، تلکم الأرض التي في الجوف، سبعة كيلو، من أين لك يا عبد المجيد ومن أين لدعوة الإخوان؟ والأراضي أيضا التي في السودان، والتجارات التي في السودان والتجارات التي في الخارج، خير لك والله أن تبقى في بيتك ومسجدك من أن تحت الناس على التبرعات، ثم بعد ذلك ما نشعر إلا وأنت من أئجر تجار اليمن. ماذا أجاب الرجل لما قيل له من أين لك هذا؟ قال: "هذا لكم وهذا أهدي إلي"، قال: رأيت إن بقيت في بيت أبيك أيهدي لك؟ " ([156]).

المسألة مسألة تجارة وتلبيس، حتى بعض أتباع الإخوان المفلسين يقول: كل شيء نستطيع أن نغالط فيه إلا هذه العمائر المرتفعة، ما نستطيع أن نغطيها، فعليكم أن تتوبوا إلى الله. أعجوبة أيضا، واحد من الهاشميين كان مأمونا لدى عبد المجيد الزنداني (أفادني هذا من أثق به)، اختلس من المال الشيء الكثير فقالوا له، يا فلان! والله إنك كنت طيبا قال: والله إنني كنت طيبا، ما علمني إلا أنتم. من أين لكم هذه العمائر الضخمة والسيارات الضخمة، أنتم اختلستم على الناس ونحن اختلسنا عليكم، والله المستعان، وأمثال هذا كثير والله المستعان، المسألة مسألة مثل ما حصل، وسألني سائل عن إدارة في صعدة، الظاهر أنها تابعة للانتخابات، تعطلت، ثم إن المسؤولين تقاسموا الذي هو موجود، وكل واحد نهب له إلى بيته، فقال: حصل لي على ما يقوم بعشرين ألفا، وبعضهم قدر مائة ألف. فماذا أعمل يا أبا عبد الرحمن، أنا فكرت طويلا فسبقني وأفتى نفسه قال: قل لي تردها، قلت: ردها والله المستعان. المسألة لصوصية والله المستعان.

السادس عشر: وآخر كان ماشيا في سيارته فرأى في الطريق امرأتين روسيتين، فقام بإدخالهن معه في السيارة بحجة دعوتهن إلى دين الله والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) ([157]) ويقول: (ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء) ([158]) ويقول: (إن أول فتنة كانت في بني إسرائيل كانت في النساء) ([159]) ويقول: (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) ([160]).

سابع عشر: دخلنا ذات يوم إلى بيت أحد رؤساء الإصلاح، فرأينا في بيته تلفزيون وفيديو وأشرطة فيديو، وظننا أنها أشرطة إسلامية كما كنا نتوهم، فإذا مكتوب على الشريط " الفخ "، سبحان الله!! داعية كبير وإمام مسجد.

ثامن عشر: وجه سؤال إلى إحدى نساء الإصلاح عن حكم التلفاز، فردت بقولها: التلفاز كالكأس، إذا وضعت فيه خمرًا صار حرامًا وإذا وضعت فيه شرابًا صار حلالًا، والتلفاز على حسب ما فيه، إذا كان فيه أغاني ومياعة: حرام، وإذا كان فيه مسلسلات دينية وقرآن وأناشيد فحلال، فقلت: هذه إجابة ما أنزل الله بها من سلطان، ألا تعلم أن الصور حرام وكل مصور في النار، وأن هذه الصور مضاهاة لخلق الله وأنه يضيع أوقاتنا فيما لا ينفع، وأنه يعلم أطفالنا حركات لا ترضي الله ورسوله وأن الموسيقى لا تخلوا من أي برنامج فيه، حتى المسلسلات الدينية، فتوى ضالة ستضل بها نساء كثيرات، كيف لا وقد أفتت الشيخة فلانة بهذه الفتوى.

تاسع عشر: داعية أخرى يدعونها النساء لتعمل لهن محاضرات في مجتمعات النساء، لديها دش، سئلت لماذا هذا الدش وأنت داعية؟ قالت: أنا لا أفتح إلا على مكة المكرمة، وزلت مرة من لسانها فقالت: ذات مرة فتحنا على قناة فرنسا لنستمع أخبار اليمن، وأين ذهب على سالم البيض؟ قلت: شهد عليها لسانها أنها كاذبة، مع العلم أنها تقول: أنه على يد زوجها أسلم مجموعة من النصاري، ويقوم زوجها الآن بربط الدش لجيرانه! إنسان ملتزم يراعي حق الجيران!!

العشرون: رجل آخر لحزب الإصلاح بحجة أنه يجب أن يشاهد صلاة التراويح في مكة المكرمة.

الحادي والعشرون: رئيس ابن رؤساء الإصلاح يعطي أحد أصحابه الإصلاحيين صورة زوجته ليعمل لها إلى تخريج بطاقة شخصية.

الثاني والعشرون: أطلب من إحدى الأخوات عمل بحث في الموت، فقامت هذه الأخت بالبحث والتجميع وشراء الأوراق والسهر عليه، بعد أن تمت منه قامت بإعطائهم بحثها وقامت بتزيين وجه البحث، بعد فترة قمنا بزيارة إحدى الأخوات الإصلاحيات فإذا بهن أعجبوا بهذا التزيين وقمن بتمزيق هذا الوجه وتعليقه في الغرفة زينة، رأت هذه الأخت بحثها قد مزقوه، فحزنت حزنا شديدا على تعبها، قلت: نظرا لعدم اهتمامهم بالعلم رموا الأوراق، والله يعلم هل قرعوها أم لا، ويعلم الله إلى أي قمامة رموها.

تعليق الشيخ مقبل – حفظه الله :-

وبعد هذا أيضا فقد التقيت بعبد المجيد الزنداني في ... وطلب مني أن أكتب في دلائل النبوة في أمور مستقبلية، قلت له: قد كتب الشيخ التويجري كتابا مكونا من مجلدين وهو كاف، قال: لا، أبغيك أنت تكتب، وما هو الذي يريد من هذا؟ يريد أن يصرفني عن ملاحظة ما هم عليه زمنا، وإلا فهل سيطبعونه؟ لا، أيضا، أخبر - ونحن في المدينة - أننا نتحرك إلى جدة وإلى مكة وإلى الحجاز وإلى الرياض وإلى القصيم، دعوة، فقال: أنا أبغي التقى بأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، فالتقيت به في الحرم، فقال لي: أنت تعلم أن الشيخ الألباني يعتبر الوحيد في هذا الزمان في علم الحديث، ولو حصل له شيء .. ذهب عمله، فنحن نريد أن تذهب وتطلب العلم عنده، فقلت له: إن الشيخ الألباني علمه في كتبه، فأنا أستفيد من كتبه، وهذا أيضا كذلك، يريد أن يصرفني عن التحرك في أرض الحرمين ونجد، لأن دعوة الأخوة أهل المدينة التي لم تبق إلا قدر ست سنين ملأت الدنيا والحمد لله، لما أخبرت بعض الأخوة النجديين، قال: لماذا لا يذهب هو؟ أما أنت قائم هاهنا تكمل تعليمك لأنني كنت في رسالة الماجستير، وأيضا في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فلماذا لا يذهب هو؟ أيضا نقول: لماذا اغترب في أرض الحرمين ونجد نحو ست سنين، ولم يدخل جامعة من الجامعات يتعلم فيها؟ القوم يا إخوان ليسوا رجال علم وليست لهم رغبة في العلم النافع بل يسخرون من العلم النافع، وإذا قيل لك " نريدك أن تدرس في المصطلح " .. هم يريدون أن يصطادوك أو يريدون أن يشغلوك عن هذا الأمر، وقد حدثت قصص .. لا نريد أن نضيع الوقت في القصص التي حدثت لنا والله المستعان. أ. هـ.

الثالث والعشرون: اجتمعت نساء إصلاحيات في عرس واحدة منهن، وكانت هناك أخت سلفية، تحكي بكل صراحة وتقول: والله العظيم لم تقم واحدة منهن لتصلي، ولا ذكرن الصلاة، إلا واحدة، قامت فصلت صلاة لا يعلم بها إلا الله، غاية في الرداءة، سرعة عجيبة، قلت لها: لعلهن حيض، قالت: لا، أنا أعلم منك بهن، تقصير عجيب .. وأهم شيء لهن الصلاة، والله تعالى: {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين} ([161])، ثم هؤلاء الذين يريدون أن يمسكوا الحكم وينشرون دين الله وهم قطاع صلاة، وفاعلون المنكر، قال الله تعالى: {الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور}.

الرابع والعشرون: سئلت إحدى داعيات الإصلاح عن حكم مشاهدة المسلسلات الخليعة، فردت هذه الشيخة برد يرده أميع مخلوق على وجه الأرض، فقالت: إن مشاهدتك لهؤلاء النسوة المتبرجات الخليعات ما يزيدك إلا احتقارا لهن واستنكارا لفعلهن وكرها وبغضا لهن!! سبحان الله!! فتوى عجيبة جدا ومتساهلة تؤدي إلى تمييع الدين وضياعه بهذه الفتوى!! وهذه المرأة كأنها تأمرهن بالمشاهدة لهذه المسلسلات ليزددن بغضا لهن. أمرة بالمنكر ناهية عن المعروف، قال سبحانه وتعالى: {المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون} ([162]).

تعليق الشيخ مقبل – حفظه الله :-

وبعد هذا يا إخوان هذه هي التربية! تربية الإخوان المفلسين، يهيئون المرأة أن تكون غير مبالية بدينها، سبقتكم .. سبقتكم يا عبد المجيد .. سبقتكم حزب المؤتمر وحزب الحق (أي حق البردقان) وحزب الصوفية، سبقتموهم إلى الشر وأدخلتم نساءكم في الشورى ([163])، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا) ([164])، أنتم تحطمون أنفسكم بأنفسكم، أتظنون أن المجتمع اليمني لا يراقب أفعالكم؟ المجتمع اليمني الذي أثنى عليه الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ([165])، وبعدها تقولون كما قاله عبد المجيد الزنداني .. وإخوان حضور عنده، قال: السبب في سقوطنا في الانتخابات هو مقبل، ليفرح مقبل، لا، السبب في سقوطهم هي أعمالكم السيئة، ثم أيضا علي عبد الله صالح برم لكم، الوزارات التي سلمها لكم، أماتها فكرهكم الناس، مالكم ولهذا الشأن، الحكومة تتصرف وتوظف من تزيد، ولكن أنتم أردتم أن ترفعوا أنفسكم وأراد الله أن يهينكم {ومن يهن الله فما له من مكرم} ([166]) {ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور} ([167]) أ. هـ.

الخامس والعشرون: إحدى داعيات الإصلاح المشهورة جدا عندنا في إب، تزوجت من إصلاحي مشهور، تسافر إلى دول الخارج بدون محرم بحجة أنها مع نساء، وليس لهن محرم، يفعلن هذا والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم) ([168]).

السادس والعشرون: مع أن هذه داعية كبيرة، مع هذا كله قالت لي أخت سلفية: أنها رأتها وهي في آخر مكياجها وتلبس إلى نصف الساق وهي واقفة تتحدث مع أخي زوجها، لا مبالة في الدين ولا مبالة في عقوبة الله عز وجل، الله عز وجل يقول: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم} ([169]) والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (الحمو الموت) ([170]) ويقول: (اتقوا الدنيا واتقوا النساء) ([171]).

السابع والعشرون: رجل من حفظة القرآن الكريم عند الإخوان المفلسين، يدرس الفتيات في الكلية ويظل يمزح ويضحك معهن، قال ذات مرة وهو يريد أن يداعب: كنت يوما أقترح على الدش، أقترح على الحرم المكي، فجأة غير صاحب الدش الموجة إلى قناة فوجد في هذه القناة رجل وامرأة لا أدري ماذا يفعلان، سبحان الله حافظ القرآن يدرس الفتيات ويضحك معهن، ومع هذه الليلة يشاهد الدش، صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين) ([172]) رواه مسلم، والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان) ([173])، لا عجب من هذا الرجل، فهو أسلوب اليهود والنصارى بأن قد يكون عبادهم ورهبانهم متصفون بأوصاف ذميمة لغرض المال أو الجاه أو السلطان، فلهذا الرجل سلف في فعله هذا، ولكن للأسف سلف قبيح، قال الله سبحانه وتعالى: {إن كثير من الأحرار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله} ([174]) وقوله تعالى: {وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولن على الله الكذب وهم يعلمون} ([175]) فاحذر يا رجل أن تتشبه بأخلاق اليهود والنصارى وصفاتهم، أقصد العباد والرهبان وأنت مسلم موحد داعية إلى الله عز وجل.

الثامن والعشرون: رجل من زعماء الإصلاح المشهورين يقول لزوجته ناصحا لها: تفرجي على التلفاز لتزدادي ثقافة؟ عجيب .. بدلا أن يقول لها: تتقني بكتاب الله وسنة رسوله؟ يقول لها: تتقني على أعداء الله اليهود والنصارى الذين أدخلوا هذه الآلة اللعينة إلى بيوتنا لتفسد علينا أطفالنا وتفسد علينا الأزواج وتفسد عبادتنا لله عز وجل، هذا رجل من الأذكىاء في حزب الإصلاح ومن الزعماء يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف.

التاسع والعشرون: حضرت ذات مرة داعية إصلاحية إحدى البيوت لتلقي محاضرة عن الانتخابات، فقامت إحدى الأخوات السلفيات بمهاجمتها والتحذير من هذه المرأة ودعوتها، وحصل جدال شديد بينهما، فما تدري هذه المرأة إلا وزوج ابنة زوجها -وكان إصلاحا متعصبا- يأتي ويقول لعمه - أي زوجها-: إذا لم تتوقف زوجتك عند حدها وتمنع عن حضور محاضرتنا فما سيحصل لكم طيب. يأمر من بالمنكر وينهون عن المعروف. ... (أم مالك).

قال الشيخ مقبل - حفظه الله -: جزى الله خيرا أم مالك، وأسأل الله العظيم أن يدفع عنا وعنهما كل سوء ومكروه.

وبعد هذا يا عبد المجيد، فقد كنا أخرجنا شريطين، فلما بلغنا صراخكم عززنا الشريطين بثالث، وإن عدتم عدنا، والحمد لله نحن ما نتكلف شيئا، لماذا؟ لأننا بحمد الله قد درسنا أحوالكم دراسة دقيقة، وقد عرفنا أحوالكم، فلعله منذ خمسة وعشرين سنة منذ كنت في المدينة، ثم وصلت إلى صعدة، ثم لما اختلطت بكم بصنعاء، عرفت ما أنتم عليه، فأصحكم أن تتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى، فإن تبتم ورجعتم إلى الله فأنتم إخواننا ونحن وأنتم شيء واحد، وقد قلنا إذا علمنا أنكم قد تبتم إلى الله توبة صادقة، فنحن وأنتم شيء في وجه الشيعي والبعثي والناصري، أما على هذه الحالة فلا، نحن نبرأ إلى الله منكم، فلسنا ننزلكم منزلة الكفار، فأنتم مسلمون، ولكن مسلمون من عرف ما الإخوان عليه وتبناه فهو يعتبر ضالا والله المستعان، أما عبد المجيد فهو ضال مضل، والله المستعان، وبهذا ننتهي. والحمد لله رب العالمين.

يسأل أحد الأخوة فيقول: يا شيخ حفظك الله من كل مكروه، أخبرنا أحد الأخوة الثقات أنه كان حاضرا في حفل افتتاح جامعة الإيمان، وقيل خمس سنين أو نحوها: فكانت الكلمة للزنداني وقال في كلمته: نريد أن يتخرج من هذه الجامعة رجل سلفي رجعي صوفي جهادي تبليغي. أو كما قال؟

الجواب: شنشنة أعرفها من القوم: فهذا هو قول حسن البنا ([176])، والله المستعان.

يسأل الأخ فيقول: يا شيخ عليك أن تتثبت ممن يقول لك شيئا في شأن جامعة الإيمان؟

الجواب: التثبت حاصل بحمد الله، أرسلنا رسولا من هاهنا ([177])، ومكث يومين أو ثلاثة أيام بين إخوانه الذين هم من بلده، وكتبوا جميع ما يتعلق، ثم إن كثيرا من الكلام الذي قلناه موجود في كتاب "حاضر العالم الإسلامي" لياسين غضبان، وأيضا إخوان يأتون إلى هاهنا ([178]) ويخبرونا بهذا.

(مسألة أن الزنداني حرسه النساء) هذا أمر، والله إن أم مالك تعدل عندي مائة من الإخوان المفلسين الحزبيين، امرأة صادقة فاضلة طالبة علم، وأولئك مستعدون أن يكذبوا، ما قاموا بحمله لا هم ولا غيرهم إلا صارت لصالح السنة، هل بعد التلغيم الذي حصل في مسجد الخير الذي صار نصرا [ولست أقول أن الإخوان المفلسين هم الذين لغموا ولكن أقصد أن كل شيء يقوم به أعداء السنة تكون عاقبته خيرا للسنة ولأهل السنة] وعرف الناس مسجد الخير، وأيضا التلغيم الذي حصل في عدن، والصحفيون لو ترضى بمقابلتهم فإن كثيرا منهم سيأتون إلى هاهنا، أي حركة يعملها أعداء الدعوة تصير في النهاية من صالح الدعوة، كنت أتحري توزيع الكتب إذا جاءتني فيقوم المذيع من أهل صعدة، - واحد منهم- ويصيح إذا رأى الكتاب فيقول: أرسلوا بكتاب من أجل أن يحرك الدنيا، وتعتبر دعاية للسنة وهم يضجون، وهكذا أيضا الإخوان المسلمون أيضا .. تأكدوا تأكدوا .. فلو لا ضجيج خصومنا ما انتشرت الدعوة، المهم أن الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل أولئك يضجون ويتداعى الناس للنظر.

أنت يا أيها السني الذي في الحبرية إذا لم تعرف دعوة أهل السنة فستعرفها بواسطة عقيل المقطري إذا جاء يسب أهل السنة، وأنت يا أيها السني أيضا في أقصى حضر موت ستعرفها بواسطة أحمد المعلم، وبواسطة الصوفية فيه سيئون كثيرا يا إخوان، يفرحون إذا سمعوا دعوة أهل السنة والله المستعان، وغيرهم، وأيضا كذلك عبد المجيد الزنداني بكى عند محمد الحاشدي وقال: " أنا في وجهك أن لا يتكلم فيّ مقبل "، قال محمد: " تحكيم الكتاب والسنة "، فنحن معكم، والله المستعان.

سؤال: يا شيخ حفظك الله ماذا عن الاعتداء على مكتبة الإدريسي؟

الجواب: لعلمهم إن شاء الله يعرفون بالمكتبة بإذن الله تعالى، الذي ما قد عرفها يعرفها بإذن الله تعالى. والحمد لله رب العالمين.

الشيخ/مقبل بن هادي الوادعي

ثالثا

إسكات الكلب العاوي

(هو مطبوع، موجود في المكتبات)

[132]- أخرجه الترمذي -كتاب: الرضاع- باب: 18 - (476 /3) عن ابن مسعود وصححه الألباني كما في الإرواء.

[133]- الأحزاب آية 33.

[134]- هذا الكتاب لأحد المفتونين بالحزبية، من دعاة هذه الفكرة الممقوتة، وهر المدعو فتحي يكن، قد شحنه بتمجيد جماعته حتى أن القارئ فيه من الشباب المبتدئين يتعلق بقيادات حزبهم بغض النظر عما هم فيه من بدع، وهذا هو هدفهم من تقرير هذا الكتاب.

[135]- النور آية: 30.

[136]- أنظر كتاب " الحجاب والسفور في الكتاب والسنة "، بإملاء الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

[137]- قطعة من حديث ابن مسعود، أخرجه مسلم – كتاب: البر والصلة- باب قبح الكذب (4/2013).

[138]- النور آية: 63.

[139]- قطعة من حديثين، الحديث الأول بلفظ (أنهكوا الشوارب واعفوا اللحى) أخرجه البخاري – كتاب اللباس- باب: إعفاء اللحى (351 /10)، وأخرجه مسلم بلفظ (احفوا الشوارب واعفوا اللحى، كتاب الطهارة- باب: خصال الفطرة (232 /1). والحديث الثاني بلفظ " خالفوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب " أخرجه البخاري، كتاب الطهارة – باب: تقليم الأظافر (349 /10) وكلا الحديثين من طريق نافع عن ابن عمر.

[140]- قطعة من حديث العرباض بن سارية، أخرجه أبو داود -كتاب: السنة- باب: في لزوم السنة (14 /5) والترمذي -كتاب: العلم- باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (43 /5) واللفظ له، وصححه الألباني في كتاب السنة لابن عاصم (17 /1).

[141]- الأحزاب آية 36.

[142]- البخاري -كتاب: اللباس- باب: عذاب المصورين يوم القيامة (380 /10) ومسلم -كتاب: اللباس والزينة- باب: تحريم صورة الحيوان (3 /1671).

[143]- الترمذي -كتاب: صفة جهنم- باب: ما جاء في صفة النار (4 /604) وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (1 /25) وانظر " الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين " للشيخ مقبل (1360).

[144]- عزاه السيوطي في الجامع الصغير للإسماعيلي في معجمه وصححه الألباني كما في صحيح الجامع بلفظ (الصورة الرأس فإذا قطع الرأس فلا صورة) (718 /3).

[145]- البخاري - كتاب: العلم - باب: كيف يقبض العلم (1/ 194)، ومسلم - كتاب العلم - باب رفع العلم وقبضه (4/ 2058) من حديث عبد الله بن عمرو.

[146]- الكهف آية: 28.

[147]- قطعة من حديث عقبة بن عامر، أخرجه البخاري - كتاب: النكاح - باب: لا يخلو رجل بامرأة إلا ذو محرم (9/ 330)، ومسلم - كتاب السلام- باب: تحريم الخلوة بالأجنبية (4/ 1711).

[148]- البخاري - كتاب النكاح - باب: ما يتقى من شؤم المرأة (9/ 137)، واللفظ له، ومسلم - كتاب الذكر والدعاء - باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء (4/ 2097) من حديث أسامة بن زيد.

[149]- أبو داود - كتاب: الزكاة- باب: كراهية المسألة (2/ 295)، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع (2/ 1123).

أين الإخوان المسلمون من هذا الحديث وأمثاله أم أنه صار عندهم في حيز النسيان، وهو كذلك، ولو نظر الناظر في هذه الأيام وما يقومون به من الشحاذة بعد كل محاضرة يقومون بها أو خطبة جمعة لتعجب منهم غاية العجب، بل أصبح التسول عندهم على نطاق واسع، فمن أمثلة التسول عندهم ما يطلبونه لتشديد جامعة الإيمان:

أولاً:

ثانياً: كفالة أستاذ في الجامعة.

ثالثاً: كفالة طالب في الجامعة.

رابعاً: احتياجات الجامعة من بناء وأثاث وأدوية ووسائل نقل ...

خامساً: طلبهم أوقافاً خيرية من أراضي ومباني ...

ولكن - أخي القارئ - لصالح من هذا كله؟ المستفيد الأول والأخير: الحزب ومن كان منخرطاً فيه! والأدهى من ذلك أنهم جعلوا أموالهم في بنوك ربوية وفتحوا لهم أرقام حسابات، فمن ذلك:

أ ... بنك سبأ الإسلامي (زعموا) في رقم حساب (43)، صنعاء وجميع فروعها في اليمن.

ب ... بنك التضامن الإسلامي (زعموا) حساب رقم (410) صنعاء وجميع فروعہ فی الیمن.

ج- البنك الإسلامي (زعموا) اليمني، حساب رقم (4000) صنعاء وجميع فروعها في اليمن.

ولقد سئل الشيخ الألباني عن جمعية الحكمة القائمة في اليمن وذكر السائل من أعمال الجمعية ما ذكر، ثم سئل الألباني السائل فقال: هذه الجمعية إذا كانت على الشرع كما افترضنا، فالمال الذي يجمع أين يحفظ؟ فأجاب السائل: المال الذي يجمع هناك .. اشترطت وزارة التأمينات أن نفتح حسابا في البنك، والجمعية تضع بعض المال في البنك حتى يتم الحساب الجاري، ليس في حساب الفائدة، ويضعها ويحاول صرفها أولا بأول إلى مستحقيها.

قال الألباني: هذا يكفي لهدم المشروع .. من شريط " أسئلة جمعية الحكمة اليمانية "، الوجه الأول. والله المستعان.

وصدق الرسول الكريم إذ يقول: " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت " البخاري كتاب الأدب – باب: إذا لم تستح فاصنع ما شئت (10 / 523) من حديث أبي مسعود البدري.

[150]- النور آية: 30.

[151]- الإسراء آية: 36.

[152]- البخاري كتاب الإيمان- باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (1 / 57)، ومسلم كتاب الإيمان- باب: الدليل على أن خصال الإيمان أن يحب لأخيه ... (1 / 67) من حديث أنس.

[153]- البخاري كتاب الإيمان- باب: علامة المنافق (1 / 89)، ومسلم كتاب الإيمان- باب: بيان خصال المنافق (1 / 78) واللفظ له.

[154]- الشورى آية: 10.

[155]- النساء آية: 59.

[156]- قطعة من حديث أخرجه البخاري ولفظه: (أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته) كتاب: الحيل- باب احتيال العامل ليهدى له (13 / 348)، ومسلم – كتاب: الإمارة - باب: تحریم هدايا العمال (3 / 1463) من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

[157]- قطعة من حديث أخرجه البخاري أوله (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا يا رسول الله: ومن يأبى ...) فذكره - كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة - باب: الإقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (249 / 13) من حديث أبي هريرة.

[158]- تقدم تخريجه ...

(1 - 4) هما لفظان لحديث واحد عند مسلم، ولفظه: (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء). كتاب: الذكر والدعاء- باب: أكثر أهل الجنة الفقراء (4 / 2098) من حديث أبي سعيد الخدري.

[161]- البقرة آية: 238.

[162]- التوبة آية: 67.

[163]- أي في مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح - الصحوه- العدد (646) الثلاثاء -22 جمادى الآخر 1419هـ. الموافق 13 أكتوبر 1998م.

[164]- جزء من حديث أخرجه مسلم - كتاب: الزكاة- باب: الحث على الصدقة ... (7.5.2) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

[165]- كما في الحديث المتفق على صحته من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أتاكم أهل اليمن، أضعف قلوبا وأرق أفئدة، الفقه يمان والحكمة يمانية). ولهما بلفظ (والإيمان يمان)، [البخاري، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن (8 / 98) ومسلم كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل الإيمان فيه (1 / 72)]. لفظ مسلم.

[166]- الحج آية: 18.

[167]- النور آية: 40.

[168]- البخاري ومسلم بلفظ (لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم) لفظ البخاري وورد الحديث أيضا في الصحيحين بلفظ: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها) لفظ - مسلم- البخاري- كتاب: تقصير الصلاة - باب في كم تقصير الصلاة (2 / 566) ومسلم.

[169]- النور آية: 63.

[170]- قطعة من حديث سبق تخريجه ...

[171]- قطعة من حديث سبق تخريجه ...

[172]- مسلم – كتاب - صلاة المسافرين وقصرها- باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه (1/ 559) من حديث عمر رضي الله عنه.

[173]- ابن حبان في صحيحه – باب: ذكر ما كان يتخوف صلى الله عليه وعلى آله وسلم على أنه جدال المنافق (1/ 148) من حديث عمران بن حصين، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1/ 1097).

[174]- النور آية: 34.

[175]-

[176]- يشير إلى قاعدته التي أصلها " فلنعمل فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه "، وقوله أيضا حاكيا عن دعوته بأنها: دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية. [مجموعة رسائل حسن البنا (ص 156.157) ... نقلا عن " حقيقة الدعوة إلى الله تعالى "، سعد الحصين (ص 87.88). قال تعالى: {تشابهت قلوبهم} البقرة آية: 118.

[177]- أي دماج مركز الشيخ مقبل.

[178]- المركز.

الصفحة ... الموضوع ... خاتمة

أولاً: ذكر بعض الطوام التي وقع فيها عبد المجيد الزنداني:

- تجويزه لإقامة التحزبات المخالفة لجماعة المسلمين.
- تسميته للرد على المخالف لمنهج السلف تَهجماً.
- إهماله لتوحيد العبودية في كتابه " توحيد الخالق ".
- مدحه لقادة أهل البدع.
- احتضانه في جامعته لأناس يطعنون في صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأئمة الدين ويمجدون أهل الإلحاد من أمثال جمال الدين الأفغاني.
- قوله بأن الديمقراطية على قسمين.
- مدحه لسفر وسلمان.
- افتراء الزنداني على أهل السنة في اليمن.
- تحايل الزنداني لسلب أموال التجار.
- بيان بقائه في مجلس يحتضن سبع من النسوة بحجة المشاورة.
- حضور الزنداني حفلاً يحتضن بعض الراقصات من البنات البالغات.
- حراسة بعض النساء للزنداني.
- تمشيه على قاعدة حسن البنا " يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه " وذلك بقوله: نريد أن يتخرج من هذه الجامعة رجل سلفي صوفي تبليغي جهادي.
- كذب وافتراء الزنداني على طلبة العلم في دماج بأنهم لا يهتمون إلا بالجرح والتعديل.
- إحياء الزنداني لبدعة الاحتفال بالإسراء و المعراج.
- حضور مؤتمر وحدة الأديان المسمى تمويها بمؤتمر حوار الأديان.

- حضور الزنداني حفل عيد الثورة الخامس والثلاثين في 26 سبتمبر 1998 م المقام في ميدان السبعين بصنعاء وقد عزفت الموسيقى وقام الزنداني مع القائمين لتحية العلم رافعا يديه إلى الله!!! مع العلم أنه كان من ضمن الحضور امرأة نصرانية متبرجة وهي سفيرة ألمانيا لدى اليمن. نشرت وقائع الحفل جريدة 26 سبتمبر الخميس 1 رجب 1419 هـ، الموافق 22 أكتوبر 1998 م، ووثيقة ذلك بحوزتي ولكن كفى فضائح، والله المستعان.

ثانيا: ذكر بعض طوام القرضاوي من خلال الإسكات:

- مشابَهته للنصارى في تجويزه للاحتفالات بمناسبة زواجه.

- مدحه لليهود وموادته لهم.

- تجرؤه وتعديه على الله.

- نزع الحياء من القرضاوي بتبجحه بأن بعض بناته يدرسن في الخارج.
- جواره بإقامة الانتخابات الطاغوتية حتى للنساء.
- قوله أن الحياة تتسع لأكثر من دين.
- دعوته للتقارب بين أهل الأديان.
- تمجيحه للخلاف بين الفرق الإسلامية الموجودة على الساحة.
- موافقة القرضاوي للمعتزلة.
- إبطاله لقتال الكفار إلا إذا كان من أجل الدفاع.
- قوله بأننا لا نقاتل اليهود لأجل العقيدة وإنما نقاتلهم لأجل الأرض.
- إبطال ما دل عليه الحديث " لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ".
- سماحه للنساء المتبرجات أن يحضرن محاضراته التي تقام للنساء.
- تجويزه بيع الخمر ولحم الخنزير في السوبر ماركت.
- قوله بأن الربا محرم على آخذه، أما الفقير فليس محرم عليه، وتجويزه بناء المساجد من الأموال الربوية.
- تجويزه للصور والتمثيل وجعله من ضروريات العصر.

فهرست تفصيلي لموضوعات الكتاب

أولاً: كتاب البركان لنسف جامعة الإيمان.

مقدمة الشيخ مقبل. ... 1

مقدمة الكتاب. ... 2

تنبيه على الجمع بين " ثم " و " أما بعد " 3

بيان فضل منزلة العلم والعلماء. ... 4

بيان منزلة علم الحديث. ... 5

وجوب إخلاص النية في طلب العلم. ... 6

ذم الحزبية. ... 7

قيود وعلامات الحزبية المذمومة. ... 8

ذكر بعض من القصص عن السلف الصالح التي تبين مدى صبرهم وتحملهم لطلب العلم. ... 9

بيان الفرق في الدراسة بين جامعة الإيمان ودار الحديث في دماج من حيث الاستفادة. ... 10

ذكر بعض مقولات لأهل العلم في تحريم الأناشيد المسماة بالإسلامية. ... 11

بيان حرمة التمثيل المسمى بالتمثيل الديني. ... 12

نقل كلام القرضاوي والرد عليه عند أن قال: إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة وإنما نقاتلهم لأجل الأرض. ... 13

وصف عبد المجيد الزنداني القرضاوي بقوله: ما أعلمه إلا مجاهداً، والرد عليه. ... 14

بيان تلون الحزبيين لتحقيق مآربهم. ... 15

بعض ما كتبه الإخوة الأفاضل عن جامعة الإيمان. ... 16

عدم تدريس مادة العقيدة على نهج السلف الصالح. ... 17

كلمة حول كتاب " التوحيد " لعبد المجيد الزنداني. ... 18

الرد على من يقول أن السلفيين من الخوارج، وبين أن هذا الوصف يستحقه الإخوان المسلمين. ...
19

إبطال دعوى أن الانتخابات من المسائل الاجتهادية. ... 20

بيان أن الدين جزء لا يتجزأ إلى قشور ولباب. ... 21

تمجيد أحد مدرسي جامعة الإيمان لحزب التحرير. ... 22

ذكر شيء من مبادئ حزب التحرير. ... 23

بيان أن مؤسس الدعوة السلفية هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ... 24

بيان أن دعوة أهل السنة ليست دعوة إلى الانقلابات والثورات والفتن. ... 25

مدح أحد مدرسي جامعة الإيمان لجمال الدين الأفغاني الماسوني. ... 26

نقل فتوى الشيخ ابن عثيمين فيما يسمى بالإعجاز العلمي. ... 27

طعن أحد مدرسي جامعة الإيمان في الإمام أحمد بن حنبل. ... 28

قول الشيخ مقبل بأن الزنداني " قذافي اليمن " لأن النساء يحرسنه عند إلقاءه محاضرة للنساء. ... 29

طلب الشيخ مقبل من الزنداني أن يكذب خبر أم مالك بأن امرأة حرسه. ... 30

قول الزنداني بأنه لا يجوز أن نرد على الجماعات والرد عليه. ... 31

كلمة حول سفر وسلمان ومدح الزنداني لهما. ... 32

الرد على افتراء الزنداني بأن العلم في دماغ منحصر في الجرح والتعديل فقط. ... 33

المقارنة بين دعوة الشيخ مقبل والزنداني من حيث الأثر الواقع. ... 34

ذكر بعض من مراكز أهل السنة باليمن التي هي من آثار دعوة الشيخ مقبل. ... 35

ذكر بعض من مؤلفات الشيخ مقبل وتحقيقاته العلمية الدالة على سعة علمه وفضله. ... 36

بيان أن الإخوان المسلمين من المرجئة وذكر الأدلة على ذلك. ... 37

الرد على من جوز تعدد الجماعات " الفرق ". ... 38

ذكر شيء من افتراءات الزنداني على أهل السنة. ... 39

أحد مدرسي جامعة الإيمان يطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والرد عليه. ... 40

توجيه ونصيحة لطلبة العلم. ... 41

الصفحة ... الموضوع ... ثانياً: تعزيز البركان.

بيان أن تشويه دعوة أهل السنة لدى عامة الناس يعتبر دعاية لها. ... 1

ذكر شيء من كفریات عبد العزيز المقالح. ... 2

- بيان حال الإخوان المسلمين تعتبر واجبا شرعيا. ... 3
- نصيحة من الشيخ مقبل للزنداني. ... 4
- تحقيق مسألة قبول جرح المرأة. ... 5
- بيان أساليب اختطاف نساء الإخوان المسلمين. النساء وإدخالهن في الحزب. ... 6
- تمنيع الدعوة عند نساء الإخوان المسلمين. ... 7
- ذكر شيء من فضائح الإخوان المسلمين في الجانب النسائي. ... 8
- فتوى الألباني حول وضع أموال الدعوة في البنوك الربوية. ... 9
- بعض الأدلة التي تبين أن الإخوان المسلمين غارقون في التسول. ... 10
- ذكر شهادة أم مالك. مسألة حراسة النساء لعبد المجيد الزنداني. ... 11
- بيان أن عبد المجيد الزنداني يعتبر من أتجر تجار اليمن. ... 12
- بعض أساليب الإخوان المسلمين لإبعاد الناس عن طلب العلم. ... 13
- قول الزنداني: نريد أن يتخرج من هذه الجامعة " الإيمان " رجل سلفي صوفي جهادي تبليغي ..
والرد عليه. ... 14
- سؤال حول التثبت مما قيل حول جامعة الإيمان والرد عليه. ... 15
- الصفحة ... الموضوع ... ثالثا: إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبد الله القرضاوي.
- بيان أن القرضاوي يشابه النصارى بتجويزه إقامة احتفالات بمناسبة ذكرى زواجه. ... 1
- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن ذلك الرد على المبتدعة. ... 2
- بيان أدلة الشيخ مقبل في تسميته للرد على القرضاوي بهذا الاسم. ... 3
- تعدي القرضاوي على الله بقوله: هذا لو أن الله عرض نفسه على الناس ما أخذ هذه النسبة والرد عليه. ... 4
- نقل فتوى ابن عثيمين تبين رده على القرضاوي إن لم يتراجع عن قوله الكفري. ... 5

بيان أن إسرائيل تمدح حزب التجمع اليمني للإصلاح. ... 6

قول الشيخ مقبل كفرت يا قرضاوي أو قاربت. ... 7

بيان أن دعوى الجاهلية تشمل الحزبية شمولاً أولياً. ... 8

قول الشيخ مقبل في الزنداني بأنه صيدلي. ... 9

بيان أن الغيرة عند القرضاوي انتهت أو قاربت. ... 10

بعض استدلالات القرضاوي على جواز انتخابات المرأة والرد عليها. ... 11

بيان أن الدعاء لولي الأمر من الأمور المعهودة عند السلف. ... 12

توضيح أن الحزبية من مخططات أمريكا. ... 13

تشبيه حالة الإخوان المسلمين بحالة المرأة التي قالت عند أن أكلت أكلة: زيت و زراميط. ... 14

قول القرضاوي بأن الحياة تتسع لأكثر من دين والرد عليه. ... 15

بيان أن الخلاف عند أهل السنة و الإخوان المسلمين لا يستطيع أن يحله إلا العلماء الراسخون في العلم العاملون بالكتاب والسنة وما كان عليه السلف. ... 16

ذكر بعض استدلالات القرضاوي على شرعية مادة أهل الكتاب والرد عليه. ... 17

قول القرضاوي بأن اليهود والنصارى بينهم وبين المسلمين رحم وقربى تتمثل في أصول الدين الواحد، والرد عليه. ... 18

استدلال القرضاوي ببعض الآيات على حسب زعمه أنها تنهى عن مودة المشركين المعاديين للإسلام فقط والرد عليه. ... 19

دعوة القرضاوي للتقارب بين الإسلام والغرب والرد عليه. ... 20

تمنيع القرضاوي الخلاف الحاصل بين المسلمين على اختلاف عقائدهم ومناهجهم والرد عليه. ... 21

الأدلة على عدم جواز تعدد الجماعات. ... 22

موافقة القرضاوي للمعتزلة بتقديم العقل على النقل حتى في المسائل العقائدية والرد عليه. ... 23

ذكر بعض مشايخ وقادة القرضاوي الذي يفتخر بهم وهم من رؤوس أهل البدع. ... 24

قول القرضاوي أن الجهاد لا يكون إلا للدفاع ولا يكون للغزو، والرد عليه. ... 25

بيان أن النذر لا يكون إلا لله. ... 26

نصيحة الشيخ مقبل للتجار الذين أوقفوا أوقافا لجامعة الإيمان أن يستردوها. ... 27

محاولة القرضاوي نقض عموم قوله تعالى: " وقرن في بيوتكن " بعدة شبه، حتى يتسنى له الإفتاء بجواز مشاركة المرأة في الانتخابات. ... 28

قوله أن الحاجة تقتضي خروج المرأة إلى مراكز الانتخابات والرد عليه. ... 29

تسمية القرضاوي لعفة المرأة بأنه حبس. ... 30

بيان أن قوامة الرجل عامة في داخل الأسرة وفي خارجها، فلا يجوز أن تنتقل المرأة ولاية على الرجال. ... 31

بيان ما مثل الله به علماء السوء. ... 32

محاولة القرضاوي إبطال مدلول حديث " لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة " بعدة شبه والرد عليه. ... 33

دخول سبع من نساء الإخوان المسلمين شوى التجمع اليمني للإصلاح الذي يرأسه عبد المجيد الزنداني. ... 34

إنكار القرضاوي على من ينهى النساء الكافرات أو المسلمات المتبرجات من الدخول في محاضراته الخاصة بالنساء. ... 35

عواقب إطلاق البصر إلى النساء. ... 36

تجوز القرضاوي لصاحب السوبر ماركت أن يبيع الخمر ولحم الخنزير والرد عليه. ... 37

نقل فتوى للشيخ الألباني تبين قدر القرضاوي. ... 38

استدلال القرضاوي على جواز دخول المرأة في التمثيل والرد عليه. ... 39

جعل القرضاوي التصوير والتمثيل من فرضيات العصر والرد عليه. ... 40

الخاتمة. ... 41

الفهارس. ... 42

ملحق القصائد. ... 43

ملحق الوثائق. ... 44

الكتاب:

البركان لنسف جامعة الإيمان

المؤلف:

(مقبل بن هادي الوادعي) 1422 هـ

ترقيم الكتاب:

غير موافق للمطبوع

الكتب الترجمة

الاسم:

مقبل بن هادي الوادعي

الاسم الكامل:

مُقبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَانِي الوَادِعِي

الوفاة:

1422 هـ

(كتب المؤلف 11)

عناقيد الكرامة بالإجابة على أسئلة نساء أهل تهامة

ريود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر

مجموعة رسائل علمية

أسئلة أهل بيت الفقيه للإمام مقبل الوادعي

البركان لنسف جامعة الإيمان

تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب

الإلحاد الخميني في أرض الحرمين

شبه مجيزي الإنتخابات والرد عليهم

مجموعة من فتاوى الشيخ مقبل الوادعي

قرة العين في أجوبة قائد العلابي وصاحب العدين

الأسنة في يراءة أهل السنة لعلامة اليمن الشيخ مقبل بن هادي

الترجمة

مُقبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقبِلِ بنِ قَائِدَةَ (اسم رجل) الهَمْدَانِي الوَادِعِي

هو أحد علماء السلفية باليمن وأحد رواد الحديث، قام بالدعوة السلفية في اليمن، وأنشأ مدرسة علمية سلفية بدماج سماها بدار الحديث يفد إليها الطلاب من أنحاء اليمن، ومن بلدان أخرى، وتخرج على يديه شيوخ أنشئوا مدارس في عدد من مناطق اليمن.

نشأته

ولد في قرية دماج التابعة لمحافظة صعدة باليمن، ولم يؤرخ ميلاده على وجه التحديد لكونه نشأ في بيئة أميّة، ولكن يعتقد أنه في حدود عام 1351هـ، وقد نشأ يتيم لأب، وهو من قبيلة وادعة من همدان.

طلبه للعلم

كانت بداية طلبه للعلم في اليمن وكانت مقتصرة على إجادة القراءة والكتابة وشيء من تلاوة القرآن، ثم رحل إلى السعودية وتأثر هناك بالواعظين وأرشده أحدهم إلى كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لأحد أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فتأثر به جداً ولما رجع إلى اليمن أخذ ينكر ما عليه أهل بلده من الأمور المخالفة للعقيدة مما استفاده من ذلك الكتاب، فأرغم على الدراسة في مسجد الهادي بصعدة الذي يدرس المذهب الزيدي الهادوي، ثم لما قامت الثورة في اليمن رحل إلى السعودية حيث درس هناك بمعهد الحرم المكي حتى أتم المرحلة الثانوية، ثم بالجامعة الإسلامية، فدرس بكلية أصول الدين انتظاماً، وكلية الشريعة انتساباً، ثم واصل دراسته فيها حتى حصل على الماجستير في تخصص علم الحديث، ثم أقبل على كتب السنة، والتفسير، وكتب الرجال، ينهل منها، ويستمد منها مؤلفاته القيمة. فجزاة الله خيراً

محنته

أثناء تحضير الشيخ للماجستير قبض عليه في السعودية بتهمة كتابة الرسائل لجهيمان العتيبي، ثم رحل إلى اليمن.

قال الشيخ في ترجمته: ولما وصلت إلى اليمن عدت إلى قريتي ومكثت بها أعلم الأولاد القرآن، فما شعرت إلا بتكالب الدنيا عليّ، فكأنني خرجت لخراب البلاد والدين والحكم، وأنا آنذاك لا أعرف مسئولاً ولا شيخ قبيلة، فأقول: حسبي الله ونعم الوكيل، وإذا ضقت ذهبت إلى صنعاء أو إلى حاشد، أو إلى ذمار، وهكذا إلى تعز، وإب، والحديدة، دعوة وزيارة للإخوان في الله.

مشايخه

:تتلمذ الشيخ مقبل على مشايخ عدة، وفي مدارس متنوعة، وفنون متفرعة

فمن مشايخه في اليمن

1. أبو الحسين مجد الدين المؤيدي، يقول عنه الشيخ: استفاد منه كثيراً في النحو في نجران.
2. إسماعيل حطبة.
3. محمد بن حسن المتميز.
4. قاسم بن يحيى شويل.

ومن مشايخه الآخرين

العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، رحل من الجامعة الإسلامية قبل أن يدخلها الشيخ، 1. إلا أنه كان يزور طلبة العلم في المدينة، وينصحهم فربما يأتي، وقد صار بعضهم من جماعة التكفير فيبقى معهم في مشادة حتى يهديهم الله على يديه، وكان الشيخ يحضر جلساته الخاصة بطلبة العلم "قواعد في الحديث" لا العامة لأن المحاضر يتنزل على مستوى الحاضرين فكان يتجه إلى المكتبة

العلامة الفقيه (والمحدث) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، كان يحضر دروسه في "صحيح مسلم" في الحرم المدني.

محمد بن عبد الله الصومالي، درس عنده سبعة أشهر، أو أكثر واستفاد منه كثيراً في علم الحديث، ومعرفة رجال الشيخين، يقول عنه الشيخ: لعل أمثاله قليل في معرفة رجال الشيخين أو ليس له مثيل. اهـ

عبد الله بن محمد بن حميد، درسه في "التحفة السنية" وكان يتعجب من إجابات الشيخ. واعتراضاته، وكان يتوسع فتفرق الطلاب، فقال للشيخ: وأنت انصرف

حماد بن محمد الأنصاري، من مشايخه في الدراسات العليا.

يحيى بن عثمان الباكستاني، من مشايخه في الحرم المكي درس عنده في "صحيح البخاري". "و"صحيح مسلم" و"تفسير ابن كثير

عبد العزيز بن راشد النجدي، من مشايخه في الحرم المكي يقول عنه الشيخ: كان له معرفة قوية. بعلم الحديث، وينفر عن التقليد، وهو خريج الأزهر، وكان متشدداً في التضعيف حتى أنه ألف "تيسير الوحيين في الاقتصار على القرآن والصحيحين"، وكان يقول - -: الصحيح الذي في غير الصحيحين يعد على الأصابع فبقيت كلمته في ذهني منكرًا لها حتى عزمت على تأليف "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" فازددت يقيناً ببطلان كلامه، وقد أنكر عليه الشيخ فقال: هذا من أجل العامة، وأما أنتم فلو تقرأون في التوراة والإنجيل ما منعكم

القاضي يحيى الأشول، صاحب معمرة درسه في "سبل السلام" وفي أي شيء يطلب.

عبد الرزاق الشاذلي المحوي، كان يدرسه فيما يطلب.

محمد بن عبد الله السبيل، درس عنده في علم الفرائض.

محمد الأمين المصري، استفاد منه في علم الحديث وهو من مشايخه في الدراسات العليا.

السيد محمد الحكيم المصري، المدافع والمشرف على رسالة الماجستير درس عنده في "سبل السلام". وهو من مشايخه في كلية الدعوة

محمود عبد الوهاب فايد، من مشايخه في كلية الدعوة درسهم التفسير قال فيه الشيخ: قوي 13. ومحقق.

عبد العزيز السبيل، من مشايخه في معهد الحرم المكي 14.

بديع الدين الراشدي، يقول الشيخ: كان يبغض التقليد 15.

محمد تقي الدين الهلالي 16.

طه الزيني 17.

عبد العظيم فياض 18.

عبد المحسن العباد تتلمذ عليه بالأسئلة 19.

الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، تتلمذ عليه بالأسئلة وعرض المشكلات، يقول الشيخ: كان آية 20. من آيات الله في الحفظ ما رأت عيني مثله يسرد الفوائد سردًا دون أن يتعنت، وقد نصح الشيخ بحضور دروسه إلا أنه كان يؤثر العكوف على الكتب والقراءة الهادئة. يقول الشيخ: على أن أكثر استفادتي من الكتب فليبلغ الشاهد الغائب. اهـ

محمد بن سنان الحدائي، درس عنده بالرياض في مدرسة تحفيظ القرآن 21.

مؤلفاته

كتب الشيخ في فنون متشعبة، وأبواب متفرعة وإليك ما طبع منها:

في التفسير:

1. تحقيق وتخريج مجلدين من "تفسير ابن كثير" إلى سورة المائدة والباقي يقوم به الطلاب.

2. الصحيح المسند من أسباب النزول.

في العقيدة:

1. الشفاعة.

2. الجامع الصحيح في القدر.

3. الصحيح المسند من دلائل النبوة.

4. صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال.
5. السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة.
6. رياض الجنة في الرد على أعداء السنة.
7. الطليعة في الرد على غلاة الشيعة.
8. بحث حول القبة المبنية على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.
9. الإلحاد الخميني في أرض الحرمين.
10. فتوى في الوحدة مع الشيوعيين.
11. إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن، حاشية على الرسالة الوازع للمعتدين.
12. الردود على الطاعنين في حديث السحر.
13. المخرج من الفتنة.
14. هذه دعوتنا وعقيدتنا.
15. إيضاح المقال في أسباب الزلزال.

في الحديث ومصطلحة

1. الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، في مجلدين صنعه على عينه صنع من طب لمن حب.
2. وقد رتبته ترتيباً فقهياً في ستة مجلدات سماه " الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين".
3. تتبع أو هام الحاكم في المستدرک، التي لم ينبه عليها الذهبي في خمسة مجلدات مع المستدرک.
4. تحقيق ودراسة الإلزامات والتتبع للدارقطني.
5. تراجم رجال الحاكم الذين ليسوا من رجال تهذيب التهذيب، في مجلدين.
6. تراجم رجال الدارقطني الذين ليسوا في تهذيب التهذيب، ولا رجال الحاكم، وشاركه بعض تلامذته.

6. نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة.

7. المقترح في أجوبة أسئلة المصطلح.

8. أحاديث معلة ظاهرها الصحة.

9. غارة الفصل في الرد على المعتدين على كتب العلل.

في فقه السنة القائم على الأحاديث النبوية

الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، نهج في ترتيبه وتبويبه منهج إمام هذه الصنعة الإمام البخاري في صحيحه ستة مجلدات.

2. الجمع بين الصلاتين في السفر.

3. شرعية الصلاة في النعال.

تحفة الشباب الرباني في الرد على الإمام محمد بن علي الشوكاني في شأن الاستمنا.

5. تحريم الخضاب بالسواد.

6. حكم تصوير ذوات الأرواح.

الفتاوى والردود

1. غارة الأشرطة على أهل الجهل والفسطحة، في مجلدين.

2. قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد.

3. تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب.

4. إجابة السائل عن أهم المسائل.

5. المصارعة.

6. الفواكه الجنية في المحاضرات والخطب السنية.

7. إقامة البرهان على ضلالات عبد الرحيم الطحان.

8. قرة العين بأجوبة العلابي وصاحب العدين.

9. ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي.
10. الباعث على شرح الحوادث.
11. ذم المسألة.
12. مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني.
13. فضائح ونصائح.
14. البركان لنسف جامعة الإيمان ومعه الرد على يوسف بن عبد الله القرضاوي.
15. رثاء الشيخ عبد العزيز بن باز.

تلاميذه

تلاميذ الشيخ يعدّون بالآلاف ذلك لأن متفرغ للتدريس بدار الحديث التي أسسها بدماج وهؤلاء مجموعة من أبرز تلاميذه:

1. محمد بن عبد الوهاب الوصابي.
2. محمد بن عبد الله الإمام.
3. عبد العزيز بن يحيى البرعي.
4. عبد الله بن محمد عثمان الذماري.
5. يحيى بن علي الحجوري.
6. عبد الرحمن بن مرعي العدني.
7. محمد بن صالح الصوملي.
8. أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين المصري.
9. مصطفى بن العدوي.
10. أسامة بن عبد اللطيف القوصي.
11. أحمد بن سالم الزبيدي.

12. أحمد بن سعيد بن علي الأشهبّي الحُجَري.
13. أحمد بن عبد الله بن غالب الغُبّاني الوصابي.
14. أحمد بن عثمان العَدَنِي.
15. أحمد بن علي بن مُثَنَّى أبو مالك الرِّياشي.
16. أحمد بن محمد القَدَسِي.
17. أحمد بن محمد بن منصور.
18. توفيق بن محمد بن نصر البَعْداني.
19. تركي بن عبد الله مقود الوادعي.
20. جميل بن عبده بن قائد الصِّلوي.
21. حسن بن إبراهيم بن نُور أبو عزيز المَرْوَعي.
22. خالد بن إبراهيم المصري.
23. خالد بن عبد الله الغُبّاني الوُصابي.
24. خَالِدُ بْنُ عَبُودٍ بَاعَامِرِ أَبُو بِلَالٍ الْحَضْرَمِي.
25. ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي.
26. رشاد بن أمين بن قاسم الحبيشي.
27. صادق بن محمد بن صالح البيضاني.
28. صالح بن أحمد بن ثابت اليافعي البيضاني.
29. صالح بن عبد الله البكري اليافعي.
30. صالح بن قايد الوادعي.
31. عادل بن محمد السياغي.

32. عايض مسمار.
33. عبد الله بن عيسى أبو راحة الموري.
34. عبد الله بن عمر بن مرعي بن بريك العدني.
35. عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري الزعكري.
36. عبد الرحمن بن محمد بن صالح العيزري، أبو الحسن.
37. عبد الرزاق النهمي.
38. عبد الرقيب بن علي أبو الفداء الإبي.
39. عبد المجيد بن قائد الشميري.
40. عبد المصور بن محمد بن غالب العرومي البعداني.
41. عثمان بن عبد الله أبو عبد الله السالمي العنمي.
42. علي بن أحمد بن حسن الرازحي.
43. علي بن محمد المغربي أبو عبد الله المصري.
44. قاسم بن أحمد بن سيف أبو عبد الله التّعزّي.
45. محمد بن علي بن حزام البعداني.
46. محمد الصغير بن قائد الحجري.
47. محمد بن يحيى أبو عبد القهار الحطامي الوصابي.
48. مصطفى بن محمد بن مبرم اللودري أبو سليمان.
49. معمر بن عبد الجليل القدسي.
50. نعمان بن عبد الكريم الوتر أبو عبد الرحمن.
51. نور الدين بن علي السدعي.

52. ياسر بن عبده بن محمد أبو عمار العدني.

53. أبوبكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري.

وصيته

:هذا نص وصيته المنشور على موقعه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك (له) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى: {كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور} ويقول سبحانه وتعالى: {أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة .}

ويقول سبحانه وتعالى: {قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم} ، ويقول سبحانه وتعالى: {فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون} ، وروى الترمذي في جامعه بسند صحيح عن أبي عزة يسار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة)) ، هذا الحديث كثيراً ما أقرؤه على إخواننا في رحلاتنا فإننا لا نستغرب أن يغدر بنا الأعداء فإن دعوة واجهت الباطل متوقع أن يغدر بها أصحاب الباطل، ولعله قد قدر الله أن أموت على فراشي وكنت أرغب أن يختم لي بالشهادة مع الدعوة الحمد لله على ما قدر الله على أنه قد قال غير واحد من العلماء أن الرد على أهل البدع بمنزلة الجهاد في سبيل الله بل أفضل من الجهاد في سبيل الله، ولكن أسأل الله أن يرزقني الإخلاص فيما بقي من العمر.

وبعد هذا فأوصي أقربائي جميعاً بالصبر والاحتساب، وليعلموا أن الله لن يضيعهم وعليهم بما علم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم سلمة أن تقول: ((اللهم ابدلني زوجاً خيراً من أبي سلمة)) الحديث.

كما أنني أوصي الأقرباء حفظهم الله ووفقهم لكل خير بأخي الشيخ أحمد الوصابي خيراً وألاً يصدقوا فيه، وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيراً وألاً يرضوا بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين، وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل، وبقية الطلاب الغرباء؛ فهم صابرون على أمور شديدة يعلمها الله من أجل طلب العلم فأحسنوا إليهم فإن الله سبحانه وتعالى يقول: {فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك} ، والغريب يتألم من أي كلمة لا سيما وبعضهم أتى من بلده متنعماً فارفقوا بهم حفظكم الله.

وإياكم أن تختلفوا دعوا الأمر في مسألة الطرد لأحمد الوصابي والشيخ يحيى والحراس.

وأوصي قبيلتي وادعة أعزهم الله بطاعته أن يحافظوا على دار الحديث فإنه يعتبر عزاً لهم، وقد قاموا بنصرة الدعوة في بدء أمرها فجزاهم الله خيراً

وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص، وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولو الحل والعقد: كالشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أبي الحسن المأربي، والشيخ محمد الإمام، والشيخ عبد العزيز البرعي، الشيخ عبد الله بن عثمان، والشيخ يحيى الحجوري، والشيخ عبد الرحمن العدني، وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصومالي فإني كنت أستشيرُه ويشير علي بالرشد.

وأطلب من جميع من ذكر ومن سائر أهل السنة المسامحة خصوصاً طلبة العلم بدماج فإني ربما أثرت بعض المجتهدين ولكن لا عن هوى

واعلموا حفظكم الله أني خرجت إلى اليمن لا أملك شيئاً فعلى هذا فالسيارات ومكائن الآبار لمصلحة طلبة العلم تحت نظر الشيخ أحمد الوصابي والشيخ يحيى الحجوري، والأخوة الحراس ينفذ أمرهم إن لم يختلفوا

هذا وأسأل (الله) أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة وأن يعيذنا وإياكم من فتنة المحيا والممات، إنه على كل شيء قدير

وفاته

كانت وفاته مع غروب شمس السبت 30 ربيع الآخر 1422هـ في مدينة جدة بعد رحلة علاجية دامت أكثر من سنة، عن عمر ناهز السبعين عاماً فنسأل الله أن يغفر له ويدخله جنته

قالوا عن الشيخ مقبل

قال الشيخ الألباني: أما بالنسبة للشيخ مقبل فأهل مكة أدري بشعابها، والأخبار التي تأتيها منكم * أكبر شهادة؛ لكون الله قد وفقه توفيقاً ربما لا يعرف له مثيل بالنسبة لبعض الدعاة الظاهرين اليوم على وجه الأرض.

الشيخ عبد العزيز بن باز سأله سائل من أهل اليمن: أين يذهب ليطلب العلم؟ فقال: اذهب إلى * الشيخ مقبل. اهـ

الشيخ محمد بن صالح العثيمين نقل عنه الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري أنه قال: إن الشيخ مقبلاً * إمام إمام إمام

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في كتابه بسير أسلافهم حفاظ الحديث السابقين واللاحقين: وقد * عرفت هذا الرجل بالصدق والإخلاص، والعفة، والزهد في الدنيا، والعقيدة الصحيحة والمنهج

السلفي السليم، والرجوع إلى الحق على يد الصغير والكبير. وقد بارك الله في دعوته فأقبل عليها الناس، فله وتلاميذه آثار كبيرة في شعب اليمن، يشهد بذلك كل ذي عقل ودين وإنصاف.

وقال أيضًا في نصيحته أهل اليمن بتاريخ 1/5/1422هـ: هذا ما نعزيكم به في حامل لواء السنة والتوحيد، ذلكم الداعي إلى الله المجدد بحق في بلاد اليمن، وامتدت آثار دعوته إلى أصقاع شتى من أصقاع الأرض. وأقول لكم ما أعتقد: إن بلادكم بعد القرون المفضلة عرفت السنة، ومنهج السلف الصالح، على تفاوت في الظهور والقوة، ومع ذلك فلا أعرف نظيرًا لهذا العهد الذي من الله به عليكم وعلى أهل اليمن، على يدي هذا الرجل الصالح المحدث الزاهد الورع الذي داس الدنيا وزخارفها تحت قدميه. اهـ

الشيخ أحمد بن يحيى النجمي يقول في زيارته لدار الحديث بدماج: الحمد لله على قضاء الله * وقدره، ولا بد من الصبر؛ فالناس كلهم إلى الموت، ولكن من خلف مثل هذا لا يعتبر مات، فإنه قد أسس، وإنه قد أصلح، وإنه قد دعا، وإنه قد بذل جهدًا نغبطه عليه، ونحسب أنه عند الله من فضلاء الأتقياء، ومن عليّة الأولياء، نحسبه كذلك والله حسبنًا جميعًا، ولكننا نرى هذا نراه بأعيننا ونلمسه بحواسنا ونعرف والحمد لله أنه عمل خيرًا كثيرًا، قل أن يصل إليه أحد، وما هذه المراكز التي انبثقت في اليمن جميعًا إلا حسنة من حسناته، إلا من بعض حسناته، وكل أصحاب المراكز من تلاميذه، وكلهم اقتدوا به. اهـ

المصادر للتوسع

ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، بقلم صاحب الترجمة-الطبعة الرابعة-دار الآثار صنعاء.

الشيخ مقبل ودار الحديث بدماج، معمر بن عبد الجليل القدسي، دار الآثار-صنعاء *

الإبهاج بترجمة العلامة المحدث أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج، * بقلم أبي إبراهيم حميد بن قائد بن علي العتمي، دار شرقيين صنعاء

إعلام الأجيال بكلام الإمام الوادعي في الفرق والكتب والرجال، مجموعة، دار الآثار-صنعاء *

نبذة يسيرة من حياة أحد اعلام الجزيرة، أبوهمام الصومعي، مجالس الهدى-الجزائر *

نبذة مختصرة من حياة نصائح والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة، أم عبد الله * بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار-صنعاء